مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الرابعة عشرة - العدد (166) | ربيع الثاني 1441هـ / ديسمبر 2019م



بسم الله الرحمن الرحيم

الصمود

AL SOMOOD

مجلة إسلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية



 www.alsomood.com

 alsomood1436@gmail.com

في هذا العدد



الافتتاحية

ضرورة تأسيس الإمارة الإسلامية

كتّابٌ كثيرون من حركة طالبان وغيرهم كانوا قد كتبوا عن تأسيس حركة طالبان الإسلامية على يد مؤسسها الراحل الملا محمد عمر المجاهد (رحمه الله)، لكن لم يكتب شيء إلى الآن عن سبب تحويل حركة طالبان إلى الإمارة الإسلامية.

لقد قام الملا محمد عمر المجاهد بهذا الأمر بعد مشورة مع ألف وخمسمائة من العلماء في مؤتمر علمي.

كان لتغيير حركة طالبان إلى الإمارة الإسلامية عوامل عديدة أبرزها ما يلي:

١ـ كانت أفغانستان تشتعل بنار الحروب الحزبية أثناء نشوء حركة طالبان. ولقد التهمت نيران تلك الحروب آمال الجهاد ضد الاتحاد السوفياتي.

وهذه الحركة التي نشأت لمنع الصراعات الحزبية، كانت من الناحية السياسية والعسكرية مُكوّنا في شكل تنظيم.

لقد قام الملا محمد عمر المجاهد بتحويل تنظيم حركة طالبان إلى إمارة إسلامية كبيرة، ليتمكن المجاهدين الذين قاموا بأنشطة جهادية في ظل رايات مختلفة أثناء الجهاد ضد الاتحاد السوفياتي أن يتجمعوا تحت راية الإمارة الإسلامية، ويسعوا لإكمال آمال الجهاد غير المكتملة.

٢ـ بما أن الهدف الأساسي للجهاد هو إعلاء كلمة الله وتنفيذ قوانين الشريعة على الأرض، فهناك العديد من قوانين الشريعة التي تتطلب وجود أمير أو إمارة من وجهة نظر الشريعة، فأنشأ الملا محمد عمر إمارة المجاهدين الإسلامية لتطبيق تلك القوانين الدينية التي من شأنها ضمان سلامة المجتمع وصحته (على سبيل المثال: تطبيق الحدود على قطاع الطرق، وحد السرقة، والقصاص و..).

كان توطيد دعائم الأمن في أفغانستان أكبر حاجة للشعب الأفغاني أثناء تأسيس حركة طالبان، فكان تعزيز الأمن والقيام بتدابير أمنية يقتضي أعمالا وخطوات توفر السلام والأمن للشعب المسلم. لهذا السبب كان تعزيز الأمن أحد خصائص الإمارة الإسلامية التي يعترف بها الأصدقاء والأعداء.

ولقد جلب تطبيق أحكام الشريعة السلام والراحة لأمة بأكملها، وكان مصداقا لقوله تعالى: {ولكم في القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون}.

٣ـ كان هدف الجهاد الأفغاني ضد الاتحاد السوفياتي المحتل هو أن يحل نظام إسلامي في البلاد بعد طرد السوفيات والإطاحة بالنظام الشيوعي، وأن يجري حل جميع أمور البلاد في ضوء نظام شرعي وتوجيهات واضحة.

ونظرًا لأنه كان من المستحيل ظهور نظام مثل هذا في سياق تنظيمي محدود؛ قام الملا محمد عمر بتحويل حركة طالبان إلى إمارة إسلامية هدفها تأسيس نظام إسلامي شامل، وتحريره تمامًا من القيود التنظيمية والسياسية.

وكان من نتائج هذه الخطوة الجيدة، أن معظم المجاهدين في التنظيمات الجهادية اندمجوا مع الإمارة الإسلامية دون أي ميول سياسية أو تنظيمية، وبدأوا الخدمة تحت مظلة هذا النظام.

على سبيل المثال، بايعت شخصية جهادية شهيرة على الصعيدين الوطني والدولي أمير المؤمنين الملا محمد عمر أميراً للإمارة الإسلامية وهي الراحل مولانا جلال الدين حقاني، واثنان من القادة المشهورين للجماعات الجهادية وهما الراحل يونس خالص، والشيخ محمد نبي محمدي، وكافة عائلة الشهيد منصور الجهادي الشهير، والحاج ملا محمد رباني، وكذلك الشخصية العلمية والجهادية الشهيرة الشيخ جليل الله مولوي زاده، وجميع أفراد العائلة الجهادية الشهيرة في زابول الشهيد الملا مدد، والملا صديق الله (شقيق الملا شفيع الله، قائد جبهة الثورة الإسلامية في كابول)، والقائد الجهادي المشهوري للاتحاد الإسلامي في زابل الملا عبد السلام راكتي، والقائد المشهور في المنطقة الجنوبية أرسلان رحماني، والقائد الجهادي الشهير المكلف بإعداد الثورة الإسلامية في المنطقة الشمالية عبد الجبار و...

وهؤلاء جميعا شخصيات مهمة بايعوا بعد -إنشاء الإمارة الإسلامية- أميرها الملا محمد عمر المجاهد.

وكل واحد من الشخصيات المذكورة أعلاه لم يكن أكثر شهرة من الملا محمد عمر المجاهد أثناء جهادهم ضد السوفيات فقط، بل كانوا أيضًا أكثر نفوذاً في المجالات العسكرية والسياسية والاجتماعية أيضا، لكنهم لما رأوا اكتمال آمالهم الجهادية في أمير المؤمنين الملا محمد عمر؛ ضحى كل منهم بمكانته السياسية والعسكرية والاجتماعية واختاروا الملا محمد عمر المجاهد أميراً لتحقيق المثل العليا العظيمة للجهاد، وبايعوه لتطبيق النظام الإسلامي.



ترامب في قاعدة بجرام.. رئيس فاشل بين جنود منهزمين..

حيث يتاجر الجنرالات كل شيء، من الهيروويين وحتى الرقيق الأبيض

الاحتلال الأمريكي، الثوابت والمتغيرات: مكاسب دائمة وخطط متغيرة

أ. مصطفى حامد (أبو الوليد المصري)

أهداف أمريكية ثابتة:

1 ـ تحقيق أكبر مكسب مالي من الحرب.
2 ـ الاحتفاظ بقواعد أرضية بعد الحرب.
3 ـ إدامة الحرب بطرق أخرى.

الخدعة العسكرية وراء معارك الشمال:

1- سحب قوات طالبان بعيدًا عن العاصمة.
2- استنزاف طاقة طالبان في أهداف ثانوية على الحدود.
3- الاحتلال يحول الشمال إلى مزرعة للميليشيات العرقية، إلى جانب داعش.
4- بدأ العدو في نقل نشاطات الهيروويين من بجرام، نتيجة لضربات طالبان، وأغلق بالفعل بعض الأقسام السرية داخل القاعدة.

تجري أمريكا تغييرات على استراتيجيها العسكرية في أفغانستان بما يتناسب مع عجزها المهين عن إخضاع

الشعب الأفغاني ومجاهدي الإمارة الإسلامية. ولكن المبدأ الأمريكي الثابت في حرب أفغانستان وفي أي تورط عسكري أمريكي حول العالم، ومهما كانت درجة الشدة، هي:

أوّلا: الاحتفاظ بأكبر مكسب مالي كعائد من المغامرة العسكرية. أي النظر إلى الحرب كعمل اقتصادي يقاس نجاحه أو فشله بمقدار ما يسفر عنه ماليًا من مكسب أو خسارة.

ثانيًا: الاحتفاظ بقواعد عسكرية دائمة. أي الاحتفاظ بتواجد دائم على الأرض، مهما كان رمزيًا، لاستثماره في مغامرات قادمة ضد شعوب المنطقة أو ضد القوى الدولية المنافسة، خاصة روسيا والصين.

ثالثًا: إدامة الحرب بطرق أخرى. فالانسحاب الأمريكي - أو التواجد الرمزي - لا يعني عودة الهدوء إلى البلد المبتلى، ولكن تستمر الحرب الأمريكية على ذلك البلد بصور أخرى. أهمها الحرب الأهلية بين المكونات العرقية أو الدينية لذلك البلد. وإذا تعذر ذلك أو لم يكن كافيا بالقدر اللازم، تدعمه أمريكا بحرب بين الدول المتجاورة، مهما كانت شدة تلك الحرب منخفضة، لأن المكاسب المالية تضمنها صناعة السلاح الأمريكية على شكل صفقات للدول المتحاربة.

لقد غيرت أمريكا سلوكها العسكري في أفغانستان، وغيّرت أسلوب تناولها السياسي، ولكن المبادئ الثلاث المذكورة آنفًا ستظل ثابتة على الدوام. ولنلق عليها نظرة أخرى.

المبدأ الأول: { أكبر مكسب مالي من الحرب}. ومن واقع الرسائل الأمريكية الواضحة أنها تريد ضمانات بالحفاظ على "حصتها من أفيون أفغانستان" قبل أن تنسحب وتترك هذا البلد.

وهو المكسب المالي الأكبر من احتلال أفغانستان، بل وأكبر مكسب على الإطلاق تحصل عليه أمريكا من أي مغامرة عسكرية أو سياسية، أو حتى نشاط تجاري قانوني.

المبدأ الثاني: { قواعد عسكرية دائمة} أي الاحتفاظ بأي مكسب على الأرض لإستثماره في مغامرات لاحقة.

فتحاول أمريكا الاحتفاظ بأي مكسب عسكري على الأرض الأفغانية، على شكل قواعد عسكرية وجوية. لأن أفغانستان تعتبر أهم المواقع الاستراتيجية التي منها يمكن التدخل ضد أعداء أمريكا ومنافسيها الأخطر، وهم: روسيا - الصين - إيران.

في البداية حاول المحتل الأمريكي أن يُغيِّر توصيف وضعه في أفغانستان من محتل إلى وسيط يحافظ على السلام بين فئات محلية متصارعة، ويرعى حكومة ضعيفة مناصبها موزعة حسب اعتبارات عرقيه ومذهبية، ودستور يحمي حاله التفكك والضعف الداخلي. والعراق هو النموذج الأقرب لما يريده الأمريكيون لأفغانستان. حتى داعش تم نقلها من (العراق والشام) إلى أفغانستان حتى تتطابق التجربتين، على أمل أن تعطي نفس النجاحات. ودستور الحكم الذي وضعه (بريمر) للعراق يوجد نظير له يحكم أفغانستان. الفارق الوحيد هي الإمارة الإسلامية التي قلبت المخطط الاستعماري رأسًا على عقب. والمبادئ الاحتلالية الثلاث أضحت متصدعة ولا تكاد تقوى على الوقوف على قدميها.

المبدأ الثالث: {الحروب الدائمة.. الأهلية والإقليمية} وإذا رأينا التطبيق الأمريكي في العراق ثم في الشام، نجده في الحالتين اخترع داعش لإشعال الحرب الدينية والمذهبية "سنة - شيعة - دروز - علويين ". وساعد وجودها على ظهور ميليشيات عرقية (أكراد - عرب - تركمان).

أسلوب عمل داعش يساعد على ظهور كافة المجموعات المسلحة الأخرى، كونه يهدد الجميع، والاحتلال الأمريكي مستعد لدعم الجميع ضد الجميع بما يحفظ مصالحه الدائمة من مكاسب مالية ومزايا استراتيجية. فأينما ظهر داعش ظهرت إلى جوارها ميليشيات مسلحة عرقية ومذهبية. ولا يحدث ذلك بشكل تلقائي تمامًا، بل بإغراء ودعم الاحتلال، وأحيانًا بتصنيعه المباشر كما يحدث الآن في أفغانستان.

فالاحتلال الأمريكي انسحب تقريبًا من أفغانستان تاركا الحرب تديرها (مرتزقة بلاك ووتر) بإشراف المخابرات الأمريكية.

ولأسباب مالية وأمنية استخدمت بلاك ووتر بمجموعات داعش في صدارة العمل العسكري في مواقع مختارة. فتعداد قوات داعش المشتبكه بالنيران مع الأهالي وقوات طالبان أكثر من قوات بلاك ووتر المشتبكة بالفعل، والتي تدَّخِر قوتها من أجل الهجمات الليلية على القرى والأهداف المنعزلة والضعيفة حتى تتجنب الخسائر البشرية.

أما داعش فهي مجموعات رخيصة الثمن يسهل تجديدها من معسكر شمشتو للمرتزقة وحثالة المجتمع. لذلك يدفعونها إلى المواجهات الصعبة أمام طالبان لتتحمل الخسائر البشرية.

مزرعة للميليشيات في الشمال الأفغاني:

شرع الاحتلال الأمريكي في بناء ميليشيات عرقية في شمال أفغانستان، حيث نقل التركيز الداعشي إلى هناك، ليستكمل مشهد الفتنة مع مليشيات عرقية يشرف عليها أعمدة من النظام الحالي وكبار مساندي الاحتلال مثل(حنيف أتمر) مستشار السابق لأشرف غني لشؤون الأمن القومي. وعبد الرشيد دوستم زعيم الميليشيات المشهور بخدماته للشيوعية والرأسمالية معًا. ويعيد الاحتلال بناء جماعة أحمد شاه مسعود باعتبارها أحد الأجنحة الهامة في الفتنة العرقية المنشودة، ضد الأوزبك والبشتون.

مزرعة الميليشيات تلك دليل على يأس وفشل الاحتلال. لأنه لا يجهل أن المناخ الشعبي في أفغانستان قد تغير ولم يعد كما كان خلال العهد الذهبي لتلك الميليشيات

فـي الحقبـة السـوفيتية. إن الـدول المحيطـة بأفغانسـتان قـد تغيـر موقفهـا السياسـي ونظرتهـا لمـا يحـدث فـي أفغانسـتان. ويمكـن القـول أن مواقفهـا أقـرب إلـى طالبـان، لخشـيتها مـن الأهـداف الأمريكيـة الكامنـة وراء بعـث حطـام تلـك الميليشـيات مـن جديـد. وموقـف حكومـة كابـل وحقيقـة عمالتهـا وضعفهـا يؤيـد ماذهبت إليـه الـدول الجـارة من أن الإمـارة هـي الحـل الأمثـل لأفغانسـتان والمنطقـة مـن حيـث الأمـن والاسـتقرار والتنميـة.

يؤسـس الاحتـلال الأمريكي لمراكـز جديـدة لزراعـة الأفيـون وتصنيـع الهيرويـن فـي شـمال أفغانسـتان. وتتـوزع مهـام حمايتهـا علـى الميليشـيات التـي أسسـها ليقاتـل بعضهـا بعضـا، ولكـن لهـا هـدف مشـترك هـو (حمايـة صناعـة الهيرويـن، بثوبهـا الحديـث ومعداتهـا المتطـورة) التـي انتقـل بعضهـا مـن قاعـدة بجـرام التـي يجـري تصفيتهـا بالتدريـج ونقـل نشـاطها إلـى عدة أماكـن مـن أفغانسـتان تحت حمايـة (الميليشـيات) والدواعـش.

تلـك الخطـوة أيضًـا تعكـس يـأس الاحتـلال وقصـر نظـره. صحيـح أن تلـك الميليشـيا سـتوفر حمايـة لكنـوز صناعـة الهيروييـن فـي مناطقهـا، ولكـن بحكـم طبيعتهـا سـوف تلجـأ إلـى الاسـتئثار بالعائـدات، ولـن تقبـل بالتقاسـم مـع الأمريكـي الـذي يديرهـا مـن خلـف الحـدود مـع باكسـتان، ولا يمتلـك قـدرة الـردع العسـكري التـي كان يمتلكهـا أيـام احتلالـه المباشـر لأفغانسـتان. أي أن الميليشـيا سـتوجه سـلاحها أيضـا ضـد وكلاء الاحتـلال الذيـن يعملـون معهـا. وستنشـب حـروب أفيـون لطـرد النفـوذ الأمريكـي أو تقليصـه بشـدة لصالـح ملـوك الهيروييـن المحلييـن. وهـم غالبًـا قـادة الميليشـيات المتحالفيـن مـع قـادة قبلييـن. ولكـن جيـوش الهيروييـن تلـك سـتجد نفسـها بيـن ناريـن: قـوات طالبـان مـن خلفهـا، وحكومـات الـدول علـى الجانـب الآخـر مـن الحـدود. إذن تصفيـة تواجدهـا سيكون مهمـة أسـهل بكثيـر مـن دحـر الاحتـلال الأمريكـي قبـل ذلـك.

وبغيـر تلـك المعادلـة لا يمكـن أن تسـتمر علاقـة أخـرى. لـذا مـن المتوقـع نشـوب حـرب أفيـون فـي باكسـتان أيضًـا، لترسـم بالـدم، حـدود لعلاقـة جديـدة. قـد تكـون حـرب قبليـة مـن النمـط القديـم، أو حركـة مطالـب الاجتماعيـة فـي ثـورة ملونـة حديثـة، تبـدأ بمطالـب العدالـة والتطهـر مـن الفسـاد وإزاحـة الطبقـة السياسـية الحاكمـة والأحـزاب. وفـي النهايـة السـعيدة، بعـد ثـورة ملونـة تحـرق ولاتـذر، تنتـج خريطـة لعلاقـات واقعيـة داخـل منظومـة الهيروييـن التـي ترسـمها أجهـزة المخابـرات الأمريكيـة والإسـرائيلية، وتفرضهـا بالحـرب علـى رقـاب شـعوب المنطقـة والعالـم.

لماذا شمال أفغانستان:

يُعطى الاحتـلال الأمريكـي أولويـة كبـرى لشـمال أفغانسـتان فـي الوقـت الحاضـر. وفـي درجـة تاليـة مـن الأهميـة تجـيء جـلال آبـاد شـرقا، ثـم الشـريط الحـدودي مـع إيـران، فـي الطـرف الغربـي مـن أفغانسـتان.

مـن ناحيـة عسـكرية يهـرب الأمريكيـون إلـى الأطـراف ساحبين خلفهـم الكتلـة الأساسية مـن الدواعـش والطائـرات بـدون طيـار(درون) والمروحيـات.

وهدفهـم الأول عسكريا هـو جـذب اهتمـام الطالبـان بعيدًا عن هدفهـم الاسـتراتيجي الحالـي وهـو العاصمـة كابـول. فبـدلًا مـن تركـز قوتهـم فـي قلـب أفغانسـتان لإنهـاء الحـرب فـي منطقـة القلـب يضطـرون إلـى توزيـع قواتهـم علـى الطـوق الحـدودي. وبالتالـي يضعـف تركيزهـم حـول كابـول ولا يصبـح كافيًـا للحسـم العسـكري.

وفـي نفـس الوقـت يصيبهـم الإرهـاق واسـتنزاف المـوارد بالتوزيـع الواسـع لقواتهـم علـى مسـافات ومساحات واسعة فـي الأجـواء البـاردة للشـتاء، بـدون أمـل فـي حـل المشـكلة مـع الطيـران المعـادي.

والخسـائر البشـرية مـن المجاهديـن والمدنييـن فـي أطـراف البلـد، بينمـا كابـول آمنـة والنظـام مسـتمر، والاحتـلال يواصـل مؤامراتـه فـي الداخـل والخـارج. وأعوانـه الدوليـون ـ مسلمون وغيـر مسلمين ـ يقدمـون لـه شـتى أنـواع الدعـم المالـي والتآمـري، خـارج أفغانسـتان وداخلهـا، وصـولا إلـى أسـوار كابـول.

فـي وقـت يحتـاج طالبـان تركيـز قوتهـم فـي الوسـط، يحـاول العدو خداعهـم ليجبرهـم علـى سحبها إلـى الأطـراف. فتكسب العاصمـة وقتًـا هـي فـي أشـد الحاجـة إليـه. وتلـك أهـم خدعـة عسكرية يقـوم بهـا العدو حاليـا.

أمـا أهـداف العـدو فـي هـذه المرحلـة مـن نشـاطه الأفيونـي، فهـي اسـتكمال المرحلـة الثانيـة مـن إعـادة بنـاء صناعـة الهيرويـن علـى ضـوء تصاعـد قـوة طالبـان وأخذهـم زمـام المبـادرة عسـكريا وتضييـق حاصرهـم علـى كابـول وتصعيـد تواجدهـم (السـري) الملمـوس فـي حيـاة العاصمـة. وفـي المقدمـة يأتـي تضييقهـم علـى قاعدة بجـرام الجويـة وإحـداث خسـائر ماديـة وصلـت لدرجـة أن نقـل صناعـة الهيرويـن منهـا أصبـح ضـرورة. وبالفعـل أغلـق العـدو بعـض الأقسـام "السـرية" فـي القاعـدة العملاقـة.

ترامـب فـي بجرام..رئيـس فاشـل بيـن جنـود منهز ميـن

يبيـع الجنـرالات الأمريكيـون كل شـيء، بالمعنـى الحرفـي للكلمـة. ويتاجـرون بـكل شـيء بـدءا مـن الهيروييـن وصـولا إلـى الرقيـق الأبيـض. هنـاك فـي قاعـدة بجـرام وقـف ترامـب فخـورًا بيـن جنـود جيـوش العـار الأمريكيـة، التـي تنشـر الخـراب والدمـار أينمـا حلـت، سـلمًا أو حربًـا.

لأسباب انتخابيـة بحتـة زار الرئيـس ترامـب قواتـه المتخلفـة فـي بجـرام. وقـال أن ذلـك بمناسـبة عيـد الشـكر ــ وهـو عيـد اخترعـه الأمريـكان فـي بدايـة استعمارهم لأمريكا، بدعـوى تقديـم الشـكر لله علـى نجاتهـم مـن المجاعـة !! ــ وفـي ذلـك التفاتـة مـن ترامـب إلـى أن أفغانسـتان وصناعـة الهيروييـن فـي بجـرام أنقـذت أمريـكا مـن الإفـلاس الـذي هددهـا عندمـا أوقفـت الإمـارة الإسـلامية زراعـة الأفيـون. وزع ترامـب

على أيتامه العسكريين وجبات غذائية، ليحصد بذلك أصوتًا في السباق الانتخابي للرئاسة. لا ندري كيف تم استقباله؟ ـ وهل ما زال في بجرام قاعة تحت الأرض لاستقبال كبار الزوار في زياراتهم الليلية المفاجئة والسريعة للغاية، والتي يستجلب إليها الرئيس الأفغاني بحراسة أمريكية كما تقاد الذبيحة إلى مسلخ البلدية. حيث يوقظه رجال الأمن الأمريكيون من نومه ويخبروه بوصول رئيس أمريكي في بجرام، ثم يسحبوه من قفاه منفردًا بلا حراس ولا مودعين. ووقف الرئيس الأفغاني أشرف غني في صف الجنود خلف ترامب، في موقف مهين لرئيس عينه جيش الاحتلال.

ترامب زار قاعدة عسكرية تليق به وبمقام دولته المحطم. رئيس فاشل في قاعدة عسكرية منهزمة. فالقاعدة في حالة رحيل، وكبار ضبّاطها مشغولون في "بزنس" التصفيات وممارسة التجارة في معدات جيش مهزوم. وجنرالات يحولون الهزيمة إلى فرصة للثراء و(تراكم رأس المال). الجنرالات يبيعون كل شيء بالمعنى الحرفي للكلمة. فالهيروين يتسرب من منافذ وثقوب سرية ويباع للقطاع الخاص. وكذلك تتسرب أسلحة ذات سمعة مهيبة. وحتى تأجير المروحيات للاستخدام في السوق المحلي لأي قادر على دفع الإيجار، وهؤلاء عادة هم تجار المخدرات الكبار. وفي الجيش المهزوم يتصدع الانضباط العسكري وتتحول المخازن العسكرية إلى بازار مفتوح، وفيه الهيلوكبتر المهيبة يمكن أن تتحول إلى ركشا أو (توك توك) بالإيجار للرحلة أو لليوم. وبعد تحطيم المركز العسكري للدعارة في "القرية الخضراء" التي هاجمها مجاهدوا طالبان محدثين خسائر جسيمة في العسكريين الأمريكان وفتياتهم. فنقل الجنرالات مركز تجارة الرقيق الأبيض إلى قاعدة بجرام مباشرة لتكون في أعلى درجات الأمن والحماية وتحت إدارتهم المباشرة. وتكون على صلة جوية بشبكات الدعارة الدولية كما هو الهيروين، وعلى نفس الطائرات العسكرية.

أين يذهبون بعد بجرام؟

نظريًا كان الانتقال من بجرام إلى جلال آباد هو الاختيار الأول لعدة اعتبارات. ولكن عنف مقاومة جنود الإمارة الإسلامية، جعلت من ذلك عملا خطيرًا للغاية. والدواعش الذين تم استجلابهم من باكستان وبلاد (العراق والشام) انشغلوا بالدفاع عن أنفسهم، وبقتل المدنيين، ولم يستطيعوا الحفاظ عن قواعدهم الأساسية في (اشيين) وغيرها.

وبدلًا من أن يكونوا سادة الأفيون في الشرق (جلال آباد)، وجد الأمريكيون أنفسهم يُهَرِّبون خام الأفيون إلى باكستان مثل أي عصابة تهريب تعيسة. ولم تقدم لهم داعش الكثير في الحماية على جانبي الحدود. ولما ظهر أن داعش في جلال آباد عبئًا وليست إضافة أو دعمًا، إذ هي نفسها في حاجة دائمة لدعم الطيران الأمريكي



والقوات المحمولة من القوات الحكومية والمرتزقة. لذا قرّر الاحتلال إبعادهم إلى مناطق حدودية في الشمال. أظهروا ذلك في إطار عرض مسرحي سيء، للاستفادة الدعائية لتبييض سمعة حكومة الأشباح في كابل. وقبل النقل أظهروا الدواعش وكأنهم استسلموا مع أسلحتهم للحكومة. وبعد العرض الذي لم يكن محبوكا بما يكفي، رحل الدواعش جوًّا للخدمة في مناطق حدودية أخرى شمالًا وغربًا.

حروب وثورات الأفيون القادمة:

الثقل الأساسي لداعش في حقيقية الأمر يوجد في الشمال على حدود طاجيكستان وأوزبكستان. حيث تمكن الأمريكيون من تركيز تواجد لداعش لا بأس به، وهو الأقوى لهم في أفغانستان، بفضل الثقل الجوي الذي منحه الأمريكيون لهم.

في نفس المنطقة من الشمال وعلى حوافها أنشأ الأمريكيون عدة مليشيات عرقية، تحت قيادات مجربة ومشهورة أو في طريقها إلى اكتساب الشهرة والقوة بدعم الطيران الأمريكي وأساتذة المرتزقة في بلاك ووتر والإسرائيليين.

الدواعش مع الميليشيات العرقية في مهمة لتثبيت رؤوس جسور على نهر جيحون لتأمين اتصال مباشر مع عصابات نقل المخدرات والأسلحة على الجانب الآخر من النهر.

سيذهب الهيروين، وتأتي في المقابل أسلحة ومواد غذائية ونفط ودولارات. ذلك سيخفف كثيرًا من مشاكل الإمداد على تلك العصابات فتتمكن من أعالة نفسها واكتساب مزيد من القوة تحت إشراف المخابرات الأمريكية التي ستضبط حركتهم الأفيونية بالتحكم في العملية التكنولوجية المتطورة لتحويل الأفيون إلى بلورات نقية أو مسحوق هيروين نقي.

زيارة ترامب لقاعدة بجرام تعتبر دفعة لمشروع داعش والميليشيات. جاء ترامب ليستجدي التفاوض مع الإمارة الإسلامية، والتأكد من جنرالات استخباراته في بجرام أن الترتيبات الجديدة لصناعة الهيروين سوف تحافظ على مستوى عال من الدخل لأمريكا. وأن الخسارة لن تكون تامة وشاملة.

وقطع قرن الخوارج



أ. خليل وصيل

لا إلـه إلاّ الله وحـده نصر عَبده وغلب الأحزاب وحده فلا شيء بعده.

أخيرا بعد جهاد طويل، بعد صبر ومصابرة، بعد تقديم تضحيات جسام، تمكنت الإمارة الإسلامية من استئصال فتنة داعش شرقي أفغانستان، وأعلنت القضاء عليهم في بيان رسمي، تعالوا لنقرأ تاريخا موجزا عن هؤلاء الخوارج الذين انتهت قصتهم بالذلة والمهانة.

خوارج العصر أو الدواعش

تنظيم الدولة أو ما يسمى بداعش تنظيم منحرف عقديا وسلوكيا، ومخترق استخباراتيا فقد كفّروا من المسلمين من لا ينتمي إلى تنظيمهم ومن المجاهدين من لم يبايع أميرهم، وأباحوا دمائهم وأموالهم وأعراضهم، كما نطقت بذلك بياناتهم الرسمية وإصداراتهم ومقالاتهم ومجلاتهم. وتجلى طابع الانحراف والغلو في ممارساتهم ونشاطاتهم، فقد كفّروا المسلمين وقتلوا العديد من العلماء الربانيين والقادة المخضرمين والمجاهدين الأبطال الذين عجزت



ملل الكفر عن مقتلهم رغم انفاق ملايين الدولارات، وجلبوا الويلات على الأمة الإسلامية وصاروا وبالا على المسلمين.

الانتصارات المفاجئة في العراق

في منتصف عام 20014 الميلادي حقق تنظيم الدولة انتصارات مفاجئة في العراق فسقطت المدن واحدة تلو الأخرى تحت سيطرتهم، وفي البداية انخدع بهم كثير من المسلمين في أنحاء العالم الإسلامي، وصاروا يعاطفونهم وينصرونهم ويدافعون في وسائل التواصل الإجتماعي ظنا منهم أنهم سيداوون جراح الأمة الإسلامية وسيوحدون شملها، وسيرصّون بنيانها، وسيوصلون سفينتها إلى بر الأمان، حتى ظن المسلمون المضطهدون أن عصر مظلوميتهم قد ولّى، وأن فجر انتصارهم قد اقترب.

التمدد إلى الشام

لم يكتف التنظيم بـ الاستيلاء على عدة مدن في العراق بل أعلنت تمددها إلى الشام وغيّرت اسمه من "دولة العراق الإسلامية" إلى "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، وعارض أهل الشام هذا الإعلان وردوا فكرة التنظيم، إلا أن داعش لم يلق لهم بالا ولم يحترم آرائهم بل صار يقاتلهم ويعلن الجهاد ضدهم، وقد قتلوا أثناء بغيهم على أهل الشام عدد كبير من العلماء والمجاهدين وعوام المسلمين، وارتكبوا فظائع تشيب لهولها الولدان.

إعلان الولايات.. معاداة كل الناس مسلمهم وكافرهم

لم يحكم التنظيم سيطرته على معاقله في العراق وبادر إلى إعلان التمدد إلى مناطق أخرى وإنشاء الولايات خارج سيطرته وتنصيب الولاة عليها، حتى أصبحت هذه الإعلانات أضحوكة بين العالم، حتى اشتهر بين الناس أنه يكفي لنيل الموافقة عن قيادة التنظيم على إعلان ولاية جديدة، كاميرا عالية الدقة، وعشرة من الشباب وترديد كلمة "ارتداد" وحركات إكشنية ومبايعة أبي بكر البغدادي.

وهكذا بدأ الدواعش يعادون كل من يعارض فكرتهم ويمنعهم عن التمدد، ولم يتركوا أحدا على وجه الأرض يتعاطف معهم أو يؤازرهم ويدعمهم.

وسوى الروم خلف ظهرك روم
فعلى أي جانبيك تميلُ

وبالجملة كانت تجربة داعش أغبى تجربة على مستوى العالم، ويا فكرة ضحكت من جهلها الأمم!

تكفير تنظيم الدولة للمسلمين

إن الدواعش كانوا أجرأ الناس على تكفير المسلمين والمجاهدين فأطلقوا أحكام التكفير بدون علم وبلا ضوابط شرعية، فكل من نصحهم ومنعهم من الظلم سارعوا إلى تكفيره ورميه بالردة، وتساهلوا في أمر الدماء وأيديهم ملطخة بدماء الأبرياء، وجرائمهم شاهدة على ذلك.

بغيهم على المجاهدين في مختلف الجبهات

إن بغي الدواعش وعدوانهم لم يقتصر على أفغانستان، بل طال إلى كل هذه المناطق التي يوجد فيها العاملون لدين الله أو المجاهدون في سبيله كـ أفغانستان، وغزة، واليمن، وليبيا، والشام، والعراق، ومصر وغيرها من بلاد المسلمين.

وحشية الدواعش وتفننهم في قتل المسلمين

إن الدواعش عُرفوا بغلوهم وغبائهم وممارساتهم الإجرامية، وقد اخترعوا أساليب بشعة لتصفية من يخالفهم ولايؤيد آراءهم، فمنهم من أجلسوهم على العبوات وفجروهم، ومنهم من علقوا قلائد القذائف في أعناقهم، ومنهم من رشقوهم بالصواريخ، ومنهم من عذبوهم بالنار، ومنهم من قتلوهم بالصعق، ومنهم من

أغرقوهم في الماء ومنهم من رضّوا رؤوسهم بالحجارة وما إلى ذلك من الأساليب الاستخباراتية البشعة.

أثرهم في تأخر النصر

روى البخاري رحمه الله في صحيحه عن سيدنا علي رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من غير قول البرية يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة).

قال الإمام بدر الدين العيني في كتابه عمدة القاري شرح صحيح البخاري معلّلا لثبوت الأجر في قتلهم: (وإنما كان الأجر في قتلهم لأنهم يشغلون عن الجهاد ويسعون بالفساد لافتراق كلمة المسلمين).

وصدق رحمه الله فقد رأينا بأم أعيننا أنهم خرجوا في وقت حساس وظروف حرجة وشغلوا المجاهدين عن الجهاد في سبيل الله ووفّروا طوق النجاة للاحتلال الأمريكي، وخلقوا المشاكل للمسلمين وافتعلوا الأزمات في مناطقهم وعاثوا في الأرض الفساد.

وقبل خروجهم كان المجاهدون يركزون عملياتهم على المحتلين وعملائهم وبعد خروجهم اضطروا إلى صرف معظم جهودهم لإخماد هذه الفتنة واجتثاث جذورها، فتوقفت الفتوحات والانتصارات.

ملخص آراء العلماء في تنظيم الدولة

اتفق علماء الأمة عربا وعجما على بدعتهم وضلالهم والحكم عليهم بالخروج، لأنهم أحدثوا فتنة عظيمة في بلاد المسلمين كفّروا الموحدين وأفسدوا البلاد والعباد، واستحلوا دماء المعصومين، وتسلطوا على خيار المجاهدين والدعاة والعلماء، وورطوا الأمة الإسلامية في مشاكل وأزمات.

وحذر العلماء الشباب من فكرهم وزيغهم وغلوهم ومن الالتحاق بصفوفهم، وبأن لا ينخدعوا بما يرفعونه من شعارات، فقد كان الخوارج في القديم والحديث ينادون بحكم الله وإقامة دينه، وأصدروا فتوى بوجوب دفع صيال هذا التنظيم ورد عاديته عن المسلمين.

إعلان ولاية خراسان

اجتمع شرذمة من الإمعات والمنخدعين بشعارات الخلافة البراقة والمفسدين الذين طردتهم الإمارة الإسلامية من الصف الجهادي لارتكابهم الجرائم وأعلنوا ولاءهم لتنظيم الدولة عبر إصدار مرئي.

معظم عناصر داعش أفغانستان كانوا معروفين بنزعاتهم التكفيرية وممارساتهم الوحشية وكانوا متورطين في قضايا الفساد والجرائم وأرادت الإمارة الإسلامية أن تحاسبهم فأعلنوا ولاءهم لداعش تهربا من المحاسبة.

ونظرا للمكانة التي يتمتع بها الأفغان في أوساط المجاهدين العرب لم يكن في حسبان أحد أن التنظيم سيقبل بيعة هؤلاء المعروفين بالجرائم والفساد، وأنه سيبغي على الشعب الأفغاني، ولكن فجأة خرج ناطقهم الرسمي "العدناني" وقبل بيعة هؤلاء المنبوذين وأعلن عن فرع جديد للتنظيم في أفغانستان باسم ولاية خراسان، معلنا حربا جديدة ضد الشرك وأهله حسب زعمه.

وفود الإمارة الإسلامية إليهم لتجنب الصراع

كانت الإمارة الإسلامية تصبر كثيرا على أذاهم وتعفو وتصفح عنهم، حتى تفاقمت جرائم الدواعش وبدأوا الحرب ضد المجاهدين في أفغانستان وقتلوا العديد من طلبة العلم، فأرسلت الإمارة الإسلامية الوفود تلو الأخرى إلى هؤلاء المنخدعين بشعارات الخلافة البراقة في أفغانستان، أرسلت إليهم العلماء والقادة ليقنعوهم بوحدة الصف الجهادي، ويدحضوا شبهاتهم التي يثيرونها في إعلامهم حول الإمارة الإسلامية، لكن الدواعش كانوا قد عزموا على الشر فرفضوا مبادرة أهل العلم والجهاد وأصروا على بغيهم وعدوانهم.

رسالة الأمير الشهيد الملا أختر محمد منصور تقبله الله إلى زعيم تنظيم الدولة

ولم تكتف الإمارة الإسلامية بإرسال الوفود بل أرسل الأمير الشهيد "الملا أختر محمد منصور" تقبله الله رسالة إلى زعيم تنظيم الدولة "أبي بكر البغدادي" يدعوه فيها إلى وقف العدوان، ناصحا له بأن إعلان الفرع الجديد في أفغانستان لا تصب إلا في مصلحة الاحتلال الأمريكي، لأنه يمزّق الصف الجهادي ويضيّع ثمرة تضحيات الشعب الأفغاني.

تطاول العدناني وتهديداته

ولكن تلك الرسالة لم تجد آذانا صاغية لدى قادة التنظيم، فخرج ناطقهم العدناني وبعيدا عن آداب الخلاف وخلافا عن كل الأعراف الأخلاقية اتهم الإمارة الإسلامية بالعمالة والشرك ومهّد السبيل لاطلاق أحكام التكفير عليها، مما جرّأ صغارهم عليها، وصاروا يسبونها عبر إذاعتهم ومنابرهم الإعلامية، ويرددون هتافات طالبان المرتدة وطالبان الوطنية وغير ذلك من الألقاب السيئة والتهم الباطلة.

قتلوا أهل الإسلام وتركوا أهل الأوثان

بينما كانت بين خوارج العصر (الدواعش) في أفغانستان وبين المحتلين مهادنة غير معلنة، كانوا يقاتلون المسلمين ويستبيحون دماءهم وأموالهم، ويؤذونهم

ويذوقونهم أنواعا من العذاب ويقتلونهم بألوان من القتل ويستلذون بمقتلهم، ويحرقون ويدمرون منازلهم، وجميع عملياتهم كانت مركزة على الأبرياء والمجاهدين، فلم نسمع خلال سنوات نشاطهم بعملية نوعية لهم تستهدف مصالح الاحتلال الأمريكي، وأشهر عملياتهم تفجيرات دموية تستهدف تجمعات المدنيين في العاصمة كابول وولاية ننجرهار وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل: يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان.

إفساد الدواعش وشرهم

كما أسلفنا في البداية كانت الإمارة الإسلامية تصبر على أذاهم وتغض الطرف عن جرائمهم وتتجنب الصدام والصراع معهم وتسعى عبر الطرق السلمية نصحهم وإفهامهم، لكنهم كانوا قد عزموا على الشر، فلم يرجعوا إلى رشدهم وحاولوا حرف مسار الجهاد وضربه في الصميم، وسعوا لتمزيق وحدة الشعب الأفغاني عن طريق إشغالهم بقضايا هامشية وإذكاء نيران حروب طائفية وعرقية، موفّرين بذلك للمحتلين طوق النجاة، بل صاروا خنجرا في ظهر المجاهدين في أفغانستان حيث فتحوا جبهات القتال ضدهم وواصلوا سلسلة اغتيال قادتهم، فلجأت الإمارة الإسلامية إلى مقاتلتهم وإنهاء فتنتهم بعد الإعذار والإنذار ودعوتهم إلى الحق وإقامة الحجة عليهم.

استغلال المحتلين وعملائهم لفتنة داعش

لقد استغل الكفر العالمي بقيادة أمريكا فتنة داعش أيما استغلال، وعامله كمن يعامل الطفل العنيد أو المختل عقليا حيث يلفت انتباهه إلى الجريمة فيقوم به مباشرة، وأيده بطرق مباشرة وغير مباشرة، فقدم له الدعم المالي واللوجستي والإعلامي والعسكري في أفغانستان، ووظف هالته الإعلامية لتضخيم أمره وتفخيم شأنه، وأفسح له المجال ليعيث في الأرض الفساد، وليضرب به المجاهدين والمسلمين.

وقد اعترف عدد من الساسة والمسؤولين القدامى في إدارة كابول العميلة بوجود الدعم الأمريكي والحكومي مع تنظيم داعش، كما صرح بذلك كثير من المحللين الأفغان مرارا وتكرارا أثناء حديثهم مع وسائل الإعلام.

إعلان القضاء عليهم

وفي 17 من نوفمبر أعلنت الإمارة الإسلامية تطهير سبع مديريات من فتنة داعش، والتي اتخذها التنظيم معاقل له، وواصل فعالياته وعملاته منها، ومما جاء في البيان: تم بفضل الله استئصال فتنة داعش بشكل كلي في ولاية ننجرهار، وهدمت آخر معاقلهم ولله الحمد والمنة.

لقد لقنت الإمارة الإسلامية _بفضل الله وعونه_ عصابة داعش درسا قاسيا في ولاية ننجرهار، واستراح شعبها المظلوم والمضطهد من شر هذه الفتنة إلى الأبد إن شاء الله والحمد لله أولا وآخرا.

وأضاف البيان: منذ ظهور فتنة داعش في البلد، بذل مجاهدو الإمارة الإسلامية جهودا واسعة في منع انتشار هذه الفتنة، فخلال السنوات الخمسة الماضية تم القضاء على أصحابها بشكل تدريجي، ابتداء من ولاية هلمند، ثم ولاية زابل، ثم باكتيكا، ثم غور، فجوزجان وها الآن تم تطهير ولاية ننجرهار من تواجد هذه العصابة المجرمة وبذلك استراح العباد والبلاد من شرهم وفتنتهم.

وقاحة العملاء

يا لوقاحة العملاء ونذالتهم! وتبا للعمالة وتعسا للعملاء، لأنهم لا يعرفون الشرف والعز، وليسوا من الحق والصدق في شيء، كل همهم إرضاء أسيادهم والسعي في سبيل تحقيق أهدافهم المشؤومة.

وبعد دك معاقل داعش وهزيمتهم المنكرة خرج العميل "أشرف غاني" إلى وسائل الإعلام وادعى زورا وبهتانا أنهم قضوا على الدواعش في ننجرهار، ممتنا على شعب ننجرهار، منتحلا لنفسه النصر الذي أحرزه مجاهدوا الإمارة الإسلامية.

قال الله تعالى: لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (188)

احتماء عناصر داعش بالمحتلين وعملائهم واستسلامهم لهم

قصفت طائرات الاحتلال الأمريكي المجاهدين مرات عديدة أثناء مطاردتهم لفلول داعش تنفيسا عنهم، وقد صرح المتحدث الرسمي باسم الإمارة الإسلامية الشيخ ذبيح الله المجاهد مرارا بأن المحتلين قاموا بقصف المجاهدين في ننجرهار إنقاذا لعناصر داعش عن ضربات مجاهدي الإمارة الإسلامية.

ولم يكتف المحتلون بالغارات وتوجيه الضربات لانقاذ عناصر داعش نحو المجاهدين بل نزلوا إلى الساحة لنجدتهم وإغاثتهم وأرسلوا المروحيات إليهم لتنقلهم إلى أماكن محصنة، كما حدث في مديرية درزاب بولاية جوزجان ورأى العالم فيديوهات مرئية للمروحيات أثناء نقلها لعناصر داعش.

وهذه المرة أيضا هرع الدواعش ولجأوا إلى كنف عملاء الاحتلال، وحسب الإحصائيات الحكومية استسلم أكثر من 1000 داعشي للحكومة العميلة، وهذه هي نتيجة التطاول وسوء الأدب وإطلاق أحكام التكفير دون علم، الخزي والعار في الدنيا والآخرة.





ذكريات وانطباعات عن أبطال «فراه» (الحلقة السادسة)

صارم محمود

هناك في ميادين الجهاد يرى الإنسان العجب العجاب، بل ميادين الجهاد هي ميادين العجائب، عالم الجهاد ليس كعالَمنا ورجالهم ليسوا كسائر الناس فلايحكم العقل في الجهاد بل هو في عقالٍ بينما تسود هنا العاطفة والغرام نعم! ميادين الجهاد هي ميادين العواطف، وميادين المشاعر النزيهة، ميادين تتفتق فيها القرائح، وتتفجر المعاني فيفيض بها لسان، وينسال لأجله المداد فيصنع أروع الصور ومن ثمّ يأتي الكلام عن الجهاد والمجاهدين، وعن الشهادة والشهداء أروعه.

فمن عجائب الجهاد هي أن ترى رجالا وهم في الإخلاص والاحتساب، وفي الإيثار والتفاني، وفي الشجاعة والإقدام، وفي الخلق الحسن وحسن المعاشرة، وفي الأدب والوقار، وفي التعالي على الدنيا والتسامي عن حطامها، والترفع عن شهواتها ولذاتها، وفي الحنين إلى رؤية الله، والهيام بجنته، والحبّ لرسوله الأعظم، والطلب الصادق والسعي الحثيث إلى ما يوصلهم إليهم (الشهادة) قِمّتها، وهذا ولم يتلقوا حتى أبجديات القراءة والكتابة، ولم يعكفوا يوما في زاوية، ولم يتلمذوا أمام شيخ - ولا أنكر على التصوف وتأثيره في الإصلاح لكن أريد بهذا وصف بنات الجهاد وتأثير زاويته على أبنائها- وكان زاويتهم ثكنات جهادِهم، وشيخهم أميرُهم، وسبحتهم سلاحُهم، وذكرهم تكبيرُهم، وفكرهم تفجيرُهم، وليلهم زنادُهم، ونهارهم جهادُهم؛ بيد ما تعلّموا صلاتهم وأحكامها، وعقيدتهم - على شكل بسيط- ومستلزماتها،

وجهادهم وواجباته على إمام قريتهم، شأنهم شأن براعم القرى والأرياف!
فعلّكم تستغربون كلامي، وتعدّونه ضربا من المغالات، أو تلاعبا بالكلمات، لا والله! لا أصِفُ كلاما ولا أرصف ألفاظا؛ لكن الحقيقة لا تتخطّى عمّا قلت قيد أنملة وهذا ما يصدّقني كل من رأى الغزنوي، والمعتصم، والعمري، وسنجرمل، وزيد، وصاحبهم ردحا من الزمن، وكلّ من له إلمام بتاريخ الجهاد وميادين البطولات، فهذا طبيعة الجهاد، يزكي المجاهد، ويصقل قلبه، ويجرّده عن الصفات القبيحة، ليؤهله للشهادة، فالشهادة لاينالها إلا الأفذاذ وإلا الأفاضل وإلا الأطاهر وليس بمستغرب أن يتمنى كبار المفسرين والمحدثين وكبار الكتّاب والأدباء أن يكون ختامهم بالشهادة، لكن الشهادة لا ينالها إلا الأصدق منهم، والأثبت في ميادين الجهاد، والأكثر تضحية وتفانيا لله، والأبعد لسانا وقلبا عن أعراض الناس، والأسلم في هذين الأخيرين، وهذه صفات وجدناها في الشهداء.
فإنه ليس من العجب بمكان أن يصنع الله رجالا لنفسه، ويربيهم تحت عنايته، ويعلّمهم من لدنه وهو العليم الحكيم، ليجعلهم آية من آياته، وقدوة لعباده، ويتخذهم شهداء بعد ما قضوا نحبهم في الدنيا، وسطّروا أروع الصفحات في التضحية والتفاني، والبطولة والشجاعة، والإخلاص والاحتساب.
فالبهلوان زيد كان من هؤلاء الأفذاذ، والعباقرة الذين تربّوا في خضم المعركة، وتحت ألسنة النيران، ولهيب الشغل، شارك في الحروب العصابية صغيرا، وترعم المعارك النوعية يافعا، وقاد الحروب الضروس شابا واستشهد وهو يطمح إلى فتح المحافظة.
فبما أني أسلفت في الحلقة الماضية لأعرج في الحلقة الآتية على خواطر عشتها وانطباعات تلقيتها أثناء تواجدي مع زيد أخص هذه الحلقة له ولخواطره.
كم سمعنا عن زيد وعن بطولاته، وكم سمعنا عن تفانيه وتضحياته، وكم سمعنا عن صَباه وعن جهاده فيه، وكم سمعنا عن علمه وتقواه، فخُلنا بأنه بهلوان كبير الجسم، متفتح العضلات، قوي البنية، متهيب المنظر أو ظنناه شيخا كبيرا في العلم والرزينة لا في السنّ والجسيمة، له عمامته وقبته، وله دبدبته وفخفخته، وله حشمه وحرّاسه وخدمه، بَيد أنه كان على عكس ذلك تماما، وجدناه بهلوانا عملاقا؛ لكن في جسم نحيف، وشيخا وقورا في ملابس جهادية سذجة، وأميرا محنّكا في الانبساط واللاكلفة بل وجدناه جذوة نارٍ توارت خلف ابتسامات حلوة، وعزما وإيمانا، وشجاعةً وإقداما مثُلت في رجل نسمّيه زيد.
نعم إنه زيد؛ الرجل الذي بدأ الجهاد وهو في العاشرة، نعم العاشرة بل بدأ العمليات العصابية بمفرده في مدينة " فراه " وأقلق بضرباته القاضية مضاجع الجنرالات والضباط، وسلبت راحتهم وهو لا يتجاوز الثانية عشر، فقتل من العملاء من قتل، وأثخن منهم من أثخنه، فلقصصه وحروبه العصابية أمر عجاب لايسعني إلا الإشادة به.
كان زيد أيام صباه يلبس ملابس الغلمان السوقة ويتظاهر بهم، ويتموه فيهم، فمرّة يجلس في فندق وأخرى في مطعم وتارة يتجول في السوق برثة الماسحي الأحذية، أو بائعي العلقة وطورا في الدكاكين والصيرفية وهكذا يجلس للجنرالات والضباط بالمرصاد حتى ما إذا وجد فريسته كان يثب عليه ويُبرده بطلقة، ويتسلل من مكان وقوع الحادثة لواذا ويختفي في السوق وبين السوقة. فلا يشُك عليه أحد لصغر سنه، وهوان بنيته، ورثة هيئته؛ بل ولم يخطر على حسبان أحد بأن يقوم بُرعُمٌ بعمليات صعبة ومعقدة التنفيذ كالعمليات العصابية هذه.
هذا ولم يتلفت عن عن قبضته الحديدية المليشات العميلة المقيمون في قريتهم وكان يحكي بنفسه أننا كنّا نلج ليليا بيوت المليشات لواذا، ونتركهم في عقر دارهم جثة هامدة، فيأتينا عن غده نعي مقتلهم فكم نفرح!
والأعجب أنه " تقبله الله " قال: واليوم بعد مضي سنوات أقمنا في هذه المناطق الخاضعة لنا بعدما كانت تحت قبضة المليشات والعملاء مدارس وكتاتيب وأصبح أبناء هؤلاء المليشات القساة الجفاة الظلمة يقرأون القرآن ويتعلمون الدين في هذه الكتاتيب فأحيانا أغُب إلى هذه الكتاتيب وأراقب وضعها فأراهم يصفون لنا منادين (زيد راغلي دي) يعني زيد جاء، زيد جاء، وحتى جعلت ممثلي في هذه المناطق مجاهدا كان أبوه من هؤلاء المليشات وقد أصبح ابنه شابا مجاهدا تقيا يخدم أمته في صدق وبكلّ جِدّ وهذا من طبيعة وثمرات الجهاد ولله الحمد.
ولقد سمعت من أخ ينقل قصة أخرى يقول: كان في قريتنا عالِمٌ عميل يقيم حلقات درسٍ ويقوم فيها بالدعاية ضد المجاهدين فحذره المجاهدون غير مرة فلم يبال بذلك التحذير، وردعوه بإرسال الرسائل فلم يرتدع، بل ازداد غيّا، حتى ثارت ثائرتي فجلست عليه بالمرصاد، فمرة جاء ليؤذن أذان الفجر ولم يكن في المسجد غيري وغيره وكنت مختفيا خلف المنصة، فحينما وجدت المجال مواتيا، والفرصة سانحة وثبت عليه ووضعت الخنجر على حلقومه وأخرجته من المسجد، فأغمدت خنجري في بطنه ولم يشفَ غليلي حتى دوّرت الخنجر في أمعائه حتى تخلصت عنه، وعُدت إلى البيت قرير العين، معتزا، فخورا.
هكذا واصل جهاده في المدينة وضواحيها من القرى والأرياف سنوات مختفيا، ودوّخ أعصاب رجال الأمن، ومليشات إدارة كابول العميلة كبعوض ملحّ جسورٍ ينغص الصفوَ مرةً بعد أخرى، فما يعمل فيه حيلة ولا يوجد إليه سبيل.
حتى ما إذا ذاع صيته، ورفع اسمه، وكثر التفتيش عنه فأرغم ليترك المدينة، ويلجأ إلى مناطق المجاهدين ليبدأ مرحلة جديدة من جهاده ضد العملاء والخونة والمحتلين المنجسين.
للحديث صلة إن شاءالله.

حقاني
العالم الفقيه والمجاهد المجدد
(الحلقة 16)

أ. مصطفى حامد (أبو الوليد المصري)

ولننظر الآن إلى بعض أسرار حملة جاور 1986 ـ والتي أرسلتها في يونية 1986 إلى صحيفة الاتحاد الإماراتية، بعد انتهاء المعركة، وتوافر معلومات إضافية وصلت إلى الشيخ جلال الدين حقاني عبر شبكة استخباراته الخاصة من المتعاونين معه في مدن خوست وجارديز وكابول العاصمة.



رسالة أفغانستان

مصطفى حامد 1986/6/10

ـ أسرار من حملة جاور (1986).

❖ إعدام المسئولين الأفغان المسئولين عن عملية الكوماندوز الفاشلة.

❖ مدفعية خوست قصفت القوات الأفغانية والسوفيتية بدلاً من قصف المجاهدين.

❖ القوات الأفغانية تسقط طائرتين سوفيتين فوق مدينة خوست.

❖ خاض السوفييت 21 يوما من المعارك العنيفة في

مقابل 18 ساعة قضوها في جاور، أصبحت 8 ساعات فقط نتيجة مقاومة طالبان.

❖ بطولة طالبان في جاور: كمين من عشرة شباب يؤخر آلاف الجنود الشيوعيين والسوفييت لمدة عشر ساعات، فاستشهد منهم ثلاثة وجرح سبعة جروحا خطيرة.

❖ قائد طائرة وزير الدفاع الأفغاني حاول اللجوء بطائرته إلى باكستان.

❖ قصة الكمين الأخير الذي دافع عن جاور وأخر القوات المهاجمة يوماً كاملاً.

من أجل الوصول إلى قاعدة جاور دفع السوفييت بقوات أفغانية مقدارها ثلاثون ألف جندي من مختلف الأسلحة البرية يساندها خبراء سوفييت في قطاع المدفعية والمعدات الإلكترونية بالإضافة إلى ستة آلاف من جنود الكوماندوز السوفييت الذين يشاركون في تدعيم المواقع الجبلية التي استولى عليها الجيش الأفغاني. وللسيطرة على موقع (جاور) عن طريق جبل مرتفع يقع إلى الشمال الغربي منها ويدعى (رغبلي). لقد تمكن المجاهدون من تطهير هذا الجبل عدة مرات ولكن الكوماندوز السوفييت مدعومين بسلاح الجو والمدفعية أعادو احتلاله وتمسكوا به.

وأدى ذلك في نهاية المعركة إلى استيلائهم على (جاور) نفسها. أما المجهود الجوي فقد بدأ يأخذ طابعاً عنيفاً منذ الثلاثين من مارس الماضي، حيث تراوحت الطائرات المغيرة على (جاور) منذ ذلك التاريخ وحتى سقوطها في86/4/19، ما بين ثمانين إلى مئة وثلاثين طلعة طيران يومياً. وقد استخدم الروس طائراتهم الحديثة التي يقودها طياروهم، فاستخدموا طائرات (توبولوف26) القاذفة الاستراتيجية التي تنطلق من قواعد على الحدود السوفييتية مع أفغانستان لكي تقذف قاعدة (جاور) التي تبلغ مساحتها واحد كيلومتر مربع فقط! !..

الطائرة المعجزة:

أما الدور البارز والمؤثر فقد كان لطائرات السوخوي الحديثة، خاصة (سوخوي25-)، (سوخوي 27) وهي طائرات ما زال العالم يجهل الكثير عنها حتى أن صورها غير معلومة على وجه الدقة. وقد صور المجاهدون هذه الطائرات أثناء عمليات (جاور) الأخيرة وكشفوا الكثير عن أسرار هذه الطائرات من ناحية القدرات التكتيكية التي أثارت الدهشة. وقد أفاد المجاهدون الذين واجهوا هذه الطائرات بواسطة رشاشاتهم الثقيلة. والتي تعتبر عديمة الجدوى أمام هذه الطائرات، أن الأنواع الحديثة من طائرات السوخوي يمكنها إبطاء سرعتها أثناء عملية القصف حتى تصبح مثل سرعة طائرات الهيلوكبتر وهذا يعطي الطيار فرصة التصويب الدقيق واختيار الهدف. كما أن زاوية استدارتها قليلة جداً، بحيث يخيل إليهم أنها تنعكس على نفس الخط الذي أقدمت عليه ويمكنها القصف في طريق الذهاب والعودة.

وبعض العاملين على الرشاشات يؤكد أن بعض هذه الأنواع مصفح من الأسفل بحيث لا تخترقه طلقات الرشاشات الثقيلة حتى عيار(14,5 مليمتر). وكانت تلك الطائرات تهاجم مواقع المدفعية وتدمرها بدون خوف. ولكنها كانت تفر إذا استخدم المجاهدون ضدها قذائف (آر بي جي) المضاد للدبابات.

نصر أم هزيمة؟

وقد أفادت التقارير الواردة من داخل مدينة خوست أن عدد الطائرات التي أصيبت في هذه المعركة وسقطت في وادي خوست أو عند محاولتها الهبوط في مطار المدينة وهي تشتعل قد بلغ6 طائرات هيلوكبتر و8 طائرات نفاثة، هذا بالإضافة إلى الطائرات التي أصيبت وأُسقِطَتْ فوق جاور أو قريباً منها وبلغت3 طائرات هيلوكبتر وثلاث طائرات نفاثة.

كما أصيبت أيضاً طائرتي نقل(أنتينوف) وهما جاثمتان على أرض المطار نتيجة لقصف مدفعي على المطار من جانب المجاهدين. وأشارت التقارير أيضاً أن القصف الصاروخي الذي صبه المجاهدون على القوات المهاجمة والمساندة لها في الوادي قد أوقع بها خسائر فادحة ما زالت لم تحصَ بشكلٍ دقيقٍ حتى الآن. وحسب تلك المصادر فإن القوات الحكومية التي دخلت (جاور) لم تستطع المكوث فيها لأكثر من ثمانية عشر ساعة فقط بعد معركة امتدّت واحد وعشرين يومًا.

ويرجع ذلك إلى قوة القصف الصاروخي للمجاهدين على القاعدة نفسها عندما دخلتها القوات الحكومية. والسبب الآخر والأهم هو خشية هذه القوات من هجوم مضاد يشنه المجاهدون فيقطعون خطوط مواصلات هذه القوة ويقضون عليها. ففضلت هذه القوات العودة على عجلٍ حتى أنها لم تُحكم تلغيم القاعدة. وتركت الألغام والمتفجرات وانسحبت على عجل. هذا وقد كشفت بعض أسرار عملية الكوماندوز الفاشلة والتي راح ضحيتها أكثر من خمسمائة جندي كوماندوز حكومي بين قتيل وأسير وحاول السوفييت بهذه العملية الاستيلاء على جاور بضربة مفاجئة من الخلف والجوانب.

ولكن كمائن المجاهدين كانت جاهزة في الأماكن المتوقع هبوط هذه القوات بها بناءً على معلومات تسربت إليهم عن العملية. وقد أفادت التقارير التي جمعها المجاهدون من داخل مدينة خوست نفسها بأن الضبّاط المسئولين عن هذه العملية بما فيهم طيارين، قد تسرّبوا إلى المناطق المرشحة للإنزال حول قاعدة جاور وعاينوها بأنفسهم بالاستعانة ببعض الجواسيس وذلك قبل تنفيذ العملية.

ولكن التصدي المبكر للمجاهدين أجهض العملية وحولها إلى كارثة كانت الأكبر من نوعها لسلاح الكوماندوز الذي

ظل متمتعا بسمعة عسكرية جيدة بالنسبة لباقي قطاعات الجيش الأفغاني من ناحية الكفاءة والفعالية. وقد تعرضت قوة الكوماندوز إلى كارثة تاريخية في حرب أفغانستان ومن بين عشر طائرات هيلوكبتر شاركت في نقل هذه القوات دمر المجاهدون ست طائرات، ثلاثة منها في مواضع الهبوط وثلاثة أخرى تحطمت قبل وصولها إلى خوست. أما أفراد القوة فلم ينج منهم أحد من القتل أو الأسر. وعلى أثر هذه الكارثة ألقي القبض على الضباط الذين استطلعوا الموقع قبلاً وتم توجيه الاتهام إليهم بالتخابر مع المجاهدين وتم تكبيلهم بالقيود الحديدية وعصب أعينهم وأرسلوا إلى كابول للمحاكمة. وأعدم بعضهم رميًا بالرصاص أمام الجنود في خوست. وهناك عدة اتهامات أخرى بالخيانة وجهت لعدد من الضباط الأفغان وتم إعدام بعضهم في حوادث متفرقة.

الطوبجي الأعمى

إحدى هذا الحوادث كان في سلاح المدفعية. فقد تم تشكيل قوة أفغانية سوفيتية للتقدم نحو جاور من جناحها الشرقي وأثناء التقدم طلبوا من المدفعية تسليط نيرانها على أحد المواقع التي يكمن فيها المجاهدون ولكن المدفعية سلطت نيرانها على القوة المتقدمة وأوقعت بها خسائر فادحة.
وادعى ضباط المدفعية أنهم قصفوا المواضع التي حددتها القوة المتقدمة نحو جاور. ولكن هذا لم يعفيهم من الاتهام بالخيانة وإرسالهم إلى كابول بنفس الطريقة السابقة.

مفاجئة ليلية

في تلك الأيام المرهقة لمعارك جاور كانت الطائرات السوفيتية تقصف قاعدة جاور وما حولها ليلاً ونهاراً وكان إلقاء المشاعل ليلاً وقصف الطائرات قد تحول إلى مشهد روتيني. وفي إحدى الليالي فتحت المدفعية المضادة للطائرات في مدينة خوست نيرانها على الطائرات الموجودة في سماء المنطقة. وأصابت طائرتين سقطتا على أطراف الوادي. وبعد التحقيق تبين أن العيار الذى أصيبت به الطائرات ليس له نظير لدى المجاهدين. وتبع ذلك إلقاء القبض على ضباط من سلاح المدفعية المضادة للطائرات وإعدامهم في محاكمات عسكرية تمت في خوست أيضاً.

طيار الجنرال

من أبرز الحوادث التي تمت في صفوف ضباط الجيش والتي أوضحت روح التمرد في الجيش على الأوضاع القائمة هو ما حدث مع وزير الدفاع الأفغاني الجنرال (نظرمحمد) الذي جاء إلى خوست في طائرة هيلوكبتر خاصة لكي يشرف على سير العمليات ضد (جاور). ولكن الطيار الخاص لوزير الدفاع تمكن من الإقلاع من مطار خوست متوجهاً صوب الحدود الباكستانية في محاولة للفرار. ولكن دوريات سلاح الجو التي كانت في سماء المعركة لاحقت الهيلوكبتر الهاربة واشترك في المطاردة عدد من الطائرات النفاثة وطائرات الهيلوكبتر. فاضطر الطيار الفار من الهبوط في مكان قريب من الحدود الباكستانية وحاول الفرار سيراً على الأقدام. ولكن طائرات الهيلوكبتر حاصرته وألقي القبض عليه، وتمت محاكمته في خوست أمام محكمة ميدانية وأعدم رمياً بالرصاص أمام الجنود.

بطولة طالبان في جاور:

عشرة من طلاب المدارس الدينية من المجاهدين في قاعدة (جاور) رفضوا الانسحاب من القاعدة بعد أن طوقتها القوات الحكومية وبدأت في التقدم بحذر نحوها. كانت المجموعة في شكل كمين بالأسلحة الخفيفة وقاذف (آربي جي) واحد مع عشرة قذائف. وتمكن هؤلاء العشرة من فوق كمينهم الجبلي من تأخير القوات الكثيفة التي تقدمت نحو القاعدة مدة يوم كامل.
وتم توجيه جميع الأسلحة من مدفعية وطيران على أفراد هذا الكمين حتى أصيب سبعة منهم بجروح خطيرة واستشهد منهم ثلاثة. وفي الليل تمكن المجروحون من الانسحاب بكامل أسلحتهم عبر الجبال حتى وصلوا إلى الحدود الباكستانية، وعند موقف سيارات الأجرة سقط المجاهدون السبعة فاقدي الحركة. وتجمع الناس وحملوهم إلى مستشفى مدينة ميرانشاه الحدودية، وما زال الصامدون السبع تحت العلاج وفي (صحة معنوية) عالية ** طلاب المدارس الدينية(أو طالبان) بهذا الكمين البسيط في أحد مضائق الطريق إلى جاور وقريبا منها، تمكنوا إذا من تخفيض مدة بقاء القوات الشيوعية بالقاعدة الى أقل من عشرة ساعات.على اعتبار أن جاور انسحب منها المجاهدون لمدة 18 ساعة فقط، استهلك منها هذا الكمين عشر ساعات على الأقل.

المخاطر قائمة:

قاعدة جاور التي أقامها مجاهدي باكتيا بقيادة حقاني تتحكم في طرق إمداد المجاهدين في سبعة عشر ولاية أفغانية, وقد فقد حقاني, الذي جرح في قاعدة جاور أثناء هذه المعركة, ثلاثة وتسعون شهيداً من رجاله بالإضافة إلى مئتين وثمانية من الجرحى. أما باقي الجماعات التي تدافعت للمساعدة في الدفاع عن القاعدة وحماية تلك المنطقة الاستراتيجية فقد استشهد منهم ما يقارب الأربعون رجلاً. ورغم هدوء المعارك حالياً فإن جميع الاحتمالات ما زالت قائمة. (أ.هـ)

قوات غير عادية:

10 مايو 86 - ميرانشاه -

في حديثي معه قدر حقاني عدد القوات التي شاركت في الحملة بحوالي 50 ألف جندي. وهي حسب ما أفاد به الأسرى ورسائل المتعاونين في خوست وكابول، كالتالي:

- الفرق العسكرية رقم 7، 8، 12، إلى جانب الفرقة 25 المتمركزة بشكل دائم في خوست، إضافة إلى اللواء الحدودي التاسع.
- قطعات من الفرق رقم 14، 20، 9، مع جزء من قوة حماية كابول.
- لواء الكوماندوز رقم 37، ولواء الكوماندوز 38.
- لواء من القوات الروسية الخاصة.
- كتيبة ميكانيكية من القوات الروسية.
- 250 طائرة ما بين قاذفة ومقاتلة وهيلوكبتر وطائرات نقل عسكرية.
- شاركت القاذفات الاستراتيجية التي تحركت من داخل الأراضي الروسية مباشرة لقصف قاعدة جاور. كما فعلت ذلك مرات عدة في معارك مختلفة في بانشير وغيرها وهي طائرات (توبلوف 16-22-26). قال حقاني: إن السوفييت استخدموا في تلك المعركة أربعة أنواع من الطائرات سوخوي، وخمسة أنواع من طائرات ميج المقاتلة. أما محمد يوسف في كتابه فخ الدب فقال عن القوات الشيوعية التي شاركت في المعركة بأنها إلى جانب قوات خوست الأساسية (فرقة 25 واللواء الحدودي)، فقد حشد السوفييت ما يلي:

الفرقة 7، الفرقة 8 من كابول - الفرقة 12 من جارديز - الفرقة 14 من غزني - ونقلت ثلاث كتائب (1500رجل) ليكونوا رأس حربة للتقدم في الجبال (كانوا من القوات الخاصة لكنه نسي أن يذكر ذلك) وعلق يوسف قائلاً: كان سيصاحب العملية المظلة الجوية المعتادة وإسناد المدفعية والصواريخ مع عشرات من طائرات الهيلوكبتر المقاتلة والناقلة للجنود.

إن استطاعة الجيش الأفغاني أن يشن مثل هذه العملية دليل قاطع على استعادته لقدرته العسكرية. فقيامهم بمثل هذه العملية قبل ثلاث سنوات فقط كان أمراً غير وارد، وقال يوسف أيضاً (إن أعظم انتصار حققوه أثناء هذه المعارك) يقصد المجاهدين. كان هو القضاء الكامل على كتيبتين من اللواء 37 قوات خاصة. هذا وقد قدر يوسف القوات الشيوعية بحوالي 30 ألف شخص. (انتهى).

- استغرق تطهير جاور من الألغام عدة أيام.. واستطاع العدوّ أن يدمر مغارتين. أما تفجير باقي المغارات فلم يؤدِ إلا إلى توسعتها، فقد انهار جزء من السقف والأجناب فتوسعت المغارات بدلاً من أن تهدم. أما المسجد الجديد المحفور في نفس الهضبة فلم يمسه أحد بسوء.

وقد أعجبني منهم هذا التصرف، لكونه ينم عن ذكاء سياسي. فالجنود الأفغان لن يعجبهم تدمير المسجد وقد يدفعهم الغضب إلى الفرار خاصة والحدود قريبة جداً، وكذلك قبائل المنطقة سوف يتأجج عداؤها أكثر إذا سمعت بذلك. في أثناء فترة العمليات أفاد الأسرى من الضباط أن الشائع لديهم هو أن القوات السوفييتية والحكومية سوف تهاجم منطقة (زدران) بعد الانتهاء من جاور بهدف فتح الاتصال البري بين خوست وجرديز عبر أقصر وأفضل طريق بري بينهما وهو الطريق المار بمنطقة قبيلة زدران.

وبدلاً عن ذلك فإن القوات الشيوعية بعد انسحابها من جاور بدأت تعود إلى كابول والسبب هو شدة الخسائر التي منيت بها بشكلٍ لم تكن تتوقعه. وقال لي حقاني وقتها أنه غير متأكد من النوايا الحقيقية للعدو، ويخشى أن يكون ذهابهم إلى كابول هو للخداع حتى يتراخى المجاهدون ويتمكن العدو من شن هجوم مفاجيء على زدران.

الدفاع الثابت.. والدفاع المتحرك

وقتها اقترحت على حقاني أن يضع خطة للدفاع عن الطريق (بين خوست وجرديز) ثم يختار مواقع متحكمة على الطريق من بين الجبال المشرفة عليه، نتعاون معه في تجهيزها هندسياً بحيث نعد مواقع قوية ومحمية للأسلحة التي سوف تستخدم. مع حفر مواضع مبيت للأطقم البشرية وحفر مخازن كافية وفي مواضع مناسبة. وافق حقاني على الفكرة واستحسنها وقال بأن ذلك يستدعي معدات تعمل بضغط الهواء حتى يمكن استخدام المتفجرات أثناء حفر الأماكن المطلوبة. فقلت له إنني سأحاول شراءها بمساعدة الدكتور عبدالله عزام. وبالفعل كتبت له رسالة شارحاً له الموقف وضرورة أن نعمل بسرعة في تجهيز دفاعات الطريق قبل أن تدهمنا الأحداث. ولكنه تجاهل الأمر فقد كانت علاقتي به قد وصلت إلى أدنى مستوى لها بعد كتاباتي في "الاتحاد" بطريقة أغضبت سياف كثيراً.. وبالتالي الإخوان المسلمين والدوائر السعودية في بشاور وهي عناصر لصيقة ومؤثرة على أفكار الشيخ عزام ومشاريعه.

بالطبع لم تسمح الإمكانات المالية لإخواننا في الإمارات أن تغطي مثل هذا المشروع. وأستطيع الآن القول بأن ذلك المشروع لو نُفذ لربما تغير تاريخ الحرب في أفغانستان. الذي تغير فعلاً في تلك المناطق ومعاركها الدامية. لذلك كنت كثيراً ما أفكر في مجهودات أبوعبدالله (أسامة بن لادن) لو أنها توجهت في مكانها الصحيح، ومنها ذلك الطريق لكانت أجدى بمراحل كثيرة من تسخيرها لإقامة فنادق جبلية للزعيم الوهمي سياف. وحتى أن تلك الإنشاءات نفسها أدت لنشوب معركة العرب في جاجي عام (1987) لا لشيء إلا للدفاع عن تلك المنشآت التي أصبحت مستهدفة من العدو.. الخنادق ومواضع الرماية والمخازن المقترحة لم تكن تعني مشروعاً للدفاع الثابت عن الطريق. ولكن تعني تحصين النقاط المتحكمة حتى يتمكن المجاهدون العمل منها لمدة طويلة في مواجهة نيران العدو (وتثبيت قوات العدو المتقدمة) ولكن الكمائن المتحركة لها دور أساسي في (إبادة قوات العدو التي عرقلتها كمائننا المحصنة)، وذلك طبقا للخطة العامة

للدفـاع .
ولكن حتى تلك الكمائن لابد من تجهيزها بمراكز خلفية قوية ومجهزة بالعتاد والطعام في مخازن على مسافات مناسبه من الخطوط الأولى للقتال. ولعلنا تعلمنا من معركة جاور أهمية الكمائن المتحركة.. فهناك الكمين الشهير ضد طائرات الهيلوكبتر التي كانت تنقل جنود الكوماندوز، ثم أخيراً كان هناك كمين طلاب العلم العشرة الذين حشروا القوة في الوديان الضيقة المؤدية لجاور لمدة يوم كامل. وكانت فترة كافية لشن هجوم معاكس ضد تلك القوات في وضعها البائس هذا وربما كانت تحطمت القوة وفشلت في الوصول إلى جاور. ولكن ذلك لم يحدث.. وبكل أسف. وطريق (جرديز/خوست) المار بأراضي قبيلة زدران هو طريق مثالي للكمائن على طول تسعين كيلومترتقريباً.. وقد تأملته عدة مرات جيئة وذهاباً وكنت واثقاً أن هذا الطريق يستعصي على أي جيش أن يعبره بغير (مؤامرة) أو صفقة مع تلك القبائل أو مجموعات المجاهدين العاملة قريباً منه. وهذا ما حدث فعلاً. كما كنت واثقاً أيضاً بأن مئة من الرجال ذوى التصميم تساندهم بعض التجهيزات الهندسية الجيدة يمكنهم تحطيم أعتى الجيوش ومنعها من استخدام هذا الطريق.

- تناولنا في مكان سابق الأهداف السياسية التي تسعى إليها موسكو من تلك الحملات العنيفة والمكلفة، رغم أنها قررت الانسحاب من أفغانستان وأبلغ السوفييت الولايات المتحدة بذلك العزم وكانت مرحلة جديدة من العلاقات بين الدولتين قد بدأت بوصول جورباتشوف إلى رئاسة الكرملين.
مرحلة يتأخر فيها السوفييت عدة خطوات إلى الخلف لصالح منافسهم الأمريكي. يتبقى السؤال. كم خطوة إلى الخلف؟.. وهنا نقطة الصراع بينهما.. صراع معلن أو خفي .. اقتصادي أو عسكري.. سياسي أو نفسي. ولكنه في كل الأحوال ومهما كانت صورته فهو صراع على أراضي الغير وفي سبيل السيطرة على هؤلاء الأغيار وكانت أفغانستان في مقدمة ذلك الصراع وفوق قمته. كانت الدماء تسيل أنهاراً فوق جبال أفغانستان من أجل التوصل إلى تحديد دقيق لنسبة توزيع النفوذ بين السوفييت وأمريكا في تلك البلاد.. بل في العالم أجمع ضمن مرحلة جديدة من توازن القوى. .. ولما كان سفك دماء المسلمين مطلوباً في حد ذاته، من كلاهما، فقد عمل كل منهما بطريقته الخاصة على زيادة كثافة هذا النزيف وتوسيع الجرح الدافق بالدم.

المفاوضات: سرية وعلنية

بدأ الروس بعد معركة (جاور) إسراع الخطى نحو الخروج من أفغانستان ونشطت مباحثات جنيف. وإن كانت هناك مفاوضات أخرى سرية لم تتم إليها الإشارة إلا بعد ذلك بسنوات، وبدون كشف تفاصيل كثيرة، وهي نشاطات (يهودية) ووساطات بين الأطراف المعنية قام بها (الملياردير) اليهودي (هامر) الأمريكي الجنسية والمقرب كثيراً للنظام الشيوعي في موسكو منذ عهد ستالين. وكما شاهدنا في أزمات دولية كثيرة فإن القاعدة العامة هي أن هناك نوعين من التفاوض حول الأزمات، أحدهما رسمي وعلني وربما في إطار المنظمات الدولية وهو عديم القيمة تقريباً. وفي الظلام تدور مفاوضات أخرى هي المفاوضات الحقيقية ومنها تخرج القرارات بالسلم أو بالحرب.وهذا النظام المزدوج في العمل السياسي شاهدنا بعض أمثلته في المنطقة العربية. على شكل اتصالات علنية بطيئة وشكلية بين العرب وإسرائيل من خلال الأمم المتحدة ووساطتها. بينما هناك اتصالات حقيقية في الظلام تخرج لنا منها فجأة وبدون سابق إنذار اتفاقات تأخذ طريقها إلى التنفيذ بسرعة البرق.. كانت مفاوضات جنيف على الأبواب في (86/5/5)، أي الشهر التالي لمعركة (جاور) التي انتهت في (86/4/22) كان من المفروض أن تؤدي تلك الحملة إلي تحسن كبير في الموقف التفاوضي للسوفييت. ولا أظنهم قد حصلوا على ما يريدون. لقد أظهروا في تلك الحملة أن لديهم قدراً هائلاً من قوة النيران والأسلحة الفتاكة ولكنهم في الوقت نفسه أظهروا فعالية أقل وعدم قدرة على كسب المعارك. فهم قد دفعوا ثمناً باهظاً جداً لاحتلال هدف صغير جداً وفوق ذلك لم يستطيعوا الحفاظ عليه حتى تحين لحظة التفاوض التي كانت قريبة جداً. إذن لتفاوضوا وقتها من موضع قوة بينما فوهات دباباتهم تطل على أرض باكستان.

دولة للجواسيس:

بعد الحملة مباشرة بدأ الروس في ترتيب (البيت من الداخل) في أفغانستان وتنظيم أوراقهم الأفغانية. فعزلوا الرئيس الأفغاني (بابراك كارمل) الذي لم يكن مقبولاً خارج البلاد, ناهيك عن داخلها، لكونه دخل العاصمة كابول على ظهر الدبابات السوفيتية. ثم وضعوا مكانه (نجيب الله) مدير جهاز الأمن (خاد)، وفي ذلك إشارة كافية على العهد القادم في أفغانستان كما يريده السوفييت.
كما يعتبر أيضا تهدئة لخواطر قبائل (البشتون) الذين يمثلون أغلبية السكان والحكام التقليديون للبلاد. ثم عمل السوفييت على توحيد الحزبين الشيوعيين خلق وبارشام في حزب واحد أسموه (حزب الوطن). وحاولوا توسيع قاعدة الحكم وضم شخصيات مستقلة ومحايدة، وإن كانت هامشية.رؤيتي للموقف السياسي آنذاك كتبته في تقرير نشرته صحيفة الاتحاد تحت عنوان (دولة للجواسيس).



عبقري ميادين المتفجرات
الأستاذ ياسر الشهيد



■ أبو يحيى

ليس في الدنيا شيء أعزّ على الله من دينه، ولا أغلى من كلمته، فلانبيّ، ولاصحابيّ، ولا وليٍّ وحتى خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم لم يكن عند الله أعزّ من دينه فمن ثَمّ جاهد في الله - أي في دين الله - والحفاظ عليه حقّ جهاده؛ فكسرت رباعيته، وشُجّ رأسه، ونزف دمه الطاهر، وذاق مرّ الكلمات المسيئة، وعلقم التُهم التي كانت تصيبها في صميمه فحسبك ما يقوله عليه الصلاة والسلام "ولقد أوذيت في الله وما يؤذ أحد" ودواليك هكذا كانت حاله من بداية البعثة حتى ذهب إلى رفيقه الأعلى وهو يقاسي الآلام، والصَبِر من سُمٍ تعاطاه في كتف شاة في بني

قريظـة. فهـذا شـأن نبينـا صلـى الله عليـه وسـلم وهـو خاتـم الأنبيـاء والمرسلين، وسيد ولـد آدم، وقـد غفـر لـه مـا تقدم ومـا تأخـر فناهيـك عـن الآخريـن.
فمِـن ثَـمَّ كلمـا ازداد العبـدُ تعلّقـا بدينـه، وازداد تفانيـا فـي الذيـاد عـن كيانـه، كلّمـا ازداد حبّـا، وازداد قُربـا عنـد الله، وبالتالـي مـن ابتلـي فـي الله أكثـر، وتحمّل المشـقات والشـدائد أكثـر تقـرّب إلـى الله أكثـر. فمـن اغتـرب فـي الله اقتـرب إلـى الله، ومـن جاهـد فـي الله أحبـه الله، ومـن تـرك الدنيـا وحظّـه منهـا، وخـرج إلـى الله واضعـا رأسـه فـي كفّـه، وحياتـه فـي الأخـر، عاقـدا مـع الله البيـع ليشـتري منـه الجنـة، صادقـا فـي سـؤله، لايقيـل ولايسـتقيل، فيُصدقـه الله، ويجعلـه مـن أقـرب الأقربيـن عنـده، فمـن أول قطـرة مـن الـدم يقطـر مـن جسـمه الطاهـر يغفـر لـه ذنوبـه، ويُريـه مقعـده مـن الجنـة، ويغسـل همومـه وشـجونه، فمـا أسـعد هـذا المشـتري! ومـا أغلـى هـذا المبيـع! ومـا أعظـم هـذا البائـع! لكـن هـذا بيـع لايُوفـق لعقـده إلا الأفـذاذ مـن الرجـال، وطريـق لا يجـرأ علـى خـوض غمـاره إلا القليـل مـن القليـل، لأن طريـق الجنـة، ليـس محفوفـا بالـورود والياسـمين، ولا الأزهـار والرياحيـن؛ بـل هـي طريـق شـائك، طريـق ملغـم، طريـق محفـوف بالمـكاره، ومحفـوف بالأشـلاء، و مـروي بالدمـاء، طريـق يرقـص المـوت فـي كل منعطفـه، ويصـوّت الـردى مـن كل فتنتـه، ومـن ثـم يقـول سـبحانه وتعالـى " فليقاتـل فـي سـبيل الله الذيـن يشـرون الحيـاة الدنيـا بالآخـرة " فليخـوض هـذا الطريـق الملغـم مـن بـاع الحيـاة الدنيـا بالآخـرة، لا الجبنـاء والمرتبكـون، ولا القائلـون مـن بدايـة الطريـق، والمسـتقيلون فـي قارعتـه. وليخـوض هـذا الطريـق رجـال يحبهـم ويحبونـه، أذلـة علـى المسلمين ورحمـاء بينهـم، و أعـزة علـى الكافريـن وأشـداء عليهـم، رجـال رأسـهم فـي كفهـم، وأعنـة فرسـهم علـى يدهـم ينتظـرون الهيعـة أو الفزعـة ليطيـروا إليهـا يبتغـون المـوت والقتـل فـي مظانـه.
رجـال غائصـون فـي خضـم البلايـا، والمصائـب إلـى أذقانهـم، لايشـكون ولايشـتكون، لايلينـون ولايسـتكينون، و يتكالـب علـى المسـلمين الأحـزاب فتراهـم يعرضـون عليهـم سـافنات جيـاد، فـي ليالـي حالكـة شـديدة البـرد، لايقصـدون إلا إعـلاء كلمـة الله فيقاتلـون فـي الصـف الأول، هنـا فـي مصـارع الرجـال، ومـورد الأبطـال. يصبـرون يـوم يتـول الزحـف عـن فـزع يومئـذ، ويقاتلـون يـوم يخفـى الأبطـال فـي البيـوت، والكهـوف، والأكـواخ لبشـع الحـرب ويعلـون كلمـة الله العليـا يـوم غلـب علـى الدنيـا ظـلام الشـرك الحالـك وليـل الكفـر الأليـل.
أولئـك هـم المجاهـدون فـي سـبيل الله، القابضـون علـى الجمـر، المتسـربلون علـى اللظـى، المغامـرون فـي الصفـوف الأولـى،



المخاطرون بأنفسهم طالبين إعلاء كلمة الله. وأولئك هم الذين اصطفاهم ربّهم ليحفظ بهم دينه، ويعلي بهم كلمته، ويصون بهم أرض المسلمين وأعراضهم.
وإن من هؤلاء المجاهدين الصادقين، والشهداء المغامرين - نحسبه كذلك والله حسيبه - الذى طلّق الدنيا وراحتها وهو يتأرجح بين الخامس عشر والسادس عشر من عمره - في سنين الورود تماماً- وخطب الجهاد ومدلهمّاته، بلاياه ومنغصاته، المجاهد الفذ، عبقري ميادين البارود والمتفجرات، الأستاذ ياسر تقبله الله. نظرة إلى حياة الأستاذ، وعبقرياته في حقل المتفجرات، وخدماته في ميادين الجهاد.

أبصر شهيدنا المغوار النور في أرض الهجرة سنة 1371 في أسرة مؤمنة مجاهدة، زاهدة عن الدنيا وما فيها، أسرة قلوب رجالهم معلقة بالمساجد، ووجوه نسائهم مزينة بالبراقيع، أسرة آمنت بالله، وأقبلت إلى الجهاد بغاليها ورخيصها، وقدمت فلذتين من كبدها في هذا الطريق المبارك. تلقى الأستاذ الشهيد الدروس الابتدائية في مدرسة نشِطة آنذاك في مدينة زابل، شأنه كشأن سائر الطلبة المهاجرين، ولكن تميزه ذكائه ونشاطه وطيبة نفسه ، وخدمته البالغ للخلق بمعنى الكلمة، غيرته وحماسته و تخلقه بأخلاق الجهادية، من نعومة أظفاره على جم غفير من زملائه.
دليلا على ذلك، يروي أخ الأستاذ عنه: إنه كان يساعد الطلبة والأساتذة ويخدمهم، وكان مشمرا عن ساق الجد في خدمة والديه، لا سيّما في خدمة الوالدة الحنون الرؤوم، يتحمل الكدّ عن كاهلها لتظل مرتاحة البال عن أعباء البيت ومصاعبه. كان هذا الضرغام مع حداثة سنه، طموحا لخدمة الأمة، غيورا للصحابة، ومدافعا عنهم، كما نعلم أن مسقط رأس الشهيد كان مليئا بالبدعات والخرافات، ففيه يُسب الصحابة، ويُساء بهم، فكان الشهيد يدافع عنهم بكل حماسة وربما كان يحارب مع من يتشدق بسوء، أو يتفوه بكلمة سخيفة عنهم، وكثيرا ما حارب معهم وحتى دخل في المكافحة الفيزيكة.
ومن العجب العجاب، ذات يوم ذهب به أبوه الكريم إلى المدرسة لأول مرة فلما رءاه رئيس المدرسة، قرأ من ملامحه مستقبلا مشرقا فخاطب أباه قائلا: إن هذا الطالب سيصير في المستقبل رجلا عملاقا، ومجاهدا فذا، وخادما عبقريا. و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الله قد اختاره واصطفاه وفضله على كثير ممن خلق تفضيلا، وألقى ذلك في روع رئيس المدرسة.
فالتحق الشهيد بالمدرسة ولكن كان الأمر المقضي لم يترك له المجال حتى طرأ عليه هم لا يطيقه فاضطره ليقبل إلى ساحات القتال، وميادين النضال بعد مدة قليلة من بقائه في المدرسة والحال هو برعم من البراعم، لكنه ارتدى لباس الغيرة و غادر الترف ونعومة العيش، وترك الرخاء وهناء الحياة، وولج بساحة العشاق. و من البداية بدت بوادر العزة والمجد على جبينه، وظهرت علائم الأبطال في وجهه، وتسرب حب الجهاد في أعماق نفسه وتغلغل شغف خدمة المجاهدين في أحشائه وملك عليه فكره وعقيدته.
ففطن الأمراء بمدى ذكاء الشهيد ونبله وقوة حافظته واتقانه، وبعثوه إلى غرفة المتفجرات ليتعلم لدى الأستاذ عمر - رحمه الله -وكان الأستاذ عمر من المهرة في هذا الفن الفريد ببرافشه، فدخل الشهيد في غرفة المتفجرات وبدأ في تلقى دروس المتفجرات مرحلة بعد مرحلة، وحصل على جزء كبير من ظله الوافر، بتفويض نفسه لأستاذه، والاستدامة في خدمته، والتنهل من مناهل علمه، أجل قد تحمل آنذاك في طريق التعلم الشدائد والمصاعب حتى كان تمضي عليه الأيام ولايعثر على ما يشد به صلبه، ويشبع به بطنه، لكنه اصطبر محتسبا لثواب الله تعالى وأجره الجزيل على رغم أن أترابه كانوا لا يتحملون نصف ماتحمله الأستاذ، بل لم تصبهم شوكة ولاقتاد في سبيل الله ولم يدخل في أفواههم ولاأنوفهم غبار في سبيل تحكيم الشريعة. فتعلم الشهيد هذا العلم بشوق ولهف، ونشوة وشغف.ومن هذا المنطلق لم يدخر جهدا لممارسة الصيغ الكيمياوية من أنواع البارود حتى وصل شأوا بعيدا في إبداع بعض الصيغ التي لم تعهد من قبل؛ فلذلك أسماه بعض الإخوة بابن الأستاذ عمر.
ومنذ صارت غرفة المتفجرات زاويته، ومحل عبادته، وساحة جهاده، فإن الجهاد لا يختصر على مواجهة العدو عن كثب فحسب، فكم من العملاء الأباطرة لاقوا حتفهم المخزي بسبب الألغام المزروعة التي صنع بارودها بيدي بطلنا الباسل.

كان رحمه الله يعلم المجاهدين مما علمه الله ولايمن على أحد ولا يسأل أجرا، وكان ملتزما بتوقير أساتذته إلى يوم تضرج بالدم وفاضت روحه إلى بارئها. ولقد أفرغ قصارى وسعه في غرفة المتفجرات بعد أن خلف أستاذه، وقام مقامه المحمود بعد استشهاده، وتولى أمر الغرفة وصناعة البارود، فقام بنشاط واسع النطاق بتعليم المجاهدين صنع بارود الألغام من متنوع أنواعها.
فلا تراه إلا في الإقدام والاقتحام ولم تمض عليه ساعة ولادقيقة إلا وهو في سعي واجتهاد، وكان من دأبه الحسن أنه كان يبدأ من الصباح بطبخ البارود حتى المساء لم يضيع لحظة، ولم يهمل في أمره ثانية حتى أنسته مهمته عن الدنيا وما فيها. كان على بينة من جهاده وخدماته، حكيما في خطواته وأعماله، ساعيا في جهوده وخدماته.
وكان معظم سعيه أن يتعلم هذا العلم من أساتذة مختلفة، وكتب متعددة، فكان يطالع كتب الفيزيك والشيمي التي يدرس الطلبة الجامعيون في الجامعات والكليات العصرية، لافتا أنه لم يتلمذ لدى أحد من هولاء الجامعيين، إلا أنه تربى في أحضان أساتذته المجاهدين و حصل على الباع الطويل الذي لا يعرفه جهابذة هذا الفن من الجامعات، نعم كان يسعى لجمع تلك الكتب ومطالعتها كى لا يفوته شيء يدركه عدوه ويفت به في عضد المجاهدين و كان يتبادر

بنفسه إلى شدّ الرحال إلى البلدان المجاورة أيام افتتاح معارض الكتب، ولقد تعلم من هذه الكتب الجامعية علما غزيرا في فن المتفجرات، وجرب بعض ما تعلم منها في عتبات الحروب، وأراح إخوانه المناضلين في المعمعات، بتفننه المبارك وجهوده المشكورة ، وقلع بذلك جرثومة الكفر والاحتلال عن البلاد حتى كان يثني عليه الأمير المغوار المولوي أنصاري حفظه الله قائلا: أراحنا الأخ ياسر بصنعه القنبلات في فتح البلاد، و وسّع لنا مجال الجهاد بمساعيه المشكورة جزاه الله عنا وعن المجاهدين تماما. كان الأستاذ الشهيد مفخرة كل أمير ومفرح كل قائد حتى صار جديرا بالثقة لدى جميع الأمراء الكبار.وكانوا يذكرون اسمه وأردفه مساعيه في طريق الجهاد وكان من هؤلاء الأمراء الزعيم الفذ، القائد الميداني المحنك الحافظ غلام الله حفظه الله حيث كان يقول: لم أجد مجاهدا بارعا في البارود وحاذقا في المتفجرات كالأخ ياسر. ومن أبرز صفاته الطاعة من الأمير والخضوع لأوامره ولوكان الأمير أقل مرتبة أو مستوى علم عنه.

ورأى أمراؤه أنه قد حان وقت إرساله إلى شتى بقاع أفغانستان، آن ترك زاويته فتوجه نحو الشمال ليعلم المجاهدين المتفجرات وقام بعقد دورات قصيرة لتعليم المتفجرات وتنشيط هذا القوى وإعدادها للحروب الضارية مع الأعداء والتوجه نحو الاستعمال عن القنابل اليدوية والألغام المصنوعة بأيديهم المستعملة في الحروب والاشتباكات.

ومن جملة بلدان تشرفت بقدوم هذا البطل، كانت مدينة غزني المخضرة، منحهم الله هذه النعمة بعد أن أصاب المجاهدون في تلك البقعة بانحطاط ضئيل في تنفيذ العمليات وتسرب الفتور فيهم بعد استشهاد بعض القادة آنذاك، فأنشطوا وقاموا بنشاطات فولاذية وحروب ضارية وهجمات باستخدام ما صنع الأستاذ بيديه وعلمهم من القنابل، فأغرس الأستاذ بتكتيكاته الرعب في قلوب الأعداء، وزرع في قلوب المجاهدين الرجاء بعد اليأس والخمول حتى تفجرت ينابيع الشوق إلى الشهادة في أعماقهم، ووجدوا في أنفسهم حيوية وتدفق مالم يروا قط وانفجرت أساريرهم تلهفا إلى الحروب وأغمدوا السيوف لتقطر عن دماء الأعداء. وهكذا تقدم الأستاذ الشهيد نشاطات في شمال أفغانستان بصفة عامة وفي محافظة غزني بصفة خاصة. ومن ثَمّ ذاع صيته في شمال المملكة أكثر واشتهر باسم (أستاذ المتفجرات).

عاد الليث البطل من شمال إلى برافشه ولكن بقيت ذكرياته بين أظهر مجاهدي الشمال، فما لبث أن تدفق الناس عليه فوجا فوجا من أقاصي البلاد وأدانيها لتعلم النوادر والشوادر من العلوم الجهادية التي ألهمه الله، في معسكر وارث علم الأستاذ عمر، جاءوا فارغي الكيس متعطشين ورجعوا بوعاء مليئ متقنين في هذا العلم فبدأ أريج النصر والفتح ينتشر في بلادهم.

أصيب شهيدنا المغوار مرتين. ذات يوم أخطأ تلميذ في تركيب البارود، وعلا دوي الانفجار مفاجئة، وأدّى إلى جراح متفاقمة حيث تسبب لقطع يد الأستاذ وبنان يده الأخرى، واستشرى فساد الجراحة فمكث في المستشفى ثمانية شهور، طلب من الله في تلك الآونة ألا يقبض روحه على بساط المستشفى ولم يرد ربه أمنيته ودعاءه حتى برئ من الجراحة الشديدة التي وقعت إثر هذا التفجير ثم استمر دربه السالف مرة أخرى بعزم راسخ من ذي قبل، فدخل غمار المعارك ويبحث طالبا للشهادة .

ولما هاجمت أمريكا بعدتها وعتادها وجندت بقضها وقضيضها لقتال المجاهدين في برافشه. قام المجاهدون بالدفاع، وهذا الأستاذ مع إخوانه بدأوا برمي الصواريخ على دباباتهم، فواصلت الحرب حتى باتت الطائرات تحلق في أجواء السماء وطفقت تقصف عليهم شآبيب القنبلات، فخلّف ذلك القصف صرعى و جرحى، وكان الأستاد من ثلة المجروحين. فلما تم نقله إلى المستشفى، تعجب الدكتور والممرض بشجاعته وبسالته وقال مداعبا: ما تركت نفسك للاستراحة برهة من الزمان لتلتام جروحك الغابرة، حتى أصبت مرة أخرى!

كان لأستاذنا المغوار قريحة مفتقة وموهبة مفتحة في إبداع أنواع البارود حتى اعترف الإخوة بأنه أصنع صيغة لم يدرها أحد وهو إبداع منه لم يعرفها أستاذ ولاتلميذ، يقول الشهيد أيوب رحمه الله : إنه أبدع بارودا لا الإنسانية تدريه و لا الكتب ترويه.. وأستطيع أن أقول بكل الضبط والتأكيد: إنه كان إلهام من الله ونصرة ينصر بها عباده وحزبه الأعزاء. كان شهيدنا المقدام قائدا لامثيل له، فكان يفتق القرائح ويفتح المواهب وكان يستطلع القرائح كثيرا ويستعمل عنها، فكان الأستاذ يأمر لأيوب أن يمارس أر بي جي كثيرا لما رأى من استعداده في هذا المجال ويسعده على ذلك ويعلمه الرمي على الهدف واشتهر الأيوب بعد ذلك في أفغانستان بأكمله برميه الهدف الصحيح.

يترك شهيدنا المغوار فراشه بعد البرء عن الجراحة نحو ميادين القتال والحضور في الساحات ليساهم في الاشتباكات عن كثب ويقاتل الأعداء وجها لوجه، فيشترك في حروب خاشرود ونيمروز. وقد ألهم الأستاد بنبأ استشهاده، قبل أن يمضي إلى يومته باسم الثغر، فيتصل قبيل أيام بأهله وأقربائه وخلانه ويتكلم معهم بكلمة الوداع ويطلب منهم العفو والدعاء ثم يشترك في حرب خاشرود، ويستشهد الأستاذ مع صديقيه إثر وطأ الألغام المزروعة، فتطير روحه وتلتحق بالرفيق الأعلى.

ذهب الشهيد عنا وارتحل ولكن ذكرياته لا زالت تمر ببال كل صغير وكبير و صار أسوة لكل من يخطو خطاه في تعلم المتفجرات وتعليمها، ومصدر حنكة حربية لكل مجاهد.

اللهم ارحمنا ووفقنا أكثر مما وفقته وارزقنا مارزقته واجعلنا خلفا صالحا له نحيي طريقه ونخطو أثره.



بأي ذنب قتل المصلون؟!

محمد أمين

لم يبق طريق لقتل الأفغان إلا وتمسّك به المحتلّون الغاشمون، وقتلوا الأفغان بأبشع الطرق وأفظعها، فقتلوهم وهم نائمون في بيوتهم بين أهاليهم، وقتلوهم في متاجرهم وأسواقهم، وقتلوهم في مجالسهم وأعراسهم، وقتلوهم في مقابرهم عند توديع جنائزهم، وقتلوهم في أفراحهم وأتراحهم، وقتلوهم في مدارسهم وكتاتيبهم، وقتلوهم في بواديهم وحواضرهم، وقتلوهم في مساجدهم ومعابدهم.

وفي جريمة مفجعة جديدة للمحتلين الغاشمين، أفادت التقارير بأنه مساء يوم السبت 23 نوفمبر شنت طائرة مسيرة للقوات المحتلة غارة جوية على قرية "كجكين" في مديرية بُشتِ رود بولاية فراه، ما أسفر عن استشهاد 9 من المصلين، وإصابة 8 آخرين، وبعد القصف جاء المحتلون والعملاء إلى موقع الجريمة وقاموا بتعذيب أهالي المنطقة وترويعهم بأساليب مختلفة.

يقول شهود عيان: لقد وقعت هذه الغارة الغاشمة في حين كان الناس يؤدون صلاة المغرب، فالصلاة هي التي أثارت غضب المحتلين وعملاءهم المرتزقة وأجبرتهم على قصف المُصليينَ العزل، إذ لم يقع هناك أي هجوم على العدو، ولم تطلق أي طلقةٍ تجاههم، ولم يحدث شيء مُريبٌ يُرعِب العدو، بل السبب الوحيد لقتل وجرح هؤلاء المظلومين هو تمسكهم بدينهم الحنيف، وانشغالهم بعبادة رب العالمين -فلاحول ولا قوة إلا بالله

ونحنُ إزاء هذه الأعمال الإجرامية، لَنتساءلُ بكلّ حرقة وألم: بأيّ ذنبٍ يُقتلُ هؤلاء الأبرياء؟!

وندّدت الإمارة الإسلامية واستنكرت هذه الجريمة البشعة قائلة: إن أرض أفغانستان تشهد بشكل شبه يومي جرائم تدمير وحرق المساجد والمدارس والمراكز الصحيّة والأسواق المحلية والمرافق العامة، وقتل وجرح العشرات من علماء الدين وطلبة العلم وعامة الشعب على أيدي قوات الاحتلال الأجنبية؛ لكن قلوب هؤلاء المدعين الكذابين والمقاولين لحقوق الإنسان قد تحجرت إلى درجة أنهم لا يستطيعون تحمل نشر تقارير وثائقية في وسائل الإعلام تكشف جرائمهم وما يمارسونه من قتل الأطفال والنساء والرجال العزل، أما أولئك الذين يعارضونهم فكرياً، وأيديولوجياً، ويرفعون أصواتهم ضد أعمالهم الوحشية المتكررة، فهم محكومٌ عليهم: إما بالتذليل، أو التهديد بالموت، أو الحبس في غياهب السجون، أو ينتهي بهم المطاف بالقتل وسلب نعمة الحياة والعيش في هذه الدنيا.

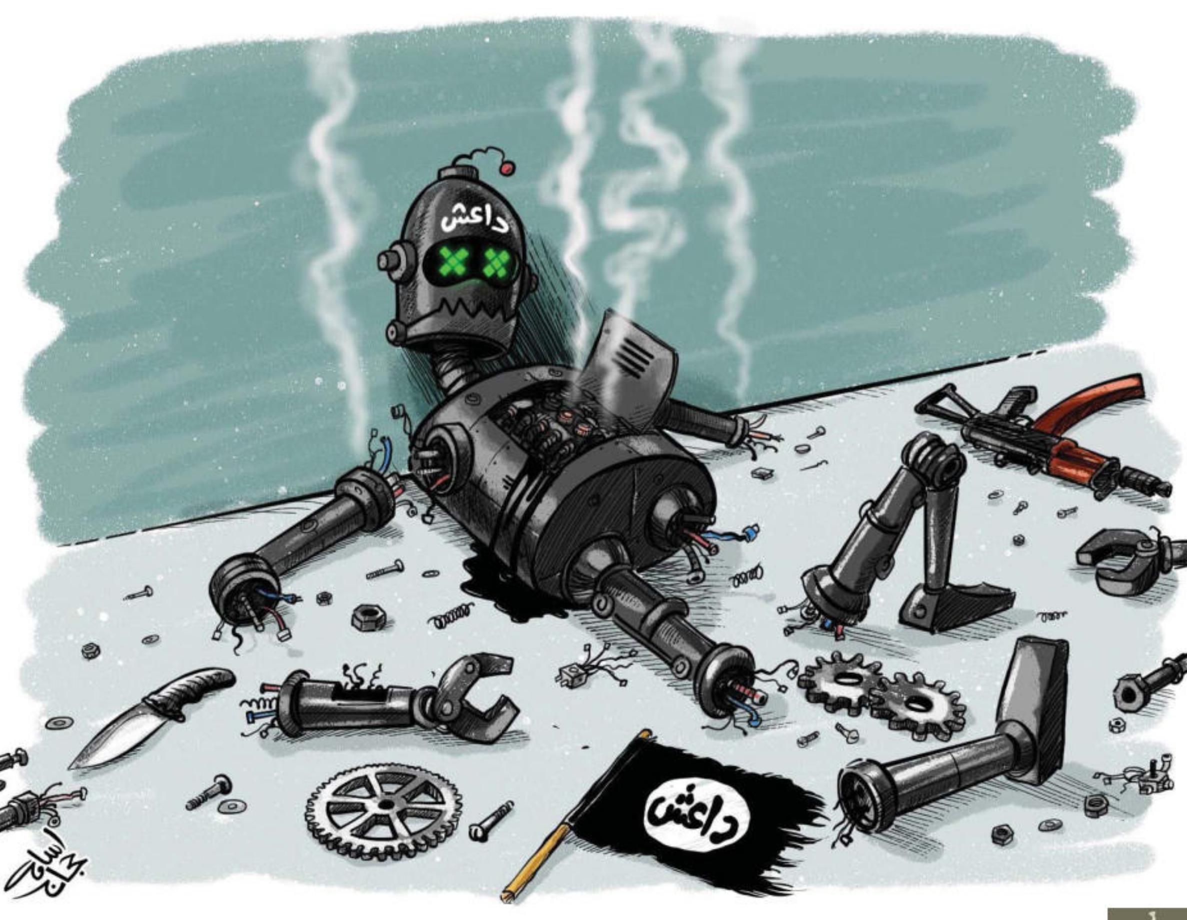
لا ينبغي لأحد أن ينخدع بالشعارات المزيفة لدول الغرب، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، لأن أفعالهم الوحشيةَ تُثْبت أنهم المثل الأعلى في الظلم والجهل والنفاق، فإن دعاة حقوق الإنسان هؤلاء يقصفون البلد قصفًا عشوائيًا، ولا يفرقون بين الجبهات الجهادية، والمساجد، والمدارس، ودور الضيافة، والجنائز، بل يقتلون جميع فئات الشعب فلا فرق عندهم بين المجاهد المسلح، وبين الطفل المعصوم، والمرأة المذعورة، والمسن العجوز، والشاب الأعزل، فكل هؤلاء أهداف مباحة لهم، والقضاء عليهم وإبادتهم يُعَدُ انتصارًا عندهم، وفوق ذلك كله فإنه يعبرون عن هذه الجرائم بالتطور الاستراتيجي!

إن العمليات الممنهجة والمتكررة لاستهداف المساجد وقتل المصلين من قبل العدو تُعَدُّ جريمة عظيمة، بالإضافة إلى ذلك فإنها من أبرز علامات الخوف والذُعرِ الذي يستولي على العدو الجبان. لقد منعت جميع الأديان السماوية هدم المعابد واستباحتها واستهداف العَبَدَةِ؛ لكن رغم ذلك كله يصر الغزاة المحتلون وأذنابهم من المرتزقة على اقتراف هذه الأعمال البشعة وارتكاب هذه الجرائم الشنيعة، فهم بذلك إنما يمثلون عن أهدافهم المشؤومة ومخططاتهم النتنة تجاه الإسلام والشعب الأفغاني المضطهد.

* * *

فتنة العصر وأنفاسها الأخيرة

محمد داود المهاجر (فك الله أسره)



كانوا بالأمس يسمّون بـ"القراء"، و"الحرورية"، و"الخوارج" واليوم اشتهروا باسم "داعش". شاهدت أمتنا الإسلامية في امتداد تاريخها الحافل بالفتن، خروج جماعات غالية متطرفة مفرطة، بأسماء مختلفة، وأطياف متلونة؛ لكن بأعمال متقاربة، وعقائد متجانسة؛ كأنما هي سُوّغت واصطبغت في قالب واحد وهو قالب التكفير، واستباحة الأعراض والدماء المصونة، وإثارة الفتن، والفوضى في المسلمين!

ظهروا من بدايتهم متطبعين بطابع الدين، حاملين رايته؛ أصحابَ النفوس الزكية، العاملةِ الناصبة؛ ولكنهم عملوا عن جهل من أصول الدين وفقهه وذهبوا مذهبا غير سبيل المؤمنين، وحسبوا أنما هم يحسنون صنعا.

نعم، انْطَلَقُوا إِلَى آيَاتٍ نَزَلَتْ فِي الْكُفَّارِ، فَجَعَلُوهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وأنزلوها غير منازلها الصحيحة ، فكفروا

المسلمين وأئمة الدين، واستباحوا الأعراض، والأموال، والدماء المصونة بغير حقها بمبررات واهية، ولكن الله تعالى كما وعد حفظ دينه في كل عصر وفي كل قُطر؛ فكلما خرجت أقران الخوارج من ناحية وصوب، قيض الله لحفظ دينه رجالا مجاهدين، أهل علم وبصيرة، وفقهاء راسخين في الدين، ينفون عنه انتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وتحريف الغالين، هذا ما وعدنا الله ورسوله، وصدق الله ورسوله.

إن الغلاة والخوارج لم يستطيعوا طيلة الأعصار والأزمنة أن يقيموا دولة وحكومة على المسلمين بناء على منهجهم الغالي، أو ينصروا الإسلام والمسلمين ويفتحوا بلاد كفر، أو يهزموا جيشا كافرا، ويكونوا لأمتنا كبنيان يشد بعضه بعضا، بَيد أنهم خرجوا من الطاعة وكلّ عهد كانوا عليه من قبل، وفارقوا الجماعة وشقّوا عصا الطاعة، وبغوا على أمراء المؤمنين، وكفّروهم، وقاتلوهم، وفرّقوا الأمة؛ خرجوا عليها يضربون برّها وفاجرها، يفجرون المساجد والمجتمعات ولايتحاشون من مؤمن، ولايفون لذي عهد عهده كما ورد في الحديث؛ وشتتوا شمل المسلمين المشتت، ولم يك حظهم في أمتنا إلا الخذلان والخسران، وكسر شوكتهم، وتضعيف قواهم كما شاهدنا القصة في العراق والشام؛ وأرادوا نفس البرنامج في أرض الغزاة والفاتحين أفغانستان - بعد ما أباد مجاهدوا الإمارة الإسلامية الصليبيين وحلفائهم - ولكن خاب الغلاة وخسروا ولم ينالوا خيرا ودُفنوا مع أحلامهم في أرضها.

لاترى في سجل أعمالهم وصحيفتها غير قتل كبار الأمة المسلمة وخلفائها كعثمان وعلي رضي الله عنهما، وعبدالله بن خباب بن أرت وزوجته الحاملة لمودتهما بعلي - كرم الله وجهه - وقتل أجلاء المجاهدين والكبار السابقين في الجهاد والهجرة في عراق والشام وأفغانستان و...؛ ولم يحاربوا الكافرين حقا، بل تركوهم مرتاحين وفارغي البال، بل انشغلوا كافة بالقتال والعداوة حيال المجاهدين وعلماء الأمة وتكفيرهم في شتى بلاد المسلمين.

كانت تصرفاتهم كلها وَبالا على الإسلام وأهله - فضلا عن أن يكون لهم نصرا وتمكينا - وقرةَ عين للأعداء، حيث أن الأعداء يُنفّذون بهم مخططاتِهم، ويحققون أهدافهم في أمتنا بلا تعب ولا نصب.

إنه قد وردت آثار وأحاديث صحيحة كثيرة لاتحصى في ذم الخوارج وسِماتهم التي سوف يعرَفون بها ويسلّون سيوفهم على المسلمين ويقتلونهم على أن قتلهم من أوجب الواجبات! وسماهم النبي -صلى الله عليه وسلم- بالمارقة، الذين يمرقون ويخرجون من الإسلام مروق السهم من الرميّة.

كما جاء في الخبر الصحيح عن الإمام البخاري رحمه الله: "حَدَّثَنَا يُسَيْرُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: قُلْتُ لِسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ: هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي الْخَوَارِجِ شَيْئًا ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَأَهْوَى بِيَدِهِ قِبَلَ الْعِرَاقِ: " يَخْرُجُ مِنْهُ قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ".

كان أول من سلّ على الخوارج المارقة سيفه الصارم واستأصلهم من شأفتهم - بعد ما دعاهم وألنّ لهم الكلام وبعد ما أتم عليهم الحجة - هو علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- حيث قاتلهم وقتلهم في معركة نهروان وأثخن فيهم وقتلهم عن آخرهم، فلم يبق منهم إلا بضعة أنفار.

إن الأولين من الخوارج كانوا في عسكر علي - رضي الله عنه - ولكنهم بجهلهم لمعاني القرآن البليغة وورعهم الفاسد وتأويلاتهم الباطلة، كفّروا خليفة المسلمين عليا -رضي الله عنه- في مسئلة التحكيم بين الفئتين ونقموا منه أنه لماذا لم يغنم ولم يسب من الفئة التي كان فيها معاوية وعائشة -رضي الله عنهما- في حروب واقعة بينهم؟!

وفي حديث عريض حدثه الإمام مسلم في صحيحه من خطبة ألقاها علي -كرم الله وجهه- أنه قال: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لَيْسَ قِرَاءَتُكُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا صَلَاتُكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا صِيَامُكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، يَحْسِبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ، وَهُوَ عَلَيْهِمْ لَا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ تَرَاقِيَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ، كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ".

وفي رواية أخرى للإمام البخاري - رحمه الله تعالى - في ذم الخوارج أنه يروي: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَرَاهُمْ شِرَارَ خَلْقِ اللهِ، وَقَالَ: إِنَّهُمُ انْطَلَقُوا إِلَى آيَاتٍ نَزَلَتْ فِي الْكُفَّارِ، فَجَعَلُوهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ.

نعم، إن صورة خوارج الأمس وحقيقتهم تنطبق كليا في العصر الراهن على تنظيم داعش المحلّى بهتافات فارغة عن الحقيقة حول الجهاد والخلافة وغيرها. إنهم من أكبر الفتن وأشدها خسارة للمسلمين، كأنهم هم الذين ذُكروا في حديث طويل رواه حذيفة -رضي الله عنه-.... قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَبَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ ؟ قَالَ: " فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ صَمَّاءُ، عَلَيْهَا دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ النَّارِ، فَإِنْ تَمُتْ يَا حُذَيْفَةُ وَأَنْتَ عَاضٌّ عَلَى جِذْلٍ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَتَّبِعَ أَحَدًا مِنْهُمْ ". جاء في عون المعبود شرح سنن أبي داود في شرح هذا الحديث .... (عمياء) أي: يعمى فيها الإنسان عن أن يرى الحق. (صماء) أي: يصم أهلها عن أن يسمع فيها كلمة الحق أو النصيحة. قال القاضي: المراد بكونها عمياء صماء، أن تكون بحيث لا يرى منها مخرجا، ولا يوجد دونها مستغاثا أو أن يقع الناس فيها على غرة من غير بصيرة، فيعمون فيها ويصمون عن تأمل قول الحق واستماع النصح. قال القارىء: أقول: ويمكن أن يكون وصف الفتنة بهما كناية عن ظلمتها وعدم ظهور الحق فيها وعن شدة أمرها وصلابة أهلها.

إن الغلاة الخوارج في هذا الزمان قد لبّسوا أمر الجهاد على أبناء الأمة وشوهوا وجهه؛ مرة يقاتلون المجاهدين في سوريا بدلا عن النظام المجرم فيها، ومرة يشقون عصا الطاعة من أميرهم الشيخ الظواهري، ومرة يكفرون مجاهدي الإمارة أبطال الأمة الإسلامية، الذين

يفتخر بهم كل مؤمن ومجاهد في العالم؛ وسلكوا طريقا غير طريق المؤمنين ويقول الله تعالى في مثل هؤلاء الناس{وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} يحسبون أنهم يحسنون صنعا ولكنهم خسروا الدنيا والآخرة. إن خارجيا من الخوارج قتله أبو أيوب الأنصاري -رضي الله عنه- وقال له: أبشر يا عدو الله بالنار، فأجاب له الخارجي المحتضر للموت: سوف تعلم من أولى بها صليا!

نعم، إنهم يحسبون الغلو حقا، إنهم ظنوا أن عليا والصحابة معه على طريق الباطل والكفر، وزكّوا أنفسهم وظنوا أنهم هم المؤمنون حقا ولاغير، كما نرى نفس العقيدة والغلو في تنظيم الدولة (داعش) كفروا الإمارة ومجاهديها واستحلوا دماءهم وأعراض المسلمين بفتوى الارتداد والكفر المزعوم، كما استباحوا دماء مجاهدي الشام وغيرهم من أبناء الأمة ومجاهديها.

إنهم استغلوا الشباب المتحمسين وأبسطوا حبائل الصيد للنيل من عواطفهم ومشاعرهم اللطيفة والحماسية وأوقعوهم في أمور لم يريدوا أن يدخلوها أول مرة وأجبروا عليها، إنهم خططوا لقتل الأبرياء والمجاهدين بدلا عن قتل الكافرين. إنهم أصبحوا الشغل الشاغل للمجاهدين وكأنهم مقدمة الجيش للأعداء.

هذه الفتنة العمياء بدت في صفوف المجاهدين في عراق بعد ما قُتل أولوا الألباب منهم والأحلام، السابقين والحافظين للأمة والمجاهدين حرمتهم وكرامتهم، ظهروا في غرابة من الأمر، في صبغة جهادية تتبع خلافة على منهاج النبوة(!) ونفي حدود جغرافية المفروضة على الأمة من سنوات مديدة على خطط سايكس وبيكو وبهتافات وشعارات ساحرة وفتّانة، وكثرت فتنهم حتى انسلخوا أنفسهم من الأمة واغتروا بدباباتهم وكثرتهم وفسحة أراضيهم المفتوحة، فبدأوا قتل كبار المجاهدين الذين فطنوا بهم وبغلوّ أفكارهم ولم يدخلوا معهم في أمرهم. نصّفوا أمر المجاهدين في البلاد إلى فئات متفرقة، إما معهم وإما مع غيرهم وضعّفوا قواهم وأراحوا الكافرين فارتاحوا، وفعلوا ما لم يمكن للأعداء فعله طيلة سنين، بل أعصار!

إنهم بعد ما نجحوا في أمرهم المشؤوم وتسليمهم أراضي المسلمين إلى الأعداء في العراق والشام وتشتيت صفوف المجاهدين والثوار فيها، خططوا خططا جديدة في أرض الفاتحين والغزاة أرضِ الأفغان؛ واستعملتهم الاستخبارات الداخلية والخارجية، كعملاء لهم، حتى أصبحوا الشغل الشاغل لكثير من مجاهدي الإمارة في بعض المناطق الشمالية والجنوبية.

ولكنه بناء على أن الباطل كان زهوقا، بدت سوآت خوارج العصر للأمة بأجمعها وانزاح اللثام عن وجههم وصمّمت الإمارة - بعد أن حذّرت أمرائهم عن ذلك السبيل الملتوي ودعاهم إلى وحدة الصفوف أو إخراج فتنتهم المفتنة من تلك البلاد وعدم مبالاتهم بهذا الحذر - على استئصال شأفتهم من هذا البلاد التي تتبع أمرا واحدا تجاه الكفار ويقاتلون الأعداء كبنيان مرصوص، في صف واحد؛ فأثخنوا فيهم إثخان حيدرِ كرار، وقتلوهم أشد قتلٍ، قتلِ عاد وثمود وأزاحوا بساطهم المفروشة من الشمال والجنوب حتى التجأوا إلى الحكومة العميلة واستخباراتهم وأراح الله العباد والبلاد من جرثومة آثامهم وأفكارهم المسمومة، وسقطت راية دولتهم وكسرت شوكتهم تماما كما باهل قبل سنين متحدثهم باسم العدناني مع المجاهدين في الشام ودعا على نفسه ودولته.

إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار.



إذا لم تستح فاصنع ماشئت!

صلاح الدين مومند

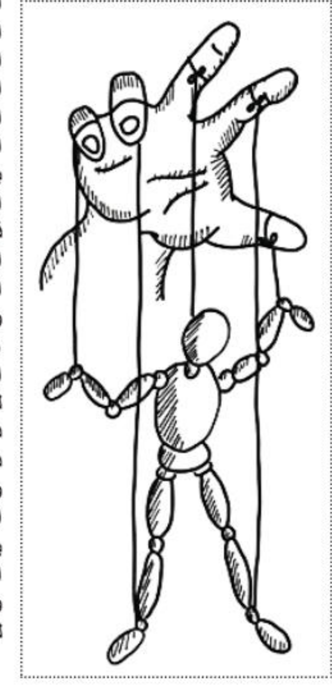
إن مستشـار الأمـن القومـي الأفغانـي حمـد الله محـب قـال فـي 29 أكتوبـر 2019 أن حركـة طالبـان الاسلامية دميـة فـي يـد باكسـتان وليـس لديهـم الحريـة فـي القـول والعمـل وطالـب مـن الحركـة بتوضيـح وتعريـف علاقاتها بإسـلام آبـاد. ثـم قـال شـروطنا لمباحثـات السـلام أن يكـون هنـاك هدنـة لشـهر كامـل لنختبـر وحـدة طالبـان هـل بامكانهـم ذلـك ام لا؟ وا ضـاف فـي مؤتمـر صحفـي فـي العاصمـة كابـول، "أنّ أي اتفـاق بيـن "طالبـان" وواشـنطن "لـن يأتـي بالأمـن لأفغانسـتان إلـى أن تقـوم باكستان بتشـجيع طالبـان علـى إلقـاء السـلاح، واختيـار طريـق الحـوار". وقـال مـرارا أن علـى ذمـة أمريـكا ليـس اسـتئصال طالبـان فقـط بـل يجـب عليهـا مكافحـة مـن يسـاندهم ايضـا فـي اشـارة إلـى باكسـتان المجـاورة. وأضـاف محـب قـد انضـم عبدالقيـوم ذاكـر وعـددا مـن القيادييـن داخـل الحركـة إلـى تنظيـم داعـش فـلا يوجـد فـي صفوفهـم وحـدة وتنسـيق فـلا نثـق فيهـم الوحـدة والاسـتقلالية... هـذا ماقالـه محـب وفـي جوابـه قـال المتحـدث باسـم الامـارة الاسـلامية ذبيـح الله مجاهـد أن



ترهات محب لاتستحق الجواب.
وعلى رغم أنفه إن الميزة الوحيدة والفذة التي تملكها الامارة هي الوحدة المثالية الفريدة ويصدقها الأعداء قبل الآصدقاء كما أثبتت هذه الوحدة منذ نشأتها وفي حقبة ذروة حكمها أصبح بأمر من أميرها الراحل محمد عمر المجاهد زراعة الأفيون ممنوعا في طول البلاد وعرضها وبأمر من الآمير الحالي نفذ هدنة عيد في جميع أرجاء البلاد ولم يسمع طلقة واحدة خلال أيام الهدنة وكذلك الحال في تنفيذ جميع أوامره وهم في السلم والحرب يد واحدة ولله الحمد.
وقد وصف العلماء إن المؤمن الحق لا تضعفه الأراجيف والاشاعات ولايخاف الموت ولايهاب قوة العدو ولا يستكين للاحتلال يتأهب للعدو ويعد العدة للقائه ولايستهين له في الحرب والسلم ويضحي بكل غال ونفيس في سبيل الله وهذا الوصف والقياس موافق بمقاس الحركة تما ما ولاغرو. إن المؤمن الحق يعلم أن العزة لله ولرسوله والمؤمنين فالمؤمن الحق المتمسك بدينه هو الحر وهو العزيز ومن سواه ذليل حتى ولوكانت الظواهر المادية بخلاف ذلك وان النصر مع الصبر وان التمسك بالدين والثبات عليه والدفاع عنه مهما اتى على الانسان من الابتلاء هو النصر الحقيقي الكامل.
هذا هو حال طالبان وأما حال العملاء ومنهم هذا القائل المستشارالذي يتهم طالبان بعمالتهم لباكستان فقد رأينا قبل شهور ما استدعته الخارجية الأميركية كالعبد الأبق على خلفية توجيهه انتقادات لاذعة للمبعوث الأميركي للمصالحة الأفغانية زلماي خليل زاد، واتهامه بـ"السعي من أجل الحصول على مكاسب شخصية، وتهميش دور الحكومة الأفغانية، والعمل من أجل تشكيل الحكومة المؤقتة".
وكانت وسائل إعلام أميركية نشرت آنذاك أن الخارجية الأميركية استدعت مستشار الأمن القومي الأفغاني واحتجّت على اتهامه لزلماي خليل زاد المبعوث الأمريكي. وقال موقع (صوت أميركا) نقلاً عن متحدث باسم الخارجية الأميركية، إن نائب وزير الخارجية الأميركي ديفيد هيل، رفض بشدة خلال لقائه بمستشار الأمن القومي الأفغاني انتقاداته الموجهة إلى خليل زاد، ووجهة نظر الحكومة الأفغانية بهذا الخصوص.
وقال هيل إن خليل زاد هو مبعوث وزير الخارجية الأميركي، وإن أي هجوم أو انتقاد له هو انتقاد لوزير الخارجية الأميركي، وأن "مثل هذا العمل يخلق عقبات في وجه العلاقات الأميركية الأفغانية من جهة، وفي وجه مساعي المصالحة الأفغانية من جهة أخرى".
ومحب الذي انتقد خليل زاد يمثل حكومة كابول التي لاتريد انسحاب الأمريكيين بل جل اعتمادها على مساندة الغزاة والمعتدين فهذا اشرف غني اعترف في لقاء عقده مع مسؤولين أمريكيين إن الدعم الجوي الأمريكي حيوي جدا وقال لهم " إذا قمتم بتغطيتنا من السماء فبإمكاننا الصمود على الأرض". فمن هم العملاء ياترى؟!

يرمرمُ من فُتات الكفر قوتـا
ويشرب من كؤوسهمُ الثمالةْ
يقبل راحة الطاغوت حينـا
ويَلثُمُ دونمـا خجل نِعَالَهْ

حقا احيانا يقع الناس في ابتلاء المال والجاه والمنصب فيصيرون عملاء للاجانب فيفعلون ما يندى له الجبين وهكذا اصبحت طغمة من الخونة في بلادنا عملاء للاحتلال نعني بهؤلاء الذين يعرفونهم جميعا ولاداعي إلى الايماء اليهم فانهم لعبوا دور العمالة والعبوديّة للغزاة والمعتدين بمعنى الكلمة، الذين ارتكبوا انتهاكات ثابتة وموثقة لحقوق عشرات الآلاف إن لم يكن مئات الآلاف من الافغان وسجلوا في التاريخ بهذا الاسم، فالاحتلال أتى بهم ولم يأت بالأمن والاستقرار إلى البلد ولن يأتي بها، كما أنه لم يقم بسيادة القانون ومكافحة الفساد، بل إنه جعل الفساد يتأصل ويتفاقم وتنتشرانتهاكات اخلاقية بحق النساء والأطفال وحقوق الإنسان وإن نعراتهم التي كانوا ينادون بها من الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، وتعليم المرأة وتثقيفها، وتوفير فرص العمل، ذهبت أدراج الرياح، واصبح الفساد والرشاوي الجنسية والفقر واعتياد المخدرات مستشريا في طول البلاد وعرضها وتحولت الديموقراطية إلى حكم هؤلاء جوقة من الفاسدين والمرتشين العملاء القتلة ولا يستطيعون فعل شيء لنفع البلاد والعباد. . ، فهل حركة طالبان دمية اوحكومة مفكر وعناصرها الفاسدة دمية بيد أمريكا والناتو والدول الغربية؟! وليعلم المرء أن كل الجرائم تغفر إلا العمالة والخيانة ويقال إن العميل الذي يخون شعبه هو كالمنديل، يكون قبل الاستخدام في الجيب قريباً من القلب، وبعد الاستخدام مكانه في الزبالة؟! وإذا لم تستحِ فاصنع ماشئت!



* * *

حينما يكون خصمك القاضي!

عرفان بلخي

تدعي أمريكا بأنَّها الدولة التي لن تقهر، والتي توقف التاريخ عندها، فلن تزول حضارتها، ولن يفنى قدرتها وتعتز بأنَّها الدولة القوية والتي لن تقف أمامها أي قوة، وفي أدبياتها أنَّ أيَّ تفكير لجهة او دولة ما تريد أنْ تتقوى أو تقف مناوئة لها، فإنَّها ستجلب على نفسها الهلاك والدمار إنها تتربع اليوم على عرش الغطرسة والكبريا ولا يوجد أحد أن يسألها عما تعمل من الجرائم والفظائع.

وحينما غزت بلادنا وتحملت ديموقراطيتها الخانقة على ظهور الدبابات واجنحة الطائرات وفرضتها على شعبنا بقوة الحديد والنار، فاضرمت نار القتل والقتال والفتنة والدمار خاضت هي وحلفائها معارك طاحنة ضد شعبنا الأعزل، وارتكبت أبشع الجرائم قتلت الافا مؤلفة من النساء والأطفال والشيوخ وقد مرت بلادنا بأحقاب من الدهر وكانت لها أيام نحس وهناء لكن هذا الاحتلال ارتكب في بلادنا أفظع الجرائم وأفدح الجنايات بكل ما في الكلمة ولم ير التاريخ لها مثيلا.

اعتقلت القوات الأمريكية عشرات الالاف من الأبرياء وزجت بهم في دياجير غياهب المعتقلات والسجون كمعتقل باجرام وسجن غوانتانامو والمعتقلات السرية الكثيرة الأخرى وبقوا المسجونين هناك بدون محاكمة سنوات مديدة، ومورست في حقهم أبشع الجرائم وصنوف التعذيب والاحتقار، كما أهلكت القوات المحتلة النسل والحرث وقامت بانتهاكات متكررة للمقدسات الاسلامية مرارا وتكرارا.

عن جرائمها حدث ولاحرج وهنا نذكر على سبيل المثال مأساة مشهور رحمن لاجئ وعامل بالأجرة في ايران، حيث يقول: "إنه كان عائدًا إلى قريته في يوليو/ تموز الماضي، قادما من إيران، ليشهد تعرض جميع أفراد أسرته للقصف في غارة جوية في مقاطعة ميدان وردك. وبصوت مرتعش، قال للصحفي: "لقد خسرت حياتي كلها، عائلتي بأسرها، زوجتي، وأربع بنات، وثلاثة أبناء وأبناء شقيقات في غارة جوية شنتها قوات أمريكية". وقال: "أن جميع هؤلاء اولادي الضحايا كانوا من القاصرين دون سن 18 عامًا".

هذا وقد أسفرت غارة جوية مماثلة عن مقتل 11 مدنيا في منطقة زرمت في مقاطعة باكتيا في أغسطس/ آب الماضي وتبين لاحقا أنهم عاملون في قطاع التعليم وطلاب ومزارعين محليين في المنطقة. وفي منتصف أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، أعلنت بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة في أفغانستان (يوناما)، مقتل ألفين و563 مدنيًا وإصابة 5 آلاف و676 آخرين، خلال الفترة بين مطلع يناير/ كانون الثاني حتى 30 سبتمبر/ أيلول الماضيين. ونظم آلاف الأفغان في المناطق المتضررة بينها مقاطعات كوندوز، وباكتيكا، وميدان وردك، وغزني، وكونار، وننغرهار، احتجاجات متعددة في الشوارع ضد هذه الهجمات الجوية والبرية القاتلة التي تشنها القوات الأمريكية والحكومية العميلة ولكن أين الآذان الصاغية وعلى غرار قول الشاعر:

لقد أسمعت لو ناديت حيا

ولكن لاحياة لمن تنـــادي

إن الحكام العملاء لايستطيعون أن يحركوا ساكنا وكل مافي الأمر إنهم يصفقون لأسيادهم في كل المناسبات الذين لم يتوانوا في بيع الوطن والتراب حتى النواميس والمقدسات من أجل حزمة من الدولارات او الحقائب الوزارية والمناصب الرفيعة هم الذين يتمسحون باعتاب أسيادهم صباح مساء ويرجون منهم ان يطيلوا احتلال بلادنا بحيلة او أخرى لتكون حياتهم في مأمن ومفاداتهم في نمو ومعيشتهم في ازدهار وكما قالوا:

دَعِ المَكارِمَ لا تَرحَـل لِبُغيَتِهـا

واقعُد فإنّكَ أنتَ الطاعِمُ الكاسي!

إن العملاء يرحبون بقادة الاحتلال في بلادنا أحر ترحيب ويقولون إن شعب الأفغان "لن ينسى أبدا" المساعدة التي قدمتها له القوات الأمريكية والاطلسي خلال السنوات الماضية". بالله عليكم هل قدمت القوات الأمريكية المعتدية الغازية المساعدة لشعبنا حقا؟!هل يقصدون بالمساعدة القتل والقصف والدمار التي حاقت بشعبنا من قبل القوات الغازية!؟ ولكن كما يقولون. حبك الشئ يعمي ويصم.

و يرحم أكثرمن بني جلدتنا ويواسينا في هذه المرحلة الحرجة الأخرون من الشعوب المنصفة والمحبة للأمن والسلام وها هي صحيفة "الغارديان" البريطانية كتبت في تقرير بعنوان "قتل خارج القانون: وحدة مرتبطة بالاستخبارات المركزية الأميركية ترتكب المذابح في أفغانستان"، 4 جرائم قتل معروفة بنفس الطريقة رصاصة واحدة في العين اليسرى منها قتل طالب وترك جثته مشوهة وان "الأسرة تقول إن الرجال الذين ارتكبوا هذه الجرائم أعضاء في وحدة عسكرية مرتبطة بالاستخبارات المركزية الأميركية "سي أي إيه" وهي واحدة من بين العديد من الوحدات المماثلة التي تنشط في المناطق التي كانت تمثل المعاقل لحركة المقاومة الاسلامية ". وأضافت انه "حسب منظمة هيومان رايتس ووتش الدولية فإن الحملات التي كانت تشنها هذه الوحدات خلال ساعات الليل كانت أكثر كثافة خلال العامين الماضيين وارتبط اسم هذه الوحدات التي تضم الآلاف من المقاتلين بانتهاكات لحقوق الإنسان منها جرائم قتل وجرائم إخفاء قسري".

ونقلت الصحيفةعن تقرير منظمة هيومان رايتس ووتش قوله "لقد قتلوا العديد من الناس بنفس الطريقة"، مضيفا أن التقرير يفصل 14 حالة لهجمات قاتلة سقط خلالها ضحايا من الشيوخ والنساء والأطفال وأن هذه الهجمات أصبحت نمطا معيشيا في البلاد. وقالت "هيومن رايتس ووتش" في تقرير أصدرته أخيرا إن القوات الأفغانية المدعومة من "وكالة الاستخبارات المركزية" الأمريكية (سي آي إيه) نفّذت إعدامات بدون إجراءات قانونية وارتكبت انتهاكات أخرى فظيعة دون محاسبة. و قتلت القوات الضاربة مدنيين بطريقة بشعة غير قانونية خلال مداهمات ليلية، وأخفت المحتجزين قسرا، وهجمت على منشآت صحية على خلفية مزاعم بمعالجة المتمردين.

وطالب في التقرير أن "على الولايات المتحدة أن تعمل مع الحكومة الأفغانية على حلّ جميع القوات شبه العسكرية التي تعمل خارج سلسلة القيادة العسكرية المعتادة ونزع سلاحها، وأن تتعاون مع محققين مستقلين للتحقيق في جميع موارد جرائم الحرب وانتهاكات أخرى لحقوق الإنسان ". و قالت باتريسيا غوسمان، المديرة المساعدة في قسم آسيا في هيومن رايتس ووتش ومؤلفة التقرير: "سمحت السي آي إيه، عبر تصعيد العمليات، للقوات الأفغانية الفاسدة بارتكاب فظائع، منها إعدامات بإجراءات موجزة وإخفاء أشخاص. مرة تلو الأخرى، وأطلقت هذه القوات النار على الأشخاص في عهدتها وأجبرت مجتمعات بأكملها على العيش في الخوف من المداهمات الليلية والغارات الجوية العشوائية". وكانت هذه المداهمات الليلية في غزني، وهلمند، وكابل، وقندهار، وننكرهار، وبكتيا، وأوروزكان، ووردك، وزابل، وغيرها من المحافظات.

وكما يقولون لمن تشتكي اذا كان خصمك القاضي؟ فليس للكفرة أي رادع من دين واخلاق ا ووازع من قانون ولهذا غرد ترامب أخيرا في معرض تعليقه على قضية الضابط الأمريكي الميجر ماثيو غولدشتاين الذي ستنطلق محاكمته في ديسمبر المقبل بتهمة إعدام أسير من حركة "طالبان"الاسلامية في أفغانستان عام2010. قال مستغربا: "ندرب شبابنا أن يكونوا آلات قاتلة ثم نحاكمهم عند ما يقتلون "؟؟؟!

هذا وقد أصدر أخيرا العفو عن جنديين أميركيين سابقين أحدهما متهم بقتل مدنيين والآخر بقتل أحد عناصر الحركة بسلاح أبيض فقد ذبحه بسكين وقرر ترامب العفو عن اللفتنانت كلينت لورانس الذي حكم عليه بالسجن 19 عاما لأنه أمر بإطلاق النار على ثلاثة مدنيين أفغان قتل إثنان منهم.

وأصدر ترامب عفوا أيضا عن عضو سابق في القوة الخاصة الأميركية "القبعات الخضر"، متهم بقتل أحد عناصر طالبان في 2010 مع سبق الإصرار، للاشتباه بأنه كان يصنع قنابل. و قال منتقدون لقضية هذا العفو إنها ستقوض العدالة العسكرية وتبعث برسالة مفادها أنه سيتم التغاضي عن الفظائع التي يتم ارتكابها في ساحات القتال.

وكان ممثلو الادعاء قد اتهموا لورانس في 2013 بأنه أصدر أوامر بشكل غير قانوني بقتل رجلين على دراجتين ناريتين بالرصاص أثناء القيام بدورية في إقليم قندهار. وأدين لورانس بارتكاب جريمتي قتل. وفي العام الماضي وجهت لجولستين الضابط بالقوات الخاصة بالجيش تهمة قتل أفغاني عام 2010.

على الرغم من كل هذه الفجائع والجنايات لايزال شعبنا يقاوم ويصمد وقد ثبت التاريخ أن شعبنا الأبي قاوم أعتى القوات في العالم وقد اسقط بالأمس إحدى الامبراطوريات العظمى على مرأى ومسمع من العالم وارغمها على أن تجر أذيال خيبتها ملطخة بالخزي والعارمخلفة ورائها آلاف القتلى من جيوشهم في مقبرة الأمبراطوريات واليوم وصل دور امريكا المتغطرسة وقد قتل منهم اثنان اليوم عند كتابة هذه الأسطر حيث أسقط المجاهدون مروحية أمريكية من طراز شينوك المقلة للعملاء والأمريكيين المحتلين حيث احترقت المروحية في الجو ودمرت بالكامل بعد سقوطها.

تفيد المعلومات عن شهود عيان مقتل جميع الجنود الراكبين في هذه المروحية التابعين لقوات الاحتلال الأمريكي ووحدة صفر واحد بالجيش العميل البالغ عددهم 54 جنديا اثنين منهم من الأمريكيين.

تلك سنة الله تعالى بأنه يورث الأرض من يشاء من عباده،فلا يغتر الإنسان بقوته وجبروته وقدرته الزائلة فالله جل في علاه أعظم وأقوى من أي طاغية وفرعون على وجه المعمورة، فلو كان الحكم يبقي للإنسان المتغطرس ما رحل عنها فرعون ومن اتبعه من العبيد والعملاء.

ولاتحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون!

* * *



جريمتين بشعتين يرتكبهما الاحتلال الأمريكي

أ. خليل وصيل

صرحت الإمارة الإسلامية في أكثر من مناسبة بأن المشكلة الأساسية لقضية أفغانستان هو الاحتلال الأمريكي الغاشم، فهو السبب لدمار المنطقة، وهو المسؤول عن أنهار الدماء التي تسفك كل يوم على أرض أفغانستان، وهو السبب للفساد المالي والإداري والتخلف الإقتصادي والحضاري الذي تعاني منه المنطقة.

وهي الراعية لعصابات القتل والإجرام التي تمتص دماء الشعب الأفغاني وتدمر منازلهم وتدنس كرامتهم وتنهب ممتلكاتهم، وفي الآونة الأخيرة ارتكبت هذه العصابات المجرمة جرائم حربية في مختلف الولايات، وما ارتكبت من جريمة إلا وعلى قوات الاحتلال كفل منها، لأنها تقوم بها بدعم مباشر ومشاركة من قوات الاحتلال الأمريكية.

وقبل مدة اتخذت منظمة هيومن رايتس ووتش خطوة جريئة حيث قالت: إن مجموعات شبه عسكرية أفغانية مدعومة من الولايات المتحدة تقتل المدنيين بشكل تعسفي في هجمات ليلية، وتقوم بعمليات إخفاء قسري.

وفي السطور التالية نشير إلى جريمتين من جرائم قوات الاحتلال وعملائهم باختصار:

ففي نانجرهار دمرت القوات المشتركة مدرسة وقتلت عددا من المدنيين الأبرياء، وتفيد التقارير أن القوات الأمريكية والأفغانية داهمت منازل المدنيين في مديرية شيرزادو بولاية نانجرهار، وألحقوا بالمواطنين خسائر نفسية ومالية جسيمة.

وتقول المصادر المحلية أن القوات المشتركة قتلت شخصين من المدنيين أثناء عملية الدهم وخطفوا آخرين.

ويقول أهالي المنطقة أن القوات المشتركة لم تكتف بهذه الجريمة بل دمروا المدرسة الوحيدة في المنطقة للأطفال وفجروا منزلا بالمتفجرات.

كما قتلت جنود وحدة "صفر إثنين" شخصين من المدنيين في منطقة "بيشي خوار" بمديرية آتشين، ويقول الأهالي أن القتلى أب وابنه، وأن الأب كان موظفا لدى الشرطة المحلية.

وقد سدّ أهالي المنطقة طريق "طور خم" وجلال آباد احتجاجا على هذه الجرائم المتكررة بشكل يومي.

فقد خرج آلاف من الأهالي في تظاهرة تنديدا بهذه الجريمة غاضبين وهم يحملون جثامين الشهداء، قائلين: بأن قوات وحدة "صفر إثنين" قتلوا تلميذ المدرسة وأباه بإطلاق النيران عليهما أمام الأطفال.

مؤكّدين بأن القتيلين كليهما من المدنيين، وكانوا يرددون الشعارات ضد القوات الحكومية.

وفي جريمة أخرى قصفت طائرات درونز الأمريكية في ولاية خوست سيارة تقل ستة نفر بينهم ثلاث نسوة وطفل وليد في اليوم الأخير من شهر نوفامبر الماضي.

ويقول أهالي ولاية خوست: كانت عائلة "زرين" في رجوعها من المستشفى إلى المنزل، إذ استهدفتها طائرات دون طيار الأمريكية وقتلت جميع من فيها.

وقال رئيس الأعراب في خوست "كل مرجان" في حديثه مع وسائل الإعلام: أنه قتل في هذا الهجوم رجلان وثلاث نسوة وطفل ولد حديثا.

وإن كان مشركوا مكة يئدون الولائد ويقتلونهنّ وبلا رحمة بلامبالاة كاملة فأمريكا لا تقلّ جريمة منهم لأنها تقصف الولدان وأمهاتهم وتحرقهم بالقنابل والصواريخ بوحشية كاملة، وعلاوة على ذلك فإنها بلغت من الوقاحة منزلة أنها تعد نفسها راعية السلام زورا وبهتانا.

وقد أنكر عدد من الساسة الأفغان هذه الجريمة كما أكدت منظمة حقوق البشر أن قتلى الغارة الأمريكية في خوست كلهم مدنيون.

بارقة أمل في الآفاق الأفغانية

غلام الله الهلمندي

كلما تراكمت علي الهموم، وتكوّمت علي الأحزان، واعتصر قلبي ألما على واقع المسلمين المأساوي، كلما عدت خطوات قليلة إلى الوراء، ونظرت في أمجاد التاريخ الإسلامي التي حققها الأبطال على مدار أربعة عشر قرنا. أعود (عندما يداهمني اليأس) إلى الماضي، أعود إلى التاريخ، تاريخ البطولات، تاريخ التضحيات، تاريخ الفتوحات. هذا والله ينعشني من جديد، ويحرّك اوتار قلبي، ويسترجع إلي نشاطي وحياتي، يسترجع إلي آمالي وأمنياتي، يردّ إلي أحلامي وطموحاتي. عندما أفكر في التاريخ، وأتذكر المواقف البطولية التي خلّدها التاريخ لنا، أتأكد بأن قيادة العالم ستعود لنا من جديد، وبأننا نحن المسلمين نستطيع أن نملك زمام القيادة والسعادة من جديد، ونحرر بلادنا وندحر المحتلين ونقضي على العدوان والطغيان. كلما أيأس من الواقع، من واقع المسلمين الأليم المرير، ألجأ إلى الماضي، إلى ماضي المسلمين المشرق، فأجد هنالك سلوانا يسليني، ويفرحني، ويقوّيني.

ليس خافيا على أحد ما يجري في العالم الإسلامي من الأزمات السياسية والاجتماعية والعسكرية والإقتصادية، وما يعانيه من الوهن والاستكانة والاستسلام للأعداء في كافة الأصعدة. أفكر في مواطن ضعف العالم الإسلامي، أفكر في هذه الظلمات التي تهدد واقع العالم الإسلامي ومستقبله، لكنني رغم كل الظلمات المدلهمة والنكبات التي أحاطت بنا إحاطة السوار للمعصم، أجد نِقاطا متلألأة من النور في الشرق، نعم، هنا، في الآفاق الأفغانية، أجد خيوطا من الأمل تنسجه أيدي الشعب الأفغاني، أجد هنا ما ينبت فينا الحياة، ويبعث فينا الأمل، ويبشرنا بغد مشرق، ومستقبل زاهر. والأمة تنتظر حدثا سعيدًا وخبرًا سارًّا منذ أمد بعيد، ولكن تسمع كل يوم أخبار الخراب والدمار والبؤس والشقاء، أرجو أن تتحقق أمنية كل مسلم حر بسبب تضحيات هذا الشعب، وأرجو أن تسمع الأمة من هذه البلاد خبرا يثلج صدرها ويقرّ عينها.

أجد في تاريخ أرض الأفغان، في هذا التاريخ المشحون بالحماسة والمقاومة والصمود، والصدق والإخلاص والعمل رجالا ضحكوا في وجه المصاعب والمهالك، رجالا رحبوا بالموت مبتسمين، رجالا تعودوا بالعيش في الخنادق، رجالا حفاة جياعا عزّلا وقفوا في وجه الأعداء ودحروهم، وبذلوا كل ما في وسعهم من الجهود الجبارة التي قد تعجز عنها الجبال، وقد يشيب منها الولدان، ومن حسن الحظ فأبناء هؤلاء الرجال لا زالوا يسلكون نفس المسيرة، عندما أقرأ تاريخ هذه البلاد وخاصة تاريخها المعاصر وأنظر في واقعهم وبطولاتهم وصمودهم، يغشى كلّ كياني بريق من الرجاء، وشعاع من الأمل، وموج من السرور.

إن هذا التاريخ قد أعاد الحياة إلى أوصال الامة، الأوصال التي قد وهنت ومرضت مع مرور الوقت، وكاد أن تفقد إحساسها تماما، وشارفت على الموت المحتم. طالما أن الشباب الأفغاني حي يرزق، ليس هناك ما يدعو للقلق، فقد أحيت الروح الجهادية التي شهدتها الأراضي الأفغانية خلال أربعة عقود مضت آمال الكثيرين في العالم الإسلامي، فقد أثبت الجهاد الأفغاني بأن الجهاد على منهاج النبوة هو الطريق الأوحد لإنهاء الاحتلال سواء كان احتلالا صريحا أم احتلالا مقنعا، هو الطريق الأوحد لإزالة العملاء والخونة، هو الطريق الأوحد لأخذ الحقوق، أثبت الجهاد الأفغاني بأنه مازال هناك يوجد ملايين المسلمين الأحرار الذين تبعثهم عزائمهم من تحت الرماد ليقفوا على سوقهم من جديد.

نعم، هنا في مرتفعات سلسلة جبال الهندوكش نتوسم الخيرات والبركات والمبشرات، نجد هنا شلالات الرحمة الإلهية والنصرة الربانية والسكينة الإيمانية تنسال على قلوب مفعمة بالإيمان النقي والأمل العريض واليقين الخالص، هنا نجد أعاصير الغضب الأفغاني التي تهب على كل من مسّ الأنفة الأفغانية بسوء، على كل من هدد الشريعة الإسلامية بخطر، على كل من هدر الحرية الأفغانية وكرامة أبناء الشعب الأفغاني، هنا نجد نسائم السكينة تهب على قلوب المؤمنين، هنا نجد سيوفا بتارة تقطع كل رِجْل تحاول انتهاك الأعراض، وديباس المقدسات، واجتياز الخطوط الحمراء. لقد حصل كل ذلك فعلا، ولكن كما هو المعلوم لم يحصل ذلك بين ليلة وضحاها، إنما مضت أربعة عقود أو تزيد.

فإن بناء تاريخ كهذا يتطلب رحلة طويلة شاقة، يتطلب دماء وأشلاء وجماجم، إن طريق الأمجاد يعج بالمخاطر دوما، ويموج بالدماء ويزدحم بالظلمات، يجب أن تسبح في هذا الطريق عكس التيار، يجب أن تجرب المد والجزر، فإن البشرى تأتي بعد احتمال المحن القاسية والأزمات الخانقة والبلايا المتوالية، تأتي بعد أن تتذوق مرارة المعاناة، مرارة الجوع، مرارة العطش، مرارة الحرارة، مرارة البرد، مرارة السهر، مرارة الخوف. إن هذا الطريق هو الطريق الوحيد للخلاص مما ابتليت به الأمة. إن الإيمان والشجاعة والصمود والعطاء مجتمعةً هي التي صنعت هذا التاريخ المجيد، وأسهمت في بناء هذه المفاخر والبطولات، فإنها متطلبات الحياة وأساسيات العيش في الساحة الأفغانية.



سلونا عن الشهادة فإننا خير المجيبين

صارم محمود

إننا قوم ألفنا الدم، وألفنا الجود به منذ أمد بعيد، نعرف الشهادة وهي لاتجهلنا، سلونا عنها و عن التضحية فإن حبها تاريخنا؛ بل هي مفخرة توارثناها أبا عن جد، سلونا عنها وعن كلمات ترادفها فإننا خير المجيبين، وسلوا عنها عجائزنا، وشيوخنا، و آبائنا، وأمهاتنا؛ بل وحتى سلوا غلماننا فإن لدى كل واحد منا قصص عن الشهادة، وخواطر عن الشهداء التي عايشناها منذ ما نعمت أظفارنا، فتعلمنا وكنا ناعمي الجفن لندعو عقب كل صلاة للشهادة، وتعلمنا معنى الشهادة إذ كنا نرى شباب قريتنا يؤتى بهم وهم في أكفان ثيابهم يتقاطرون دما، فكانت النساء يزغردن، و كان الأطفال والغلمان يهتفون، وكان آبائهم يعلقون على أعناقهم حلقات الزهور ويفتخرون بتقديم فلذات أكبادهم شهداءا في سبيل العقيدة، والمبدأ الصواب فكنا نشاهد هذه المشاهد الرائعة ونتمنى أن نكبر ونخوض غمار الحرب لننال هذه الدرجة الفاضلة برصاصة تتمكن في الرأس أو تتوغل في القلب فتسقطنا شهيدا في أحضان الحور.

هكذا تربينا، وهكذا بقيت بطولة خالد واستشهاد عمر في شغاف القلب، تنشأنا وقد كنا ننادي بعضنا البعض بأخ الشهيد خالد، وأب الشهيد الحافظ إحساس، وأم المولوي الشهيد محمود.
تعلمنا وقد كنّا طالبا في المسجد الحي بأن آباءنا غرسوا في هذه الأرض الطيبة نخيل التوحيد فجاءت أمريكا برفقة أكثر من خمسين دولة ليجتثوها ويُقيموا فيها الغرقد وأشجار رؤوسها كرؤوس الشياطين، فأبت حميتنا الإسلامية ثم أفغانية، وفارت دماؤنا، وأقسمنا بالله ثلاثا ليمروا على أشلاءنا بزنازير دباباتهم ليغرسوا هذه الشجرة الخبيثة فوق رُبى سقيت بدماء آبائنا، فتعلمنا المقاومة والصمود، وقد كنا براعم وناعمي العود. فسلونا عن المقاومة، و الجهاد، و الصمود.
إننا الأفغان غرة في جبين الدهر، قوم لم يذق طعم العبودية في تاريخه، قوم ضحى بجميع ما ملك ليعيش حرا عزيزا شامخ الرأس.
حبرنا صفحات تاريخنا بنجيعنا الأحمر، وبنينا محرابه بالجماجم والأشلاء، ففي كل بلد لنا تاريخ نتباهى به، وعلى كل شبر دم شهيد يبقى مفخرة لنا مدى الدهر، فرفات شهدائنا البالية بل غالية، وجماجمهم المتناثرة بل آسرة، وأشلاءهم المفتتة بل معززة، كلها تاريخنا ولقد بنينا تاريخنا بهذه الأعضاء والدماء والأشلاء فاقرأوا هذا التاريخ في ميدان "ميوند" وسلوا أخبارها عن قندهار!
يا قندهار هل تذكرين هذا التاريخ وهل تذكرين أبناءك الغض الطري، الذين كانوا يتدفقون دما وقوة ونشاطا، فغسلوا بتلك الدماء الرقراقة أرضك الملوثة بلوث الاحتلال، سلوها هل تذكر تلك الأيام إذ دارت رحى الحرب، وحمي وطيسها فقدمت في جولة واحدة أكثر من اثنتي عشر ألف شهيد. فسلوها و سلواسككها وشوارعها هل تذكر أبطالها، وهل جفت أرضها من الدم أم لم تزل عليها آثارها، فهل تذكر يا "ميوند" عندما ألقيت بأفلاذ كبدك في فنائك فذهبت فيها شذر مذر، يا "ميوند" هذا التاريخ الحي فلذات كبدك، فانظري إلى هذه الصفحات، إلى هذه الأفلاذ، هذه كلها تاريخك، أفلاذ كبدك، دماء أبنائك، جماجم شهدائك، هل تذكرها أم نسيتها.
واقرأوا هذا التاريخ في شارع ميدان قندهار في محافظة هرات؛ أسألك يا هرات يا بلاد المكرمات يا آرشيف جهادنا أما أصبحت كئيبة لأجل أبنائك الأوفياء فهل تسمح لأهمس في أذنيك ونتهامس قليلا حول تاريخك الدموي التضحيوي حول أبنائك الغُيُر؛ حول الذين سمعوا مناد ينادي "حي على الجهاد" فلبوا كما كانوا يلبون دوما وما تركوا الجهاد يوما، يا هرات يا بلدة التضحيات، ويا بوابة قندهار ويا بركة الدم بالله عليك حدثيني عن الشهداء، وعن الذين قاموا بكف فارغ أمام أعتى قوة استكبارية على متن الأرض ومرغوا أنفها في التراب المخضب بدماءهم، حدثيني عنهم، حدثيني فإن الحديث عن الشهادة والإباء مستلذ، حدثيني؛ فإن التاريخ يعيد نفسه لنسمع عنك عن آباءنا علّنا حذونا حذوهم كخير خلف لخير سلف.. لقد سمعنا أنه قد سقطت أربعة وعشرين شهيدا في يوم واحد حدثيني عنهم، وعن غدر العدو وغيلتهم كيف غدرو بهم وكيف قاوموا هؤلاء أمام غدرهم.
أسألك يا "دشت ليلى" يا كربلاء أفغانستان أريق على ساحك دماء آلاف حافظ لكتاب الله حدثيني عنهم، وعن رؤوسهم المتناثرة كحبات القمح في فنائك، حدثيني يا كربلاء عن الحسينين حدثيني عن تلك البرك من الدماء، وعن ذاك الممزق من اللحوم، وعن تلك التلال من الجماجم، وعن تلك الأطلال والأشلاء، حدثيني عن الأنقاض من الدم، واللحم، والجمجمة، والعظم؛ أين هي؛ دليني على هذه الكومة لأراها لأستنشق عبيرها وأقبّل عليها قبلة أم ثكلت على ابنها البار.
"قندز" آهٍ يا قندز يا من تعرفك الشهادة وأنت لها الحليف يا جنة أفغانستان، لقد سمعنا بأنك دفعت ثمن الحرية أرواح أربعة آلاف من أبنائك فيا حبذا إن تحدثتم عنها، وألقيتم الضوء على أروع القصص منها، مع أن جميعها رائعة وقصة كل شهيد تاريخ يحيي الأمجاد حدثيني ياقندز ولاتتركني على أحر من الجمر حدثني فما بقي في قوس صبري منزع أسمع إليك بفارغ الصبر..
هلمند يا أرض الأبطال ويا أم الولود الودود ويا من تحطم على صخرك المحاولات.. يا هلمند حينما يقرع أذني اسمك يرسخ شعري على بدني ويقشعر مني الجلد فما أتمالك مدامعي سحًا وتذرافا يا هلمند عاش فيك البراعم، وهبت من الجنة فيك النسائم، ونام بأرضك أسود الحروب و الملاحم، أتذكر الملا البطل عبدالمنان آخوند الذي أشعل أرضك تحت أقدام الصليبيين نيرانا، وهل تذكر الجنرال المبارز الملا داد الله آخوند.
نيمروز يا أرض أحمد، وحاجي بابا، ومحمود، يا من تفتخر بك وبأبطالك ومعسكراتك وجنرالاتك الأمةُ المسلمة، كفاك أنك تقدم في كل عقد أكثر من عشرات الشهداء جماعيا ودفعة واحدة، فطارت المفتي أعظم برفقة رفاقه شهداء إلى ربهم في عملية على العدو الألد في تشاربرجك، ثم عقبهم هذه الثلة من الشباب الأوفياء الذين سقطوا في حضن حزام خاشرود في حملة جوية جبانة شهداء من سعد، و سيهسوار، وعبيدالله، ويحيى.
يا أرض أفغان يا أرض البطولات والمكرمات، ويا عرين الأسود، ومعقل الإباء، ويا بلاد محمود الغزنوي، ويا أرض السيدة ناهيد، و الشاعرة الملالي، ويا أرض الأمير الزاهد المتقي العابد المجاهد الملا محمد عمر، ويا أرض الإمام الشهيد، القائد المحنك، والمربي الحكيم أختر محمد المنصور ويا أرض الحقاني جلال الدين، ويا من يسال المداد مدحا عندما يقرع اسمك الآذان، وتثور القرائح، وتتفجر الأقلام..(ولعمري لو لم يبق للإسلام في الدنيا عرق ينبض، لرأيت عرقه بين سكان جبال الهملايا والهندوكوش نابضًا، وعزمه هنالك ناهضًا كما يقول شكيب أرسلان).

* * *

ستُرغم يا ترامب قريباً

أبو محمد

ترامب ظنّ بأنه متكبّر جبّار، إذا شاء شيئًا فعلى الجميع السمع والطاعة، وهذا كان مدى ظنّه وخياله. وظنّ بأنّ الأفغان يغترّون بتطميعاته، ويرهبون بترهيباته وتحذيراته فله الخيار بأن يستفيد منها في كل وقتٍ وفي كل حين.
وما درى بأنّ المجاهدين الذين تمثّلوا عن شعبهم ووطنهم، وقدّموا آلاف الشهداء والمعوّقين، لا يرضون الدنيّة في دينهم ودنياهم.
إنّهم يصبرون على لأواء الطريق، يصبرون على الجوع وخشونة العيش، يصبرون على المطاردة والهجرة من أوطانهم وحبّ الوطن والقرية والمدينة التي يبصر المرء فيها النّور حبّ متجذر عميق لا يوصف بالكلمات، يصبرون على ألم الجراح والكلم، يصبرون على برودة الشتاء وقرسه، وقيظ الصيف وإرهاقه، يصبرون على فقد الولد والوالد والقريب والصديق، إنهم يعملون على استقلال البلاد تحت وطأة الحرب بين طلقات المدافع وأزيز الطائرات، في مسرح جهنّمي يشيب له الرؤوس، وكل ذلك رخيص لهم في سبيل الله بل يتلذذون من هذه الآلام والأوجاع التي يرونها لترفيع الدرجات يوم القيامة، ولكنّهم لا يرضون ما يمسّ بكرامتهم وشرفهم وعزّهم، فليعرف هذا ترامب ومن يأتي بعد الترامب إذا شاؤوا استمرار الحرب والقتال في أفغانستان.
فعندما كانت الولايات المتحدة قد توصلت في وقت سابق هذا العام لاتفاق يتيح سحب الجنود الأميركيين من أفغانستان ويطوي صفحة أطول حرب للولايات المتحدة، إذ فوجئ العالم بشكل مفاجئ إيقاف ترامب في أيلول/ سبتمبر المحادثات التي استمرت سنة قائلا إنها بحكم "الميتة" وتراجع بذريعة مقتل جندي أميركي، ولكن ذلك لم يفتّ في عضد المجاهدين شيئًا، لأنّهم كانوا على يقين بأنّ أرض الأفغان ترغم أعداءها للهروب طال الزمن أم قصر.
وفي منتصف ليل الخميس 28 من نوفمبر، وصل الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى أفغانستان في زيارة غير معلنة لإحياء عيد الشكر مع الجنود الأميركيين في قاعدة باغرام الجوية قرب كابول.
وفي الزيارة المفترض أن تستمر نحو ساعتين ونصف، قدم الديك الرومي للجنود في مقصف القاعدة، والتقط الصور معهم وألقى خطابا في مرآب القاعدة والتقى العميل أشرف غني لوحده كي يزيد في احتقاره له حيث لم يخبره عن زيارته لأفغانستان من قبل.
وقال ترامب إن الولايات المتحدة استأنفت المحادثات مع الطالبان، كي يثبت مرة أخرى للجميع بأنّ الطالبان هم أسطورة الصمود والتضحية والصبر والجهاد النقي، ثبّتهم الله على ذلك.
ستُرغم يا ترامب رغم أنفك شئت أم أبيت للهروب من أفغانستان عاجلًا أم آجلًا، طوعًا أو كرهًا، لأنّ أفغانستان أرض الأسود الأشاوس ليس هذا فحسب -كما يقول الأستاذ حامد العلي:- «بل لأنّ الشعب الأفغاني لازال يتلفّع بمفاهيم العزّة، ويتدثّر بدثار الإباء عن الخضوع للأجنبي، لم تلوثه ثقافة الانهزام، وينفر بفطرته عن دياثة الانبطاح، ولا يعترف بفكر (نحن في عصر الاستضعاف) الذي خرج من رحم استخبارات الاستعمار الصهيوصليبي الجديد!
إنّه يسير على نهج آباء له جُبلوا على ارتقاء جبال تورا بورا، لينظروا إلى العالم من تلك القمم، ويقرّروا مكانهم فيه من ذلك الشّمم، آباءً وأجداد لا تفرّق بينهم وبين تلك الجبال، وأبناء وأحفاد لاترى بينهم وبين الأسود فرقا إلاّ بالعمائم والثياب».



التعليم الناقص وإفساد الأجيال



■ هاشم نبيل

يعد مؤشر «جودة التعليم» من أهم الدلائل على تقدم ورقي الدول والمجتمعات. فالتعليم يهدف إلى بناء الإنسان وإعداده لمواجهة الحياة وقيادة مستقبل المجتمعات. كما أن التعليم إذا كان من ضمن أولويات ورؤية دولة، فإنه من المؤكد سيساهم في تحقيق الأهداف الاستراتيجية لتلك الدولة. هذا ونحن على بوابة العام الدراسي الجديد في المدن الواقعة على خط الطقس الحار في بلدنا الحبيب.

إنها فرصة قيمة لإلقاء نظرة انتقادية إلى هيكل النظام التعليمي السائد في المناطق الخاضعة لحكم المحتلين. تتحم هذه النظرة بعد ما الدعايات التي تقوم بها إدارة كابل حيناً بعد حين عن دورهم التاريخي في تطوير النظام التعليمي كمًّا وكيفًا حد زعمهم. لا يسعنا الإنكار عن التطورات التي شهدها نظامنا التعليمي خلال السنوات الـ18 السالفة في المجالات المختلفة وذلك بفضل الأموال الطائلة التي تدفقت إليه من جانب المجتمع الدولي. لكن هذه التطورات محدودة. لكن حصر تطور النظام التعليمي في بناء المباني وتوفير آليات التعليم في الصفوف وتكثير المعلمين والمعلمات وعقد الحفلات والاجتماعات ليس من العقل والمنطق والواقع في شيء.

بل الغاية الأساسية من التعليم في البلاد الإسلامية هي: فهم الإسلام فهمًا صحيحًا متكاملا، وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها، وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية وبالمثل العليا، وإكسابه المعارف والمهارات المختلفة، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة، وتطوير المجتمع اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا، وتهيئة الفرد ليكون عضوًا نافعًا في بناء مجتمعه.

أي نظام تعليمي حقق هذا الهدف فهو نظام تعليمي ناجح وإن لم يملك شيئًا من الإمكانيات الحديثة. حتى وإن كان تلاميذه وطلابه يدرسون جالسين على الأرض.

المشكلة الأساسية في مدارس أفغانستان ليست مشكلة الآلات والأسباب ولا في الكتب المقررة تدريسها في المنهج التعليمي الحالي. المشكلة الأساسية والأزمة الخطيرة هي هزيمة هذا النظام التعليمي في تحقيق

غايات النظام التعليمي وهزيمته في تربية الجيل المنشود.
إن صحّ التعبير خاب النظام التعليمي الحالي في تكوين إنسان يتفكر ويعيش ويتعامل ويشهر كإنسان. إننا اليوم بعد ثماني عشر سنوات من الاحتلال نواجه جيلًا متخرجًا من الثانويات العامة والجامعات لايعرف من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه ومن العلم والمعارف والمهارات إلا الشهادة التي يحملها.
إنّ بينة النّظام التعليمي الحالي مهّدت الأرضية لانتشار العنصرية والميل إلى العصبيات القومية والمذهبية والتحرشات الجنسية وقبول سيادة الغرب وتقديسها كإله يعبد، بين التلاميذ والطلاب الأفغانيين. كل طالب يعتز ويفتخر بقوميته ولسانه.
هنالك حدثت نزاعات كثيرة مع خلفية قومية وعنصرية في المدارس الحكومية. لما أن المجتمع الأفغاني خاضع لتركيب سكني قومي، فإن العنصرية والجزي وراء الشعارات القومية من أخطر المهددات التي تهدد مستقبل أفغانستان.

هنالك أسباب عديدة أفشلت النظام التعليمي من أداء رسالته، منها:

مؤامرات الأعداء: لاشك أن المحتلين لايريدون أفغانستانا موحدا يحكمها جيل صاعد واع مؤمن مثقف. بل يريدون أفغانستانا ضعيفًا فقيرًا محتاجة إلى البلاد الأخرى وذلك بقيادة جيل جاهل تابع للغرب ومؤمن بثاقفتها ونمط حياتها ومعارض عن الإسلام وساع في نشر الأوبئة الأخلاقية بين الشعب. تحقيقًا لهذا الهدف طبقوا عدة برامج في مدارسنا.
استخدام المعلمين والمعلمات الضعفاء في العلم والعمل: إن أكثر المعلمين في المدارس الحكومية لايملكون تلك المقدرة العلمية التي تساعدهم على أداء تعليم معياري ومطلوب. جنبا إلى ذلك زد فسادهم الأخلاقي والعملي.
هنالك كثير من المعلمين والمعلمات غير ملتزمين أو ملتزمات بتعاليم الدين ويقضون أوقاتهم في سماع الأغنية ومشاهدة الأفلام الماجنة.
مع الأسف كثير من المعلمين بسبب جهلهم بتعاليم الإسلام وتأثرهم من الدعايات الغربية ينظرون إلى الحضارة الغربية نظرة إجلال وتقديس ويسعون في إلقاء هذه الفكرة الخاطئة إلى قلوب تلاميذهم. سفور المعلمات وعدم التزامهن الحجاب زاد الطين بلة. بل هنالك صلات مشبوهة وغير شرعية بين الطلاب ومعلماتهم. وهذا ما أدى إلى نشر الأوبئة الأخلاقية بين الطلاب.
استخدام المعلمين الضعفاء لتدريس مادة القرآن والعلوم الدينية:
إن معلم القرآن الكريم والعلوم الدينة ممثل الإسلام الحي في المدارس الحكومية. وقد أدرك الأعداء والمحتلون هذه الحقيقة. لذلك بادروا إلى استخدام معلمين يملكون شهادات دينية إلا أن حفيظتهم خال من العلم والعمل والأخلاق. وربما يراعون ضمن هذه النقاط، المنظر الكريه المرهب. ليتنفر الطالب منه ومن الإسلام.
هنالك كثير من المعلمين للقرآن الكريم لايجيدون قراءة سورة الفاتحة وليسوا بقادرين تشريح مسئلة فقهية من الكتاب. وأيضًا يوجد فيهم من هو قادر على تدريس القرآن الكريم والفقه لكنه غير قادر على الإجابة إلى الشبهات التي يثيرها الأعداء في أوساطنا الدراسي.
فالموقف الضعيف لمعلم العلوم الدينية يمهد الطريق لميل الطلاب إلى الانحراف الفكري. أما ضعف العمل بين المعلمين مرض فاش. حتى يوجد معلمون غير ملتزمين بأداء الصلوات.
معانات النظام التعليمي من الفساد: إن النظام التعليمي في أفغانستان يعاني من الفساد الإداري العميق. بدأ من الوزارة إلى أصغر مدرسة في ناحية من نواحي أفغانستان. إن أزمة تواجد آلاف المعلمين والمعلمات الخيالية في هيكل النظام التعليمي مازالت موجودة بحدتها. عدم المراقبة الدقيقة على سلوك العاملين في مجال التعليم مشكلة أخرى آخذة بتلابيب التعليم في أفغانستان.
أما تعاطي الرشوة تغلغلت في أحشاء النظام التعليمي. فالطالب يقدم رشوة إلى الأستاذ والمدير للحصول على درجة مزورة والأستاذ والمدير يقدمان رشوة إلى هيئة المراقبة ليتغاضى النظر عن عدم كفاءتهم لإحلال منصب الإدارة والتدريس. ورؤساء المعارف غالبا يشترون منصب الرئاسة من المسئولين في المركز. والدس في ميزانية وزارة التعليم بات أمرًا مسلما في أفغانستان. فهذا الفساد الفاشي أدى إلى إفشال النظام التعليمي في تأدية رسالته.
عدم توفير الراتب الكافي للمعلمين: لاشك أن المعلم أحد أبرز وأهم دعائم عملية التعليم. إن نجاح عملية التعليم مربوطة بتوفير أسباب راحة المعلمين من الرتب المكفي والمسكن والمركب.
إن راتب المعلم في أفغانستان ضئيلة جدًا. لذلك يحتاج المعلم إلى العمل في الوقتين؛ الصباح وبعد الظهيرة. هذا ما أضعف قوى المعلمين وأفقدهم النشاط الكافي لأداء رسالتهم التعليمي والتربوي. حماية المعلم اقتصاديا ومعيشيًا كان من دعايات أشرف غني الانتخابية. لكنّه سرعان ما نسي جميع وعوده بعد الجلوس على كرسي الحكم.
هذه العوامل وأخرى لم تذكر هنا، سببت أكبر هزيمة تعليمية في تاريخ أفغانستان. لاتضع هذه الهزيمة أمامنا مستقبلا مجيدًا مشرقا عن بلدنا الحبيب. بل بمرور الوقت تتدهور وتتأزم الأوضاع. لذلك يلزم على شعبنا وعلى من له كلمة مسموعة أن يبذل ما في وسعه لإصلاح النظام التعليمي. ويبرز هنا دور العلماء والدعاة ليقوموا بدورهم في تحسين الأوضاع التعليمية وليطبقوا بعض البرامج الدينية في المساجد ويجلبوا الطلاب العصريين إليها.



جرائم المحتلين والعملاء في شهر أكتوبر 2019م

حافظ سعيد

■ في غرة شهر أكتوبر عام 2019م استشهد وأصيب 8 أطفال جراء سقوط قذائف العملاء على المناطق الآهلة بالسكان في منطقة جشمه شير بمديرية بلخمري بولاية بغلان.

■ في 1 أكتوبر، قام المحتلون والعملاء بقتل وجرح 11 مدنيًا في مديرية خانقاه وآقتشه وفيض آباد بولاية جوزجان، وعلاوة على ذلك أحرقوا 14 منزلًا وكبّدوا المواطنين خسائر فادحة.

■ في 1 أكتوبر، سقطت قذائف العملاء على المناطق الآهلة بالسكان في منطقة دره أفغانيه بمديرية نجراب بولاية كابيسا، ممّا أودت بحياة 6 أطفال ونساء وأصيب 2 آخران جراء ذلك.

■ في 2 من أكتوبر، استشهد 3 من المدنيين الأبرياء في قصف المحتلين على قرية ديسي بمديرية جيروي بولاية غزني، كما استشهد أستاذ مدرسة اسمه محمد في غارة طيارة بدون طيّار.

■ وفي نفس التاريخ، سقطت قذائف هاون أطلقها العملاء على المناطق الآهلة بالسكان في منطقة قياق

بمديريـة جغتـوي بولايـة غزنـي، فاستشـهد وأصيـب جـراء ذلـك 6 مـن المدنييـن الأبريـاء.
■ فـي 3 أكتوبـر، قصفـت طائـرة بـدون طيـار سـيارة للمدنييـن فـي منطقـة ملغوزار بمديريـة واشـير بولايـة هلمنـد، فاستشـهد جـراء ذلـك مدنيـان.
■ فـي 4 أكتوبـر، أطلـق الجنـود العمـلاء نيـران المدفعيـة علـى المناطـق السكنية فـي منطقـة قلعـه جوهـر بمديريـة جهارسـده بولايـة غـور، فاستشـهدت سـيدتان وأصيبـت أخـرى.
■ فـي 8 مـن أكتوبـر، داهـم المحتلـون والعمـلاء علـى قـرى وتوخيل، وحـاج نورمحمـد، ونظـام خيل بمديريـة خوشـامند بولايـة بكتيـكا، وقامـوا أثنـاء ذلـك بحـرق مدرسـة ومنزليـن، وقتلـوا 4 مدنييـن.
■ فـي 9 مـن أكتوبـر، داهـم المحتلـون والعمـلاء علـى منطقـة دوان بمديريـة تشارتشـينو بولايـة أروزجـان، وقتلـوا أثنـاء ذلـك 2 مـن عـوام المسـلمين، وأحرقـوا سـيارات المدنييـن.
■ وفـي نفـس التاريـخ، قصـف المحتلـون منطقـة بوبلـزو فـي منطقـة نهـر سـراج بمديريـة جريشـك بولايـة هلمنـد، فقتلـوا 2 مـن عـوام المسـلمين، وجرحـوا آخـر.
■ وفـي التاريـخ ذاتـه، داهـم المحتلـون والعمـلاء علـى قريـة سـترب بمديريـة وردوج بولايـة بدخشـان، فخربـوا 11 منـزلا، وقتلـوا 3 أطفـال ونسـاء، وجرحـوا 11 آخريـن، واعتقلـوا 6 مـن المواطنيـن واقتادوهـم معهـم.
■ فـي 10 مـن أكتوبـر، داهـم المحتلـون والعمـلاء علـى منطقـة نهـر صوفـي بمديريـة تشـاردرع بولايـة قنـدوز، وقامـوا أثنـاء ذلـك بهـدم مسـجد ومنزليـن، وأحرقـوا كمّيـة كبيـرة مـن الأرز، واعتقلـوا 4 مـن المواطنيـن الأبريـاء واقتادوهـم معهـم.
■ فـي 11 مـن أكتوبـر، استشـهد مدنيـان فـي مداهمـة المحتليـن والعمـلاء علـى منطقـة دو كراجـي بمديريـة آلـه سـاي بولايـة كابيسـا.
■ وفـي نفـس التاريـخ، قتـل الجنـود العمـلاء 2 مـن المدنييـن الأبريـاء فـي قلعـه سـيدوي بمديريـة متاخـان بولايـة بكتيـكا.
■ وفـي نفـس التاريـخ، داهـم المحتلـون والعمـلاء علـى مدرسـة دينيـة فـي منطقـة أرنـكارو بمديريـة تشـاربولك بولايـة بلـخ، واعتقلـوا أثنـاء ذلـك 4 معلميـن وأسـتاذين وقاقتادوهـم معهـم.
■ فـي 12 مـن أكتوبـر، داهـم المحتلـون والعمـلاء علـى قريـة تاسـن بمديريـة ده يـك بولايـة غزنـي وقامـوا أثنـاء ذلـك بقتـل 4 مواطنيـن أبريـاء وجرحـوا 2 آخريـن.
■ فـي 13 مـن أكتوبـر، استشـهد وأصيـب 6 مـن المدنييـن الأبريـاء جـراء سـقوط قذائـف هـاون أطلقهـا الجنـود العمـلاء علـى سـوق مديريـة شـاجوي بولايـة زابـل.
■ وفـي نفـس التاريـخ، استشـهد وأصيـب 6 أطفـال ونسـاء جـراء سـقوط قذائـف هـاون أطلقهـا العمـلاء علـى المناطـق السـكنية فـي منطقـة بـلاك تعميريـان بمديريـة مارجـه بولايـة هلمنـد، واستشـهدت سـيدة فـي منطقـة آبـي جرنـد فـي المديريـة المذكـورة.
■ وفـي التاريـخ ذاتـه، داهـم المحتلـون والعمـلاء سـوق سـيبكي بمديريـة تشـك بولايـة ميدان وردك، فكسـروا أبـواب الدكاكيـن، ونهبـوا البضائـع الثمينـة.
■ وفـي نفـس التاريـخ، قصـف المحتلـون والعمـلاء 15 منـزلا فـي قريـة باشـند بمديريـة وردوج بولايـة بدخشـان، فاستشـهد وأصيـب جـراء ذلـك 13مدنيـا
■ فـي 15 مـن أكتوبـر، قتـل المحتلـون والعمـلاء 7 مدنييـن فـي منطقتـي سـنج قلعـه و صـد مـرده بمديريـة نـرخ، واعتقلـوا 5 آخريـن، وخرّبـوا 10 منـازل للمدنييـن الأبريـاء.
■ فـي 17 مـن أكتوبـر، قـام المحتلّـون والعمـلاء بمداهمـة قريـة بادرجـي بمديريـة قـره بـاغ بولايـة غزنـي، وقامـوا أثنـاء ذلـك بتخريـب مسـجد، وعـلاوة علـى ذلـك كبّـدوا المواطنيـن خسـائر ماليـة فادحـة.
■ فـي 18 مـن أكتوبـر، قصفـت طائـرة درون منطقـة نمـرو القريبـة مـن سـوق قـلات مركـز ولايـة أروزجـان.
■ فـي 19 مـن أكتوبـر، استشـهد أحـد المواطنيـن الأبريـاء جـراء غـارة طائـرة بـدون طيّـار سـاحة الجامـع مالـك خـان مـن ضواحـي سـوق قـلات مركـز ولايـة أروزجـان.
■ فـي 20 مـن أكتوبـر، داهـم المحتلّـون والعمـلاء علـى قريـة مرانـي بمديريـة خـروار بولايـة لوجـر، وقامـوا أثنـاء ذلـك بقتـل 4 مدنييـن وتعذيـب آخريـن، وكذلـك نهبـوا مـا وجـدوا مـن البضائـع والأمـوال النفيسـة.
■ وفـي نفـس التاريـخ، قـام المحتلـون والعمـلاء باعتقـال إماميـن و2 مـن المدنييـن فـي قريـة لـور باغتـو تنجـي بمديريـة شـاوليكوت بولايـة قندهـار، واقتادوهـم معهـم.
■ وفـي التاريـخ ذاتـه قـام المحتلـون والعمـلاء بقتـل 2 مـن المدنييـن الأبريـاء فـي قريـة موسـى خيـل بمديريـة جيـروي بولايـة غزنـي.
■ فـي 21 مـن أكتوبـر، استشـهدت 4 سـيدات وأصيبـت 11 امـرأة وطفـل جـراء سـقوط قذائـف هـاون أطلقهـا العمـلاء علـى المناطـق الآهلـة بالسـكان فـي منطقـة بازرجـان القريبـة مـن منطقـة زيـارت بمديريـة شـاجوي بولايـة زابـل.
■ فـي 22 مـن أكتوبـر، استشـهد مدنيـان جـراء قصـف المحتليـن مديريـة ديلـي بولايـة بكتيـكا. وفـي نفـس التاريـخ، استشـهد مدنيـان آخـران فـي منطقـة كلالجـوي بمديريـة زرمـت بولايـة بكتيـا، جـراء غـارة المحتليـن.
■ فـي 24 مـن أكتوبـر، داهـم الجنـود العمـلاء علـى منطقـة ألسـنج بمديريـة تشـك بولايـة ميـدان وردك، وقامـوا أثنـاء ذلـك بقتـل مدنـي وابنـه.
■ فـي 27 مـن أكتوبـر، قصفـت طائـرة درون منطقـة دشـت مالجيـر بمديريـة جريشـك بولايـة هلمنـد، فاستشـهد جـراء ذلـك مدنييـن أبريـاء.
■ وفـي نفـس التاريـخ، قـام جنـود وحـدة صفـر واحـد بقتـل أبٍ وابنـه فـي منطقـة قلعـه عبـد الـرؤوف بمديريـة موسـهي بولايـة كابـل، واعتقلـوا 5 تلاميـذ مدرسـة واقتادوهـم معهـم.
■ وفـي التاريـخ ذاتـه، سـقطت قذائـف هـاون أطلقهـا العمـلاء علـى قريـة ملالـي غونـدي بمديريـة خوجيانـي بولايـة ننجرهـار، ممـا أودى بحيـاة طفليـن وجـرح آخـر.

وداعًا «مسجد بابري»

جهاديار

بعد انتظار طويل وأكثر من ربع قرن من الألم والاضطهاد والانتظار في أوساط مسلمي الهند، جاء قرار المحكمة العليا بالهند "محكمة العدالة العظمى" يوم الـ 9 نوفمبر 2019 تقضي بأحقية الهندوس في أرض المسجد البابري أو «بابري مسجد» التاريخي للمسلمين في مدينة "أيوديا" بولاية أوتار براديش شمالي الهند، وفي المقابل تسليم قطعة أرض بديلة للمسلمين لبناء مسجد عليها ليبدد آمال المسلمين، ويمنح الهندوس أرض مسجد بابري بشكل نهائي.

والمسجد البابري الواقع بمدينة " إيودهيا " في شمال الهند، يعود تاريخه إلى القرن السادس عشر، عندما بناه "بابر" أول إمبراطور مغولي حكم الهند، وفي أوائل الثمانينيات من القرن العشرين اكتشف المتطرفون الهندوس قضية هذا المسجد، ونسجوا زعمهم الكاذب بأنه بُني على أنقاض معبد بمكان مولد "راما" الأسطوري المقدس لدى الهندوس، ولذا وجب نسفه والتخلص منه.. وجعلوها قضية شعبية، وقضية عامة للهندوس، وبدؤوا ينظرون إلى هذا المسجد كأنه علامة وشعار للغزو المسلم لهذه البلاد.

تواصلت الاعتداءات عندما قام المتعصبون الهندوس بهدم المسجد البابري يوم 6 ديسمبر/كانون الأول 1992، ما أدى لتأجيج التوتر بين الهندوس والأقلية الهندية المسلمة، وأعمال شغب واسعة النطاق، خلفت أكثر من ألفي قتيل، وكان هدم المسجد بمثابة "يوم أسود" للمسلمين.

واعتبرت هذه المواجهات الطائفية الأعنف في الهند منذ استقلالها عام 1947.

وبعد عملية الهدم، بدأ الصراع بين المسلمين والهندوس على أرض المسجد التي تمتد على مساحة 25 هكتارا، وأصدرت محكمة هندية عام 2010 قرارا يقضي بتقسيم موقع المسجد البابري إلى ثلاثة أقسام، ثلث الموقع للمسلمين، والثلثان للجماعات الهندوسية المختلفة، وهو الحكم الذي طعنت فيه جماعات إسلامية.

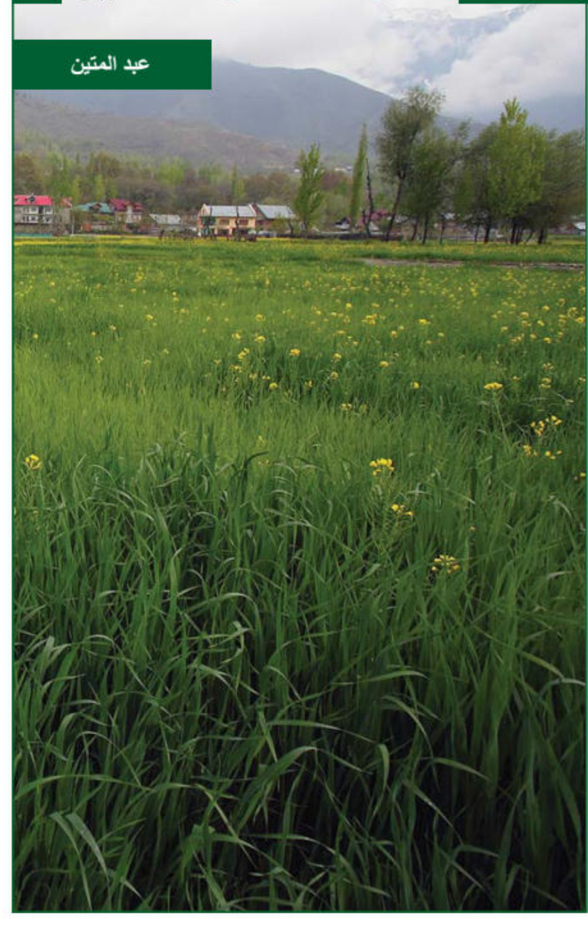
وظل المسلمون منذ ذلك الحين يطالبون بإعادة بناء المسجد، بينما واصل الهندوس المطالبة ببناء معبد في الموقع، وذلك في إطار حملة تشنها جماعات هندوسية ذات صلة بحزب بهاراتيا جاناتا الحاكم.

ويأتي قرار المحكمة في وقت لا يُحسد عليه المسلمون؛ فهم من جهة يعانون من أزمة ولاية "جامو وكشمير" وفي جهة أخرى يعانون في ولاية آسام، وفي جهة ثالثة يعانون تضييقا واسعا إعلاميا وسياسيا حتى يستطيعون الوقوف إلى جانب إخوانهم في الولايتين.

يا ويحكم يا مسلمون مآذني
تهوي وبيتُ مؤذِّني ينهار
ويئنُّ محرابي على أنقاضه
ويموت تحتَ ركاميَ الأخيار
سكتَ الآذانُ فما سمعتُ مؤذِّني
تزكو بروعة صوته الأسحار
يا ويحكم يا مسلمون قلوبُكمْ
جَمَدتْ فليست بالخطوبِ تُثار
أنا مسجدٌ لله مَرَّ بساحتي
دهرٌ طويل وانطوت أعمار
كم زارني التاريخ زورة عاشق
ولكم تجمَّع عنديَ الأبرارُ
بالأمس تمتلئ القلوبُ مهابةً
منّي وتشرحُ صدريَ الأذكارُ
ويرتِّلُ القرآنُ بين جوانحي
فجوانحي بهدى الكتابِ تُنار
واليومَ.. تهدِمني معاولُ غادرٍ
ويُميتني رشاشه المهذار
واليومَ.. تطلبُني العيون فما ترى
إلا الرُّكامَ يَطيرُ منه غبار
أصبحتُ موطئَ مَن يمرُّ ولم تكُنْ
بالأمس تبلغُ هامتيْ الأنظارُ
ما جرَّأ الهندوسَ إلا صمتُكُمْ
ولكَمْ يَذِلُّ بصمتِه المِغوارُ

حتى لا ننس كشمير

عبد المتين



بما أنّ الأحداث متجددة ومتشعبة للغاية، لو ألقي الضوء في يوم على حادثٍ كبيرٍ ويتصدّر على الأخبار، يُنسى بعد أيام قليلة وإنْ كان الحدث جللا، والخطب جسيمًا. ولا نبتعد كثيرًا بل نذكر قضية كشمير، قضية لا زالت منذ سبعة عقود ونيف بؤرة للتوتر الإقليمي في جنوب آسيا، تصدّرت في الأخباء والآن طواها النسيان.

ويعتبر إقليم جامو وكشمير من الناحية السياسية منطقة متنازعا عليها من وجهة نظر القانون الدولي، إذ قامت الهند بضم الإقليم في 27 أكتوبر 1947 وفرضت عليه حماية مؤقتة بعد أن تعهدت للشعب الكشميري وللأمم المتحدة بمنح الكشميريين حق تقرير المصير.

استمر حكم المسلمين لكشمير، بوصفها إقليما هنديا، بأغلبية مسلمة، حتى العام 1255 هجرية الموافق 1839، بعدها حصلت واقعة غريبة في العام 1846، تمثلت بإقدام "شركة الهند الشرقية" البريطانية، التي دخلت تلك البلاد بعد غزو بريطانيا للهند في العام 1819، على عقد صفقة مع أسرة الدواغرا الهندوسية، إذ باعتها كشمير لمدة مائة عام، بمبلغ سبعة ملايين ونصف الميلون روبية، وتم هذا في معاهدة عرفت بمعاهدة امريتسار. ولعل من غريب المصادفات، أن تلك المعاهدة انتهت مدتها قبل عام واحد من استقلال الهند في العام 1947!

وقد نص قرار مجلس الأمن رقم 47 الصادر في عام 1948 على إعطاء الشعب الكشميري الحق في تقرير المصير عبر استفتاء عام وحر، يتم إجراؤه بإشراف الأمم المتحدة، الأمر الذي لم يحصل حتى الآن.

لا نبالغ إذا قلنا: إن قضية كشمير المسلمة تتشابه الى حد كبير مع مأساة فلسطين ؛ فالقضيتان بدأتا في وقت واحد عام 1948 م والشعبان المسلمان يواجهان عدوا يملك هدافاً واحد هو إبادة البشر ونهب الحجر فمن تكون كشمير لكي تشبه فلسطين إلى هذا الحد

ومع الأسف منذ صعود "مودي" لسدة الحكم، لم تُسجل حالة إعدام واحدة أو عقاب بالحبس لأي رجل هندوسي جراء قتله مسلمين، بل قام أحد وزرائه بتكريم ثمانية رجال أدينوا بإعدام رجل مسلم خارج القانون! ووفقاً لمنظمات حقوقية، فإن القوات الهندية قامت بالعديد من الانتهاكات لحقوق الإنسان والأعمال الإرهابية ضد السكان المدنيين الكشميريين، من قتل خارج القضاء واغتصاب وتعذيب، كما أنها سجلت مئات الحالات من الاختفاء القسري، ولأن الجنود الهنود فوق المساءلة، فلم يُقدم أحد منهم إلى القضاء..

تم وضع كشمير تحت قيود أمنية شديدة وقيود على الاتصالات وقطع الإنترنت، وأصبح الأقليم معزولا تماماً عن العالم، ولا نعرف ماذا يفعل هذا العنصري الفاشي مع المسلمين في كشمير في ظل تعتيم إعلامي كامل؟ فالأخبار التي تصلنا شحيحة للغاية، وخاصة عن تلك المظاهرات التي عمت الإقليم والقبض على آلاف المتظاهرين، ومن بينهم الناشطون دعاة الانفصال، وإن كانت هناك استغاثات من بعض الأهالي في الإقليم، فهل من مُجيب؟!

وكي لا ننسى كشمير يجب أن لا ننسى أنها مسلمة وأغلبية شعبها مسلمون رغم عمليات القتل والتهجير والتشريد وان المسلمين في كشمير هم كغيرهم من المسلمين إخواننا في العقيدة (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ (الحجرات: من الآية 10) وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ (التوبة: من الآية 71.

ويقول النبي الكريم- صلى الله عليه وسلم:"المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه"، "ومثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"، "والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا"، "وكونوا عباد الله إخوانا".



الأحنف بن قيس (رحمه الله)

أبو سعيد

أول من جاء بالإسلام إلى أفغانستان أحنف بن قيس، تابعي أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ودافع عن الصحابة من منطقته، وتعاون في نشر الإسلام، لكنه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم، قدم المدينة في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فولاه في جيوش البلدان الشرقية، ففتح بلاد خراسان كلها، ونسوق أخبار هذا الفتح هنا، ثم لما عاد الجيش الإسلامي مرة ثانية في زمن عثمان رضي الله عنه لفتح هذه البلاد فكان الأحنف من القادة الفاتحين لخراسان، وقد مر الخبر في ترجمة عبدالله بن عامر. ولخراسان قواعد ومدن أربعة كبيرة في التاريخ الماضي: نيشابور، مرو، بلخ، هراة. نيشابور في إيران، ومرو في تركمانستان، وبلخ وهراة في أفغانستان. ويعلم من ذلك أن أفغانستان فتحت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأول مرة. فهم عمريون من البداية.

عن الحسن، عن الأحنف بن قيس، قال: بينا أنا أطوف بالبيت في زمن عثمان، إذ لقيني رجل من بني ليث فأخذ بيدي فقال: ألا أُبَشِّرُكَ؟ قلت: بلى. قال: أما تذكر إذ بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قومك بني سعد أدعوهم إلى الإسلام، فجعلت أُخبرهم (عن الإسلام) ، وأعرضُ عليهم. فقلتَ: إنه يدعو إلى خير، وما أسمع إلا حسنا؟ فذكرتُ ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم (بعد العودة) فقال: "اللهم اغفر للأحنف". فكان الأحنف يقول: فما شيء أرجى عندي من ذلك. رواه أحمد.

عمر بن مصعب بن الزبير عن عمه عروة حدثني الأحنف أنه قدم على عمر بفتح تستر فقال: قد فتح الله عليكم تستر، وهي من أرض البصرة. فقال رجل من المهاجرين: يا أمير المؤمنين، إن هذا -يعني الأحنف- الذي كفَّ عنا بني مُرَّة حين بعثنا رسولُ الله في صدقاتهم، وقد كانوا هَمُّوا بِنا (أي أرادوا محاربتنا أو قتلنا فكفهم عنا الأحنفُ)

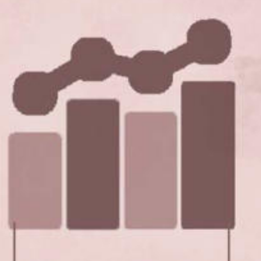
. قال الأحنف: فحبسني عمر عنده سنة، يأتيني في كل يوم وليلة، فلا يأتيه عني إلا ما يحب. ثم دعاني فقال: يا أحنف هل تدري لم حبستك عندي قلت: لا يا أمير المؤمنين قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حذَّرنا كل منافق عليم، فخشيت أن تكون منهم، فاحمد الله يا أحنف (بأنك لستَ منهم) .

الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين، الأمير الكبير، العالم النبيل، أبو بحر التميمي، أحد مَنْ يُضرَب بحلمه وسؤدده المثلُ. اسمه ضحاك وقيل: صخر وشهر بالأحنف لحنف رجليه وهو العوج والميل. كان سيد تميم، أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ووفد على عمر. سير أعلام النبلاء (5/ 40) ابن الأثير: في سنة22هـ غزا الأحنف بن قيس خراسان، في قول بعضهم. وقيل: سنة18هـ.

وسبب ذلك أن يزدجرد لما سار إلى الرَّي (طهران) بعد هزيمة أهل جلولاء (في العراق، في الوقعة المشهورة سنة16ه، قتل فيها مائة ألف من عساكر يزدجرد) ، ووصل يزدجرد إلى الرَّي وعليها أبان جاذويه، فوثب عليه أبانٌ وأخذه. فقال يزدجرد: يا أبان! تغدر بي؟ قال: لا، ولكن قد تركتَ مُلكَكَ، فصار في يد غيرك، فأحببتُ أن أَكْتَتِبَ على ما كان لي من شيء. وأخذ خاتم يزدجرد واكتتب الصِّكاك بكل ما أعجبه، ثم ختم عليها، ورَدّ الخاتم، ثم أتى بعدُ سعدبن أبي وقاص رضي الله عنه فرَدّ عليه كل شيء في كتابه.

وسار يزدجرد من الرَّي إلى أصبهان (في إيران) ، ثم منها إلى كرمان (في إيران) والنار معه؛-لأنه كان مجوسيا والناس معبدالمجوس-، ثم قصد خراسان فأتى مروًا (في تركمانستان) فنزلها وبنى للنار بيتًا، واطمأنّ وأَمِنَ أنْ يُؤتَى، ودان له من بقي من مناطق الأعاجم (فيما لم يفتتحها المسلمون) . وكاتب الهرمزانَ وأثار أهل فارسَ فنكثوا، وأثار أهل الجبال والفيرزان فنكثوا، (وصار ذلك داعية إلى إذن عمر للمسلمين في الانسياح، فانساح

أهل البصرة وأهل الكوفة حتى أثخنوا في الأرض) وأذن عمر للمسلمين فدخلوا بلاد الفرس.
فسار الأحنف إلى خراسان، فدخلها من الطَّبَسَيْن (مدينة بين نيسابور وأصبهان في إيران) ، فافتتح هراة (أفغانستان) عَنوة، واستخلف عليها صُحار العبدي، ثم سار نحو مرو الشاهجان (مدينة ماري في تركمانستان قريبة من حدود أفغانستان) ، فأرسل إلى نيسابور مطرف بن عبد الله بن الشخير، وإلى سرخس (في تركمانستان قريبة من حدود إيران) الحارث بن حسان، فلما دنا الأحنف من مرو الشاهجان خرج منها يزدجرد إلى "مرو الروذ" (مدينة "بالامرغاب" في أفغانستان على الحدود مع تركمانستان) حتى نزلها، ونزل الأحنف مرو الشاهجان، وكتب يزدجرد، وهو بمرو الروذ، إلى خاقان (ملك الترك) وإلى ملك الصغد (أوزبكستان) وإلى ملك الصين يستمدهم. وخرج الأحنف من مرو الشاهجان واستخلف عليها حارثة بن النعمان الباهلي بعدما لحقت به أمداد أهل الكوفة، وسار نحو مرو الروذ (بالامرغاب في بادغيس أفغانستان) .
فلما سمع يزدجرد سار عنها إلى بلخ (في شمال أفغانستان) ، ونزل الأحنف مرو الروذ. وقدم أهل الكوفة إلى يزدجرد واتبعهم الأحنف، فالتقى أهل الكوفة ويزدجرد ببلخ، فانهزم يزدجرد وعبر النهر (جيحون إلى أوزبكستان) ، ولحق الأحنف بأهل الكوفة، وقد فتح الله عليهم، فبلخ من فتوحهم.
وتتابع أهل خراسان على الصلح فيما بين نيسابور إلى طخارستان، وعاد الأحنف إلى مرو الروذ (بالامرغاب في بادغيس) فنزلها، واستخلف على طخارستان (في شمال أفغانستان) ربعي بن عامر رضي الله عنه، وكتب الأحنف إلى عمر بالفتح.
فقال عمر: وددت أن بيننا وبينها (خراسان) بحرا من نار. فقال علي: ولم يا أمير المؤمنين؟ قال: لأن أهلها سينفضون منها ثلاث مرات فيجتاحون في الثالثة، فكان ذلك بأهلها أحب إليَّ من أن يكون بالمسلمين.
وكتب عمر إلى الأحنف أن يقتصر على ما دون النهر (آمو دريا جيحون) ولا يَجُوزَه.
ولما عبر يزدجرد النهر (جيحون إلى أوزبكستان) مهزومًا أنجده خاقان في الترك وأهل فرغانة والصغد (مدن في أوزبكستان) ، فرجع يزدجرد وخاقان إلى خراسان فنزلا بلخ، ورجع أهل الكوفة إلى الأحنف بمرو الروذ (بالامرغاب، بادغيس) ، ونزل المشركون عليه بمرو (تركمانستان) أيضا.
وكان الأحنف لما بلغه خبر عبور يزدجرد وخاقان النهر (آموديا جيحون) إليه خرج ليلا يتسمع، هل يسمع برأي ينتفع به؟ فَمَرَّ برجلين يَنْقِيَان عَلَفًا، وأحدهما يقول لصاحبه: لو أَسْنَدَنَا الأميرُ إلى هذا الجبل، فكان النهر بيننا وبين عدوّنا خندقًا، وكان الجبل في ظهورنا فلا يأتونا من خلفنا، وكان قتالنا من وجه واحدٍ. رجوت أن ينصرنا الله. فرجع، فلما أصبح جمعَ الناسَ، ورحل بهم إلى سفح الجبل، وكان معه من أهل البصرة عشرة آلاف ومن أهل الكوفة نحوٌ منهم، وأقبلت الترك ومن معها، فنزلت وجعلوا يغادونهم القتال ويراوحونهم، وفي الليل يتنحون عنهم.
فخرج الأحنف ليلة طليعة لأصحابه، حتى إذا كان قريبا من عسكر خاقان وقف، فلما كان وجه الصبح خرج فارس من الترك بطوقه، فضرب بطبله، ثم وقف من العسكر موقفا يقفه مثلُه، فحمل عليه الأحنف فتقاتلا، فطعنه الأحنف فقتله وأخذ طوق التركي ووقف، فخرج آخر من الترك ففعل فعل صاحبه، فحمل عليه الأحنف فتقاتلا، فطعنه فقتله وأخذ طوقه ووقف، ثم خرج الثالث من الترك ففعل فعل الرجلين، فحمل عليه الأحنف فقتله، ثم انصرف الأحنف إلى عسكره.
وكانت عادة الترك أنهم لا يخرجون حتى يخرج ثلاثة من فرسانهم أَكْفَاءَ، كلهم يضرب بطبله، ثم يخرجون بعد خروج الثالث. فلما خرجوا تلك الليلة بعد الثالث فأتوا على فرسانهم مُقَتَّلِين- تشاءم خاقانُ وتَطَيَّرَ، فقال: قد طال مُقامنا وقد أصيب فُرساننا، ما لنا في قتال هؤلاء القوم خيرٌ، فرجعوا.
وارتفع النهار للمسلمين ولم يروا منهم أحدا، وأتاهم الخبر بانصراف خاقان والترك إلى بلخ، وقد كان يزدجرد ترك خاقان مقابل المسلمين بمرو الروذ، وانصرف إلى مرو الشاهجان، فتحصن حارثة بن النعمان ومن معه، فحصرهم واستخرج خزائنه من موضعها، وخاقان مقيم ببلخ.
فلما جمع يزدجرد خزائنه، وكانت كبيرة عظيمة، وأراد أن يلحق بخاقان، قال له أهل فارس: أي شيء تريد أن تصنع؟ قال: أريد اللّحاق بخاقان فأكون معه أو بالصين.
قالوا له: إن هذا رأي سوء، ارجع بنا إلى هؤلاء القوم فنصالحهم فإنهم أوفياء، وهم أهل دين، وإن عدوًّا يلينا في بلادنا أحبُّ إلينا مملكة من عدو يلينا في بلاده ولا دين لهم، ولا ندري ما وفاؤهم.
فأبى عليهم.
فقالوا: دع خزائننا نَرُدُّها إلى بلادنا ومَن يَلينا، لا تُخْرِجها من بلادنا. فأبى.
فاعتزلوه وقاتلوه فهزموه وأخذوا الخزائن واستولوا عليها، وانهزم منهم ولحق بخاقان، وعبر النهر (آمو دريا جيحون) من بلخ إلى فرغانة (أوبكستان) ، وأقام يزدجرد ببلد الترك، فلم يزل مقيما زمن عمر كلّه إلى أن كفَر أهل خراسان زمنَ عثمان، وكان يكاتبهم ويكاتبونه. وسَيَرِدُ ذكر ذلك في موضعه.
ثم أقبل أهل فارس بعد رحيل يزدجرد على الأحنف، فصالحوه ودفعوا إليه تلك الخزائن والأموال، وتراجعوا إلى بلدانهم وأموالهم على أفضل ما كانوا عليه زمن الأكاسرة، واغتبطوا بملك المسلمين. وأصاب الفارسَ (الواحد) يوم يزدجرد كسهمه يوم القادسية. الكامل في التاريخ (2/ 414، 415، 416) ، وما بين القوسين إضافات من تاريخ الطبري، وتوضيحات من كتب الجغرافيا.



إحصائية العمليات الجهادية لشهر ربيع الأول 1441هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	143	0	0	0	273	92	28	2	2	
2	هلمند	208	0	0	0	207	283	51	11	13	
3	زابل	72	0	0	0	171	9	11	2	2	
4	روزجان	54	0	3	0	75	7	6	1	1	
5	هرات	34	0	0	0	45	21	10	1	0	
6	فراه	44	0	0	0	34	20	4	1	0	
7	بادغيس	20	0	0	0	25	28	5	0	1	
8	نيمروز	20	0	0	0	20	11	5	0	3	
9	غور	11	0	0	0	16	25	6	1	4	
10	فارياب	30	0	0	0	75	31	21	3	1	
11	كونر	3	0	0	0	0	0	0	0	0	
12	نورستان	0									
13	غزني	82	1	0	0	170	27	25	1	0	1
14	خوست	35	0	0	0	59	25	4	0	0	
15	ميدان وردك	52	0	0	0	70	9	14	0	0	
16	لوجر	15	0	4	3	35	11	5	0	0	
17	كابيسا	21	0	0	0	24	18	1	0	0	
18	بكتيا	43	0	0	0	70	21	5	1	1	
19	بكتيكا	15	0	0	0	11	4	2	0	0	
20	ننجرهار	23	0	0	0	22	26	6	0	0	
21	لغمان	10	0	0	0	14	12	5	0	0	
22	كابل	19	0	0	0	10	10	11	0	0	
23	بروان	15	0	0	0	3	14	5	0	0	
24	قندوز	27	0	0	0	74	56	4	0	0	
25	بغلان	24	0	0	0	37	18	15	0	0	
26	تخار	5	0	0	0	38	13	4	0	0	
27	سمنجان	2	0	0	0	3	3	0	0	0	
28	بدخشان	15	0	0	0	23	33	3	0	0	
29	جوزجان	15	0	0	0	27	28	0	0	0	
30	بلخ	69	0	0	0	94	72	6	0	0	
31	باميان	2	0	0	0	0	0	2	0	0	
32	سربل	8	0	0	0	4	4	1	2	0	
33	داى كندي	6	0	0	0	22	8	0	0	0	
34	بنجشير	0									
مجموعه		674	3	24	10	1265	757	254	47	53	2

تم إسقاط:

- طائرة أمريكية مسيرة في ولاية روزجان.
- مروحية أمريكية في ولاية لوجر.



خذ دمانا

أحمد الكندري

قباب الحق خوذتنا..
ومسجدنا معسكرنا..
وحق الله يحفظه..
جنود الحق والإيمان
فلا ظلم سيقهرنا..
ولا غدرٌ سيضعفنا..
فقلعتنا سيحميها..
جموع الشعب في الميدان

**

قم فإنّ الله لا يرضى بأن تحيا ذليلا..
واحمل الرايات حراً واحتمل حملاً ثقيلاً
خذ دمانا.. نحن من يروي اللواء
من سوانا.. نحن للدين الفداء
يا جنود الله سيروا..
واصبروا صبراً جميلاً..
إنّ نصر الله آت..
وعده أصدق قيلا

**

زمرة الطغيان سحقاً..
أخذكم أخذاً وبيلاً..
فارقبوا للنصر جيشا..
جرّد السيف الصقيلا

**

خض غماراً أنت فيه..
شامخاً حراً أصيلا..
إنّه نصر مبين..
أو ستُروى سلسبيلا

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

14th year - Issue 166 - Rabiul-thani 1441 / December 2019



الأمويون، العباسيون، العثمانيون، الفاطميون، الأيوبيون، المماليك، الأغالبة، الأدارسة، البويهيون، السلاجقة..
لن تَجدَ دولةً قامت وتسلطنت إلا بالسيف وعلى السيف؛ يستوي في ذلك الدول الكافرة والدول المسلمة..
التغيير الجذري لا يتم إلا بالقوة؛ سواء أكان تغييراً من باطلٍ إلى حق أم من حقٍ إلى باطل..
الحقُ والباطلُ- واقعياً- نسبيان إلى الحد الذي يجعلهما كعجين الصلصال؛ تُشَكِّلُهُمَا يدُ القوة كيف شاءت!!
حَقُّ القوةِ يُغَيِّر..
قُوةُ الحقِ تُدِيم..
فإذا بَهَتت شُعلةُ الحقِ في نفوس أصحابها جَرَتْ عليهم سُنَّةُ التداول بقوةٍ ناشئةٍ تجعلهم أثراً بعد عَينٍ وشَواهِدَ بَعد مَشَاهِد.. وهكذا دواليك حتى يأتي أمر الله!!

